المقدمة وهدف الدليل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن القرآن الكريم كلام الله تعالى، أنزله على نبينا محمد ﷺ ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور، وهو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، جمع الله فيه خيري الدنيا والآخرة.

لكن الهداية بالقرآن الكريم لا تتحقق إلا بتدبره، والوقوف عند معاني آياته وأحكامه والعمل بموجب ذلك، وهذا هو المسلك الذي كان عليه سلف هذه الأمة وعلى رأسهم الصحابة رضوان الله عليهم.

ويهدف هذا الدليل الإرشادي إلى أن يكون مرشدًا وموضحاً لمنهجية التدبُّر وعناصره؛ دراسة وتدريساً، ومساندًا للمتعامل معه؛ معلماً كان أو متعلماً أو خطيباً أو محاضراً أو مربياً أو غير ذلك، مع تقديم توجيهات في الطريقة الفاعلة في التعامل معه.

ويتكون هذا الدليل من أربعة فصول:

الفصل الأول: مدخل إلى تدبر القرآن الكريم، وفيه أيضا تعريف بكتاب: القرآن: تدبُّر وعمل.

الفصل الثانـي: عناصر عملية التدريس وأهميتها، في تعليم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».

الفصل الثالث: التعلم الذاتي لمنهج: «القرآن: تدبُّر وعمل» عناصره ومهماته.

الفصل الرابع : بناء الخطة العملية لتدريس المنهج.

وقد تضمن الفصل الأول - المتعلق بمدخل إلى تدبر القرآن الكريم - أهميةَ تعليم تدبر القرآن الكريم، وآداب تدبر القرآن الكريم، وضوابط التدبُّر وشروطه،

وأساليب التدبُّر وطرقه، والوسائل المعينة على تدبر القرآن الكريم، وآثار تدبر القرآن الكريم، دون الفصل بين التدبُّر والعمل بمضمون التدبُّر، كما تناول هذا الفصل طريقة الصحابة في الأخذ بالقرآن الكريم، والتأكيد على أن التدبُّر وسيلة إلى العمل بالقرآن الكريم، وأن الغاية من إنزال القرآن الكريم هي العمل به، كما ختم الفصل بالتعريف بكتاب: القرآن: تدبُّر وعمل، والتعريف بمصطلحاته وتبويباته والمكونات الرئيسة لدرس التدبُّر.

أما الفصل الثاني المتعلق بعناصر العملية التعليمية ومكانتها في دراسة المنهج، فقد تضمن الحديث عن كل من الجهة التعليمية في تعليم المنهج وواجبها فيه، والمدرّس وكفاياته وواجبه في تعليم المنهج، والدَّارس وصفاته وواجبه في تعلم منهج التدبُّر، وأسرة الدَّارس وواجبها في تعليم المنهج. كما تناول هذا الفصل الحديث عن البيئة التعليمية وشروطها وأثرها في عملية تعليم المنهج. وكيفية استخدام المنهج الإلكتروني، وكيفية الاستفادة الفردية من المنهج.

أما الفصل الثالث المتعلق بالتعلم الذاتي، فيتضمن كيفية تعامل من هم خارج العملية التعليمية كالخطباء والمحاضرين والمربين وعامة الناس المتدبرين ذاتيًا مع هذا المنهج.

أما الفصل الرابع المتعلق ببناء الخطة العملية لتدريس المنهج، فقد تضمن الاستراتيجية العامة لتدريس منهج التدبُّر، وأهمية تنويع طرق تدريس المنهج ليتناسب مع مختلف الشرائح ومختلف الظروف البيئية، والخطة العملية للدرس التدبُّري مع بعض النماذج التطبيقية عليها، بالإضافة إلى أساليب تقويم التحصيل العلمي، ونماذج مقترحة لتقويم الدرس التدبُّري.

والحمد لله رب العالمين

الفصل الأول

مدخل إلى تدبر القرآن الكريم(١)

يُتوقع من الدَّارس بعد قراءة هذا المبحث أن يكون قادرًا على:

- توضيح أهمية تدبر القرآن الكريم، والعمل به.
- بيان آداب تدبر القرآن للتوصل بها إلى العمل به.
- بيان ضوابط التدبُّر وشروطه للتوصل بها إلى العمل بالقرآن الكريم.
- معرفة أساليب التدبُّر وطرقه للتوصل بها إلى العمل بالقرآن الكريم.
- معرفة الوسائل المعينة على تدبر القرآن الكريم، والعمل به.
- استنتاج آثار تدبر القرآن الكريم.
- توضيح منهج الصحابة في التعامل مع القرآن الكريم.
- توضيح العلاقة بين تدبر القرآن الكريم، والعمل به.

❁ ❁ ❁

(١) أصل هذا الفصل مادة جمعناها من عدة مصادر مثبتة في مواضعها لحقيبة تعليمية في التدبر أعدتها مؤسسة قمم المعرفة لبرامج تعليمية، وقد عُدلت في هذا الدليل.

المبحث الأول

مفهوم التدبُّر، ومشروعيته

التَّدَبُّر في اللغة: تَفَعُّل من الدُّبُر، ودبر الشيء خَلْفُه وعَجُزُه وآخره، وصيغة التَفَعُّل تدل على حصول الأمر شيئاً فشيئاً كالتخرّج.

فالتَّدَبُّر لغة هو النظر في عواقب الأمور وما تؤول إليه[1]. ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ﴾ [المؤمنون: ٦٨][2].

أما تدبر القرآن الكريم في الاصطلاح[3] فهو «تفهم معاني ألفاظه، والتفكر باستخدام وسائل التفكير والتساؤل المنطقي للوصول إلى معان جديدة يحتملها النص القرآني وفق قواعد اللغة العربية، وربط الجمل القرآنية ببعضها وربط السور القرآنية ببعضها، وإضفاء تساؤلات مختلفة حول هذا الربط أو ذاك، مما لم يذكره اللفظ من الإشارات والتنبيهات، وانتفاع القلب بذلك بخشوعه عند مواعظه، وخضوعه لأوامره، وأخذ العبرة منه».

فتدبر القرآن الكريم يشمل ما يأتي أو يتضمنه [4]:

- معرفة معاني الألفاظ، ومعرفة ما يراد بها.
  - تأمّل ما تدل عليه الآية أو الآيات، مما يفهم من السياق أو من تركيب الجمل.
  - اعتبار العقل واتعاضه بحجج القرآن، وتحرُّك القلب ببشائره وزواجره.

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس (١١/ ٢٦٥) معجم مقاييس اللغة مادة (د ب ر).
(٢) ونحوها من الآيات.
(٣) تدبر القرآن (ص ١١)، وينظر رؤى في قصار السور:
http: //www.ruqya.net/forum/showthread.php?t=22087
(٤) يُنظر: تدبر القرآن (ص١٢).

- الخضوع لأوامره، واليقين بأخباره.
- معرفة العمل المطلوب، تطبيقا لثمرة تلك المعاني القرآنية.

دعوة القرآن إلى تدبُّره وإعمال الذهن في آياته نجدها دعوة قوية وصريحة، من خلال الآتي:

- التأكيد على أن الهدف من نزول القرآن هو تدبره: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾[ص: ٢٩].
- في سبيل الوصول إلى التدبر - وهو غاية من غايات إنزال القرآن - يسَّر الله للناس فهمه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾[القمر: ١٧]. ولأهمية هذا الأمر تتكرر هذه الآية الكريمة في القرآن العظيم في سورة القمر أربع مرات.
- القرآن الكريم لا يدعو الناس إلى التدبُّر في آياته فحسب، وإنما يطلب منهم أن يتعمقوا في التدبُّر أيضًا، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾ [النساء: ٨٢]. وقوال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾[محمد: ٢٤].

والتدبُّر المطلوب في القرآن يهدف إلى غايات، منها[1]:

- التفكر والنظر والاعتبار، لقوله سبحانه: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ﴾[البقرة: ٢١٩].
- التأثر وخشوع القلب، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَۤ لِلۡأَذۡقَانِۤ سُجَّدٗا ١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا﴾[الإسراء: ١٠٧ - ١٠٨].
- استخراج الحِكم، واستنباط الأحكام، لقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ﴾[آل عمران: ١٨٧].

---

(١) المرجع السابق (ص٥٥) فما بعدها.

- الاستجابة والخضوع والعمل، لقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥].

ويختلف تدبر القرآن الكريم عن تفسيره من وجوه، منها(١):

التفسير	التدبُّـر
هو كشف المعنى المراد في الآيات.	هو ما وراء ذلك من إدراك مغزى الآيات ومقاصدها، واستخراج دلالاتها وهداياتها، والتفاعل معها، واعتقاد ما دلت عليه وامتثاله.
المفسر غرضه العلم بالمعنى؛ ولذا فإن التفسير يغذي القوة العلمية.	المتدبر غرضه الانتفاع والامتثال علمًا وإيمانًا، وعملاً؛ ولذا فإن التدبُّر يغذي القوة العلمية والإيمانية والعملية.
التفسير مأمور به بحسب الحاجة إليه لفهم كتاب الله تعالى بحسب الطاقة البشرية.	التدبُّر مأمور به عامة الناس للانتفاع بالقرآن والاهتداء به، ولذلك خوطب به الكفار ابتداءً، والناس فيه درجات بحسب رسوخ العلم والإيمان وقوة التفاعل والتأثر.
التفسير له شروط ذكرها العلماء، لأنه من القول على الله، ولذا يقال: يعذر المسلم في التدبُّر ولا يعذر في التفسير.	التدبُّر لا يحتاج إلى شروط إلا فهم المعنى العام مع حسن القصد وصدق الطلب، ولذلك قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[القمر: ١٧].
التفسير واجب بحسب الحاجة إليه، وليس على كل حال.	التدبُّر واجب على كل حال، ولذا جاء الأمر بالتدبُّر في كتاب الله دون الأمر بالتفسير.
التفسير هو وسيلة للتدبر، ولذا يقال بأن التدبُّر أصل والتفسير فرع منه.	التدبُّر هو الغاية من نزول القرآن الكريم؛ لأنه باعث على الامتثال والعمل.

(١) مفهوم التدبر في ضوء القرآن والسنة وأقوال السلف وأحوالهم (ورقة بحثية منشورة على الشبكة)، إعداد د. محمد بن عبد الله الربيعة، نقلاً عن مهارات التدبر، مشروع أئمة لعام ١٤٣٥هـ.

مثال: قال الله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩].

التفسير	التدبُّر
عَـنِ ابْـنِ عَبَّاسٍ: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ قَالَ: الْكِتَابُ الَّذِي فِي السَّمَـاءِ... «إلا المُطَهَّـرُونَ» يَعْنِـي: الْمَلَائِكَةَ»[1].	يقول ابن تيمية رحمه الله: «كما أن اللوح المحفوظ الذي كتب فيه حروف القرآن لا يمسه إلا بدن طاهر فمعاني القرآن لا يذوقها إلا القلوب الطاهرة وهي قلـوب المتقين كـان هـذا معنى صحيحاً واعتبـاراً صحيحاً»[2].

❁ ❁ ❁

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٥٤٤).

(٢) مجموع الفتاوى (١٣/ ٢٤٢).

المبحث الثاني: أهمية تدبر القرآن الكريم

كتب الله لهذا القرآن الحفظ والثبات، ولم تكن هذه الميزة لكتاب آخر من الكتب الإلهية السابقة، ولقد أكرم الله تعالى هذه الأمة بهذا القرآن المعجزة الخالدة، وأنزله على رسولنا محمد ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى صراط مستقيم.

ولا يخفى على أحدٍ ما للعناية بكتاب الله وتدارسه وتعليمه وحفظه من فضل، فهو كلام الله المنزل من لدنه تعالى، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قال رسول الله ﷺ: «... وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله، يَتْلُونَ كِتَابَ الله، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»[1].

يقول الآجري: «الْمُؤْمِنُ الْعَاقِلُ إِذَا تَلَا الْقُرْآنَ اسْتَعْرَضَ الْقُرْآنَ، فَكَانَ كَالْمِرْآةِ، يَرَى بِهَا مَا حَسُنَ مِنْ فِعْلِهِ، وَمَا قَبُحَ مِنْهُ، فَمَا حَذَّرَهُ مَوْلَاهُ حَذِرَهُ، وَمَا خَوَّفَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِ خَافَهُ، وَمَا رَغَّبَهُ فِيهِ مَوْلَاهُ رَغِبَ فِيهِ وَرَجَاهُ، فَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتَهُ، أَوْ مَا قَارَبَ هَذِهِ الصِّفَةَ، فَقَدْ تَلَاهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَرَعَاهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ، وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شَاهِدًا وَشَفِيعًا وَأَنِيسًا وَحِرْزًا، وَمَنْ كَانَ هَذَا وَصفَهُ، نَفَعَ نَفْسَهُ وَنَفَعَ أَهْلَهُ، وَعَادَ عَلَى وَالِدَيْهِ، وَعَلَى وَلَدِهِ كُلُّ خَيْرٍ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ».

ولتلاوة القرآن الكريم وتدبره والعمل بما جاء فيه من أحكام أهمية عظيمة بيانها فيما يأتي[2]:

- التدبُّر فيه امتثال لأمر الله تعالى حين قال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، ولولا أن هذا التدبُّر فيه خير عظيم لما أمرنا الله تعالى به، وإن كان أكثر المسلمين لا يدركه إدراكًا صحيحًا.

---

(١) صحيح مسلم (٢٦٩٩).

(٢) أهمية التدبر في القرآن العظيم، لعبد اللطيف البريجاوي بتصرف.

http: //www.ruqya.net/forum/showthread.php?t=22087

وينظر: أخلاق أهل القرآن (ص٤٤)، وتدبر القرآن (ص١٧) فما بعدها.

- وصف الله تعالى كتابه الكريم بأوصاف عظيمة تدل على بركته، منها أنه كتاب عزيز مبارك، وأنه نور وفرقان، ورحمة وبرهان وبصائر، وشفاء، وهدى وبشرى، ولا يمكن الشعور بهذه الأوصاف إلا بالتدبُّر والعمل، قال ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالْأُتْرُجَّةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالتَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ أَوْ خَبِيثٌ وَرِيحُهَا مُرٌّ**»(١).
- التدبُّر في القرآن هو الطريق للاستفادة من آياته والتأثر بها، فقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم لتحقيق المنافع الناس ودرء المفاسد عنهم، قال تعالى: ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾ [طه: ٢] والقرآن الكريم يعطيك معانٍ غير محدودة في كلمات معدودة، لذا لا بد من التدبُّر لاستخراج تلك الخيرات المكنونة فيه، ولإيجاد الحلول للمشكلات المستجدة في كل العصور، وبذلك تثبت صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان، قال تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾ [الكهف: ١٠٩].
- التدبُّر يشحذ الهمم نحو الخير وضد الشر، وهو الطريق لفهم قيم القرآن وأفكاره ومبادئه كما أنزلها الله سبحانه، فقد قال أبو ذرٍّ(٢): «قَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِآيَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ، يُرَدِّدُهَا، وَالْآيَةُ: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، وما معنى أن يكرر الإنسان آية عشرات المرات إذا لم يكن فيها تقليب الآية والتفكر فيها؟! ويدل على ذلك أن ابن خزيمة ذكر هذا الحديث في

---

(١) صحيح البخاري: (٥٠٥٩).

(٢) أخرجه النسائي (١٠١٠)، وابن ماجه (١٣٥٠)، وأحمد (٢١٣٢٨)، والحاكم (١/ ٣٦٧) وصححه الحاكم، والذهبي في تلخيص المستدرك (١/ ٣٦٧)، والألباني في مشكاة المصابيح (١٢٠٥)، وحسنه النووي في خلاصة الأحكام (١/ ٥٩٥).

باب أسماه «إباحة ترديد الآية الواحدة في الصلاة مرارًا عند التدبُّر والتفكر في القرآن»[١].

- التدبُّر دليل عناية القلب بالقرآن الكريم واهتمامه به، إذ الغافل يقرأ قراءة مجردة كقراءة الأميين الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۝٧٨ ﴾ [البقرة: ٧٨]، ويخبر ابن مسعود رضي الله عنه عن الحالة التي ينتفع فيها القلب بالقرآن الكريم، فيقول: «إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفَعَ»[٢].
- التدبر هو طريق العمل والتطبيق للقرآن، وهذه الغاية هي الأهم في حياة الأمة الإسلامية؛ لأن العمل بالقرآن يتوقف على فهمه، وفهم القرآن لا يمكن إلا بالتدبُّر في آياته. ومن هنا فإن الذين لا يتدبرون القرآن ربما يفوتهم تطبيق الكثير من مبادئ الدين في حياتهم العملية وهم لا يشعرون. فإذا تدبرنا القرآن نقلناه إلى ميدان السلوك والممارسة العملية. وفي هذا رفع لقدر المؤمن، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ»[٣].
- لا يتنازع اثنان أن رفعة السلف الصالح كانت بسبب قربهم من القرآن الكريم فهمًا وتطبيقًا وحسن تدبر، وأن أسباب الذلة التي نعانيها اليوم هي بسبب بُعدنا عن القرآن الكريم فهمًا وتطبيقًا وتدبرًا، لذلك كان لزامًا علينا إن كنا نريد لأمتنا أن تستعيد مجدها وحضارتها أن نعيد تنظيم علاقتنا مع القرآن الكريم وفق المنهج الذي ارتضاه الله لنا، والموضح في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[محمد: ٢٤][٤].

(١) صحيح ابن خزيمة (٥٣٩).
(٢) المرجع السابق: (٨٢٢).
(٣) صحيح مسلم: (٨١٧).
(٤) أخلاق أهل القرآن (ص٨١).

- التدبُّر في القرآن كان سببًا في تغيير حياة كثير من الناس، وأولهم الصحابة الذين كانوا يسمعون القرآن فيقولون: والله إنه ليس بقول البشر، وما هي إلا لحظات تفكر وتدبر قليلة حتى يدخل ذلك الرجل في الإسلام ويصبح من الصحابة الكرام.
- في تدبر القرآن الكريم وتلاوته والاستماع إليه والعمل به سلامةٌ من ذم الله تعالى لمن يُعرض عن آياته فلا يتدبرها ولا يتأثر بها، قال سبحانه: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [لقمان: ٧].
- في تدبر القرآن الكريم سلامة وبراءة من إقفال القلب وإغلاقه، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤].
- فَضّلَ الله تعالى حَمَلَةَ الْقُرْآنِ لِيَرْغَبُوا فِي تِلَاوَتِهِ، وتدبره وَالْعَمَلِ بِهِ، لقوله ﷺ: «**إِنَّ لِلهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ الله وَخَاصَّتُهُ**»[(١)].
- تحصيل الثناء من الله تبارك وتعالى، فقد وردت آيات كثيرة في الثناء على من تأثر بكلام الله عز وجل، تحمل في طياتها صورًا وأحوالاً لتدبر القرآن الكريم، والتأثر به، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٢ – ٤].
ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝٨٣﴾ [المائدة: ٨٣].
- ومما يبين حاجة المسلم للقرآن الكريم هذا الدعاء العظيم الذي وضحه النبي ﷺ

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢١٥)، وأحمد (١٢٢٩٢)، والحاكم (١/ ٧٤٣) وصححه، وصححه الألباني أيضًا في صحيح الترغيب والترهيب (١٤٣٢)، وحسنه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٣٢٣).

حين قال: «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا»، قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: «بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا»[(١)].

- في التدبر تحقيق للغاية من إنزال القرآن، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ٢٩﴾ [ص: ٢٩].
- التدبر يزكي العقل ويذكي الفهم ويشحذ الإبداع ويقوي الذهن، لأنه تفكر وتعقل لأعظم كلام وأصدق قول.
- التدبر هو الطريق لاستخراج كنوز القرآن العظيم واستنباط معانية وحِكَمه وأحكامه.
- التدبُّر يعدّ من النصح لكتاب الله تعالى الوارد في قول النبي ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»[(٢)].

قال الإمام النووي[(٣)]: « قال العلماء رحمهم الله النصيحة لكتاب الله تعالى هي الإيمان بأنه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق، ولا يقدر على مثله الخلق بأسرهم، ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها، والخشوع عندها، وإقامة

---

(١) أخرجه أحمد (٣٧١٢)، وأبو يعلى في مسنده (٥٢٩٧)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٦٩)، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند (٤/ ٢١٥)، والألباني في صحيح الترغيب (١٨٢٢)، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٣٦): (رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني، وقد وثقه ابن حبان).

(٢) صحيح مسلم: (٩٥).

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن (١٦٣).

حروفه في التلاوة، والذب عنه لتأويل المحرفين وتعرّض الطاغين، والتصديق بما فيه، والوقوف مع أحكامه، وتفهم علومه وأمثاله، والاعتناء بمواعظه، والتفكر في عجائبه، والعمل بمحكمه، والتسليم بمتشابهه، والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه، ونشر علومه، والدعاء إليه وإلى ما ذكرناه من نصيحته».

المبحث الثالث: آداب تدبر القرآن الكريم والعمل به

ينبغي على متدبر القرآن الكريم والعامل به أن يتأدب بآداب عديدة، منها(١):

الإخلاص في قراءته وتدبره لها، بأن يريد بها وجه الله تعالى دون شيء آخر من تصنُّع لمخلوق، أو اكتساب محمدة عند الناس، أو محبة، أو مدح، أو نحو ذلك، وأن لا يقصد بها توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو رئاسة أو وجاهة. وأن لا يتخذ القرآن الكريم معيشة يتكسب بها، فلو كان له شيء يأخذه على ذلك فلا يأخذه بنية الأجرة، بل بنيّة الإعانة على ما هو بصدده.

أن يراعي الأدب مع القرآن، فيستحضر في ذهنه أنه يناجي ربه، ويقرأ كتابه ويتدبره، فيتلوه متدبرًا على حالة من يرى الله تعالى، فإن لم يكن يراه، فإن الله سبحانه وتعالى يراه، وذلك بأن يقدر كأنه واقف بين يدي الله تعالى، وهو ناظر إليه ومستمع منه.

أن يقرأ القرآن متدبرًا في مكان نظيف، وأفضله المسجد، وأن يكون التدارس والتدبُّر جماعيًا؛ فإن رأي الجماعة أفضل من رأي الفرد، يقول ﷺ: «... **وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله، يَتْلُونَ كِتَابَ الله، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**»(٢).

أن يشغل القارئ قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به، فيعرف معنى كل آية، ويتأمل الأوامر والنواهي ليلتزم بمضمونها، ولا بأس بتكرير الآية وترديدها حتى يتم له ذلك، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر، وإذا مر بآية فيها ذكر محمد ﷺ صلى عليه، وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل، أو عذاب أشفق وتعوذ، أو تنزيه نزه وعظم، أو دعاء تضرع وطلب... وهكذا.

---

(١) فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن (ص٢) فما بعدها.

(٢) صحيح مسلم: (٢٦٩٩).

أن يكثر من البكاء عند القراءة، والتباكي لمن لا يقدر عليه، والحزن والخشوع. وطريق البكاء أن يستحضر قلبه الحزن بأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود، ثم يتأمل في تقصيره في امتثال أوامره وزواجره فيحزن لا محالة ويبكي، فإن لم يحضره حزن وبكاء، فليبكِ على فقْد ذلك منه فإنه من أعظم المصائب. عن عبد الله بن مسعود قال: قال لي النبي صلى الله عليه و سلم: « اقرأ علي». قلت يا رسول الله آقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «نعم»). فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [النساء: ٤١]، قال (حسبك الآن). فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان[(١)].

وعَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ الله، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي صَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ[(٢)].

اجتناب العبث باليد ونحوها، واجتناب الضحك والحديث الأجنبي خلال التدبُّر إلا لحاجة، وكذلك النظر إلى ما يلهي أو يبدد الذهن عن التدبُّر الواعي.

وأن يكون اعتناؤه بتدبر القرآن الكريم وتلاوته في الليل أكثر؛ لكونه أجمع للقلب، وأبعد عن الملهيات، وأصون عن الرياء وغيره.

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه البخاري(٤٧٦٣، ٥٠٥٠)، ومسلم (١٩٠٥، ٨٠٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٩٠٤)، والنسائي (١٢١٤)، وأحمد (١٦٣٢٦، ١٦٣١٧، ١٦٣١٢) وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم (٨٤٠).

المبحث الرابع: شروط التدبُّر، وضوابطه

بيّن ابن القيم رحمه الله شروط التدبُّر بقوله: «... فَإِذا حصل الْمُؤثر وَهُوَ الْقُرْآن، وَالْمحل الْقَابِل وَهُوَ الْقلب الْحَيّ، وَوجد الشَّرْط وَهُوَ الإصغاء، وانتفى الْمَانِع وَهُوَ اشْتِغَال الْقلب وذهوله عَن معنى الْخطاب وانصرافه عَنهُ إِلَى شَيْء آخر، حصل الْأَثر وَهُوَ الِانْتِفَاع والتذكّر»(١).

وبالتالي يشترط لتحقق التدبُّر ثلاثة شروط أساسية:

وجود المحل القابل (القلب الحي).

العمل الذي يصدر من المكلف (القراءة أو الاستماع مع حضور القلب).

قدر من الفهم للكلام المقروء أو المسموع.

ولكي يكون التدبُّر في القرآن مثمرًا ومفيدًا، ولكي يكون متكاملاً وسليمًا لا بد أن تتوافر فيه مجموعة من الضوابط، منها:

عدم الخروج على المعاني قطعية الدلالة، فمن المعلوم أن دلالة القرآن الكريم على الألفاظ قد تكون ظنية تحتمل أكثر من معنى، فهذه مجال خصب للتدبر والتفكر، وقد تكون قطعية الدلالة لا تحتمل إلا معنى واحدًا كالأعداد ونحوها، فهذه لا يجوز تأويلها ولا تغييرها.

عدم الخروج عن معاني اللغة العربية بأي شكل من الأشكال لأن القرآن الكريم نزل باللغة العربية، فلا يفهم إلا من خلالها. وكذلك لا يجوز فصل الجملة القرآنية عن السياق الذي جاءت فيه، فقد يستخدم القرآن صيغة الأمر ويقصد بها مدلولها الظاهر من الوجوب كقوله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ ﴾[الإسراء: ٧٨]،

---

(١) الفوائد (ص١).

وقد يقصد بها الإباحة كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢]، عقيب الحظر في قوله: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ٩٥]، وقد يقصد التهديد كقوله تعالى: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ﴾ [الزمر: ١٥]، وقد يقصد التعجيز والتحدي كقوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣]، أو كقوله تعالى على لسان نبي الله هود عليه السلام مخاطبا قومه الكافرين: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ [هود: ٥٥].

لقد استخدمت هذه الآيات جميعًا في صيغة الأمر: ﴿أَقِمِ﴾، ﴿فَاصْطَادُوا﴾، ﴿فَاعْبُدُوا﴾، ﴿فَأْتُوا﴾، ﴿فكيدوني﴾ فما الذي جعلها تعطي مدلولات مختلفة بل ومتناقضة أيضًا؟ إنه السياق القرآني والقرائن الخارجية.

الملاحظة الدقيقة: وذلك بأن يطرح المتدبر أسئلة مختلفة على نفسه حول مختلف الظواهر القرآنية: لماذا جاءت الكلمة هنا بشكل؟ وجاءت في مكان ثان بشكل آخر؟ لماذا تقدمت هذه الكلمة على تلك؟ ما الحكمة في إنزال العقاب أو الثواب بأسلوب معين؟... وهكذا.

عدم التسرع في تقبّل الأفكار: إن «للفكرة» في بدايتها بريقًا خاصًا لا يقاوم. ومن هنا نجد الكثيرين يبادرون إلى تقبل الأفكار بمجرد أن تلوح لهم من بعيد، دون أن يحققوا في مدى صحتها أو ضعفها أو يعرضها على أهل العلم وكتبهم المعتمدة، لذا ينبغي الحذر وأن يهتم المتدبر بصحة الفكرة ومحتواها وليس بجاذبيتها، كما ينبغي الحذر من الأفكار الشخصية التي يبدعها عقله وتفكيره بدون استناد إلى أصل صحيح في التفسير ومعنى الآية.

على المتدبر أن يسيّر نفسه وفق ما يريده القرآن، لا أن يسيّر القرآن وفق ما يريده هو، وعليه أن يحكم القرآن في أفكاره ومرئياته وليس العكس. ومن دون ذلك سيكون مصير المتدبر الضلال والانحراف.

الرجوع إلى المصادر المعتمدة والصحيحة في اللغة والتفسير لأنها معين لا ينضب.

المبحث الخامس: أساليب التدبُّر للقرآن والعمل به وطرقهما

إن المشكلة تجاه القرآن الكريم تكمن بافتقاد وسائل الفهم الصحيحة(١)، لذا ينبغي أن تنصب الجهود على منهج الفهم، كما أن الطريقة التي يكون التعليم بها يصعب معها استحضار التدبُّر والتذكر والنظر، واصطحابها معها، إن لم يكن مستحيلاً، فالجهد كله ينصرف إلى ضوابط الشكل من أحكام التجويد ومخارج الحروف، وينصرف الهم كله إلى حسن الأداء، دون التدبُّر والتأمل، ونحن هنا لا نقلل من أهمية ضبط الشكل، وحسن الإخراج، وسلامة المشافهة، لكننا ندعو إلى إعادة النظر بالطريقة، حتى نصل إلى مرحلة التأمل والتفكر والتدبُّر التي تترافق مع القراءة.

ولتدبر القرآن الكريم والعمل به طرق وأساليب وإجراءات ينبغي الالتزام بها، منها(٢):

- الاهتمام باللغة العربية، وذلك بمعرفة دلالات الألفاظ ومعانيها، ومعرفة قواعد النحو والبلاغة، وأساليب البيان وغيرها من العلوم اللغوية التي تعين تالي القرآن الكريم على فهمه وتدبره والعمل بما جاء فيه، فالقرآن الكريم نزل باللغة والعربية، يقول تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢]، فلذلك من يريد أن يتعامل مع القرآن الكريم بشكل صحيح فلا بد أن يتجاوب مع لغته، وبالتالي يكون تعلّم اللغة العربية من الدين.

(١) كيف نفهم القرآن (ص١١) وما بعدها، بتصرف واختصار.

(٢) أهمية التدبر في القرآن العظيم، لعبد اللطيف البريجاوي http: //www.ruqya.net/forum/showthread.php?t=22087 بتصرف.

وينظر: المطلوب فهم القرآن http: //holyquran.net/tadabur/ATadaburFeeAl-Quran/1.html، ومفاتح تدبر القرآن والنجاح في الحياة (ص١٣) وما بعدها، ومفاتيح للتعامل مع القرآن (ص٧١) وما بعدها.

- التمكن من أساسيات علوم التفسير، والاهتمام بعلوم القرآن المختلفة كالناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والعام والخاص، وأسباب النزول وغيرها من العلوم التي تعين على الفهم السليم للقرآن.
- طرح التساؤلات فإن إضفاء التساؤلات المختلفة على القرآن الكريم يعطينا فهمًا أوسع للقرآن وهذه التساؤلات تتناول أمورًا عديدة، منها معنى الكلمة، وتخيّر الكلمة، وموقعها، والتسلسل المعنوي، والتناسب في الانتقال من غرض إلى غرض، وتقسيم ما ورد في الآيات القرآنية وفقًا للأبعاد الزمانية -المكي والمدني- أو المواقف الاجتماعية، وتكرر الاستعمال القرآني للمصطلح الواحد أو غير ذلك. فمثلاً: لماذا جاءت هذه السورة قبل تلك؟ ولماذا قدم الجملة هذه على تلك؟....، إن طرح هذه التساؤلات ومحاولة الإجابة عليها تجعلنا نتأمل في القرآن الكريم وفوائده ونتدبر الحكم العميقة فيه.
- دراسة سنة النبي ﷺ وسيرته؛ لأنه المبين للقرآن؛ ولأن القرآن الكريم ذكر العديد من أحداث حياته وسيرته.
- من العلوم التي ينبغي الاهتمام بها أيضًا المعارف والثقافات الحديثة كعلوم التاريخ والفلك وعلم الأجنة ونحوها مما قد يساعد على فهم القرآن الكريم.
- الاهتمام بالصحيح من تفسير القرآن الكريم، ومعرفة التفسير بالمأثور، لأن القرآن يفسر بعضه بعضًا، والنبي ﷺ هو الناقل عن الله تعالى وهو المبين للقرآن الكريم. لذا ينبغي ربط الآية القرآنية الواحدة بكل الآيات والأحاديث المتعلقة بها.
- ضرورة فَهْم موضوع السورة ومقصدها، فإنه ما من سورة من سور القرآن إلا وتدور على موضوع أو أكثر، وقد تلتقي عدة موضوعات عند ما يعرف عند المعاصرين بـ «مقصود السورة». وكلما كانت آيات السورة أقل، ظهر للمتأمل موضوعها، وإذا طالت السورة فقد تتعدد موضوعاتها، فعلى المتدبر حينئذٍ أن

ينظر في القواسم المشتركة بينها، فقد يخرج بمقصود واحد، وقد لا يظهر له شيء من ذلك، فعليه أن يتوقف.

مثال ذلك: نص ابن عباس على موضوعات عدد من السور، كقوله عن سورة الأنفال: هي سورة بدر، وقوله عن سورة الليل: «إني لأقول هذه السورة نزلت في السماحة والبخل». وقول قتادة عن سورة النحل: سورة النعم. وقول ابن تيمية عن سورة الأنبياء: «سورة الذكر وسورة الأنبياء الذين عليهم نزل الذكر»[(١)].

- معرفة المعنى الإجمالي للآيات من خلال الرجوع إلى كتب التفسير المختصرة، كتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن السعدي.
- النظرة الكلية الشاملة للقرآن، وعدم تحجيم التعامل معه؛ لأنه كتاب حياة متكامل، يقول الله سبحانه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]، فلا يجوز فصل القرآن الكريم عن الواقع المعيشي، كما يجب الانتفاع من القرآن في كل مجالات الحياة، وليس في مجال أو مجالين. كما لا يجوز الاقتصار على جانب معين من قيم القرآن وإهمال سائر الجوانب التي تتطلب من الإنسان العطاء والتضحية فمثلاً: قد يفهم القرآن في جانبه الذي يتحدث عن العبادة فحسب؛ لأن العبادة هي عادة درج عليها، ولا تكلفه كثيرًا، ولكنه لا يفهم القرآن في جوانبه السلوكية والعملية والجهادية؛ لأن ذلك يكلفه مصالحه.
- عدم صرف الجهود في قضايا ثانوية عن تدبر القرآن الكريم بشكل صحيح وأهدافه الأساسية المتمثلة في الهداية، وإيجاد الشخصية الإسلامية المتكاملة المتوازنة، فلا داعي أن يقضي الواحد وقتًا طويلاً في عدّ كلمات القرآن، وكم تكرر حرف الألف

---

(١) قواعد وضوابط التدبر (مقالة منشورة على موقع المسلم)، د. عمر بن عبد الله المقبل. نقلاً عن مهارات التدبر، مشروع أئمة لعام ١٤٣٥ هـ.

أو حرف الباء ونحو ذلك، كما ينبغي ألا يكون اهتمام تالي القرآن الكريم بأشخاص القصص القرآنية على حساب العبر والعظات من تلك القصص القرآنية.

- محاولة التطبيق الفوري للأوامر والانتهاء الفوري عن النواهي، فإن قوله تعالى: ﴿ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ [البقرة: ١٢١]، يدل على أن حق التلاوة أن يحل حلاله ويحرم حرامه ويقرأه كما أنزله الله.

المبحث السادس: الوسائل المعينة على تدبر القرآن والعمل به

بالإضافة إلى آداب التدبُّر التي ذكرناها، شرع الإسلام بعض الأمور والوسائل التي تساعد على تدبر القرآن الكريم والتأثر به، منها ما هو قبل قراءة القرآن الكريم، ومنها ما هو أثناءها، ومنها ما هو بعدها، ومنها ما يتعلق بالجوانب الشخصية للمتدبر، ومنها ما يتعلق بالجوانب العلمية، ومنها ما يتعلق بالجوانب العملية، ومن ذلك ما يأتي(١):

- حسن النية وتجديدها؛ لأن تدبُّر القرآن عبادة فتحتاج إلى الإخلاص، يقول تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥].
- معرفة المقصد من إنزال القرآن الكريم، الوارد في قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩]، ولذلك يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في معرض حديثه عن أنواع التفكر في القرآن الكريم: «وَلِهَذَا أَنْزِل الله الْقُرْآن ليتدبر ويتفكر فِيهِ وَيعْمل بِهِ لَا لُمجَرّد تِلَاوَته مَعَ الإعراض عَنهُ»(٢). ويقول أيضًا في معرض ذكره فوائد تدبر القرآن الكريم: «وَأَمَّا التَّأَمُّلُ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ تَحْدِيقُ نَاظِرِ الْقَلْبِ إِلَى مَعَانِيهِ، وَجَمْعُ الْفِكْرِ عَلَى تَدَبُّرِهِ وَتَعَقُّلِهِ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِإِنْزَالِهِ، لَا مُجَرَّدُ تِلَاوَتِهِ بِلَا فَهْمٍ وَلَا تَدَبُّرٍ»(٣).
- الثقة المطلقة بالقرآن الكريم، واستشعار عظمة الله تعالى، وأنه يكلمك بهذا القرآن الكريم، حتى لكأنك تسمعه منه الآن. والبعد عن الذنوب والمعاصي لأنها ظلمة في القلب تحجبه عن الانتفاع بالقرآن الكريم.

---

(١) تدبر القرآن (ص٣١) وما بعدها، و(ص٩٧) وما بعدها، بتصرف وزيادة، ومفاتيح للتعامل مع القرآن، (ص٥٠) وما بعدها.

(٢) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (ص١٨٧).

(٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/ ٤٤٩).

ومن الأمور المرتبطة بهذا الأمر أيضًا معرفة أساليب القرآن الكريم في الإيجاز وضرب الأمثال والتوكيد والحذف وغيرها[(١)] من الأساليب التي إن لم يعرفها قارئ القرآن سيجد نفسه غريبًا عن آيات القرآن وتراكيب جمله، وسيعاني لفهمها ما يعاني.

- ومن أبلغ ما يعين على التدبُّر أن يعرض المؤمن نفسه على القرآن الكريم، وأن يشعر بأن الآية موجهة إليه، وينظر كيف هو مما جاء به القرآن، فإذا قرأ آية فيها أمر أو نهي نظر في حاله كيف هو مما دلت عليه الآية فإذا كان ممتثلاً لما دلت عليه فليحمد الله وليسأله التثبيت، وإن كان مقصرًا فليتدارك نفسه، ومتى ما التزم ذلك في كل حاله مع القرآن الكريم كان حقًا قد جمع بين التدبُّر له والعلم به والعمل بما دل عليه.
- حب القرآن الكريم وتعظيمه: وذلك بالفرح والشوق للبقاء معه تلاوة وحفظًا وفهمًا، والامتثال لتوجيهاته، وطاعته أمرًا ونهيًا. ويمكنك تحقيق ذلك كله بالتوكل على الله عز وجل، والقراءة والسماع عن عظمة القرآن الكريم وإعجازه وهدايته للبشرية وتحقيق مصالحها في الدارين. ومحاولة فهم معانيه من خلال الرجوع إلى التفاسير التي تهتم ببيان المعنى دون الدخول في دقائق الإعراب واللغة.
- معايشة معاني الآيات وملاحظة البعد الواقعي لها، من خلال ربط القرآن بواقعك الذي تعيش فيه، وبالعمل بالأحكام التي جاء بها.
- معرفة أسباب النزول، وتصوّر حال الدعوة عند نزول الآيات، فحينها سوف تتغير نظرته وتعامله مع ألفاظ القرآن الكريم، وستصبح حية متحركة في ذهنه.
- قراءة بعض الأبحاث العلمية التي تعتمد على الحقائق العلمية، فإنها تساعد على فهم الآيات، يقول تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣].

---

(١) ينظر: تدبر القرآن (ص١٣٢) وما بعدها فقد أورد أمثلة عديدة ورائعة على هذه الأساليب.

- الترتيل والتغني بالقراءة وتحسينها بقصد التدبُّر، لقوله ﷺ: «أحسن الناس قراءة الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله»(١)، وبالتالي فإن التغني المطلوب بالقرآن هو تحسين الصوت بشكل يبعث على تدبر القرآن الكريم وتفهمه والخشوع والخضوع والانقياد والطاعة(٢). ولذلك تكره الألحان في القراءة لخروجها عما جاء القرآن له من الخشوع والتفهم.
- تفريغ القلب من الانشغال بغير الله تعالى أو التفكر في غير كتابه، فتقبل على كتاب الله تعالى، وأنت تريد فهمه، يقول تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].
- الترسل وعدم الإسراع، وسلامة النطق أثناء تلاوة القرآن الكريم، ولا شك أن الترسل وسلامة النطق تزيد الفهم، وتكمل الإدراك، وتعين على التدبُّر، وبخاصة أنه إذا اختل النطق بالكلمة فقد يتغير المعنى أو يكون ناقصًا، وبالتالي لا يمكن فهم الآيات فهمًا صحيحًا.
- حُسن التلقي عن القرآن الكريم، وتحري الأوقات التي يكون القلب فيها أبعد ما يكون عن الشواغل وأقرب ما يكون إلى الخشوع، كالوقت الذي بعد صلاة الفجر وفي جوف الليل، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: ٦]، ويقول ابن عباس ﵄: «... وقوله: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: ٦]، هو أَجْدَرُ أن يفقه في القرآن»(٣)؛ لأن الليل مظنة حضور الذهن والفهم بخلاف النهار الذي يتضمن كثيرًا من الشواغل الدينية والدنيوية، ولهذا كانت مدارسة جبريل عليه السلام لرسول الله ﷺ في كل ليلة من رمضان.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٩)، والطبراني في الكبير بنحوه (١١/ ٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٦٥)، واختلف في وصله وإرساله، وصحح وصله الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٥٨٣).

(٢) ينظر: فضائل القرآن لابن كثير (ص١٩٥).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٣٠٩)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٧٠٤)، وإسناده حسن.

وقد وردت أدلة عديدة تدل على اقتران قراءة القرآن بالليل، كقوله تعالى: ﴿يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣]، وقوله ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ»[(١)].

- حضور القلب أثناء التلاوة، والالتجاء والدعاء والاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم، لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] فالشيطان يحرص على أن يحول بين القلب ومقصود القرآن الكريم من التدبُّر؛ لذا يجب الالتجاء إلى الله تعالى بالاستعاذة لأن ذلك يمنع الشيطان من أن يفسد ما في القلب من الهدى والنور والعلم والخير الناتج عن تفهّم القرآن وتدبره.
- الاستماع والإنصات الواعي عند قراءة القرآن الكريم، لأن ذلك أدعى إلى التدبُّر والفهم، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، وعدم الاقتصار على التدبُّر مرة واحدة لأن المعاني تتجدد.

ويقول الآجري بعد أن ذكر آيات تتحدث عن سماع الجن للقرآن: « فَكَانَ حُسْنُ اِسْتِمَاعِهِمْ يَبْعَثُهُمْ عَلَى التَّذَكُّرِ فِيمَا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ.... وَقَدْ أَخْبَرَنَا اللهُ عَنِ الْجِنِّ، وَحُسْنِ اِسْتِمَاعِهِمْ لِلْقُرْآنِ، وَاِسْتِجَابَتِهِمْ فِيمَا يَجْذِبُهُمْ إِلَيْهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَوَعَظُوهُمْ بِمَا سَمِعُوا مِنْ الْقُرْآنِ بِأَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنْ الْمَوْعِظَةِ. قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا﴾ [الجن: ١]»[(٢)].

- الجهر بالتلاوة؛ لأن الجهر بها يعين القارئ على استحضار قلبه، ويمنع شرود ذهنه وأوقع في النفس، وبالجهر يتعدى النفع إلى الآخرين، ويصرف سمعه إليه،

(١) صحيح مسلم: (٧٤٧).
(٢) أخلاق أهل القرآن (ص٢).

لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»، وَزَادَ غَيْرُهُ: «يَجْهَرُ بِهِ»[(١)]، ولقد كان النبي يفعل ذلك، لحديث أم هانئ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ وَأَنَا عَلَى عَرِيشِي»[(٢)].

وعَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ»[(٣)].

- التكرار والترديد والجهر بالآية المؤثرة في القلب، فإن هذا الترديد من أبرز صور الوقوف على المعاني، وبخاصة أنه يردد كلام رب البشر العظيم في علاه.
- حسن الابتداء والوقف، وذلك بأن يبدأ من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض، وأن يقف على الكلام المرتبط أيضًا. ولهذا المعنى قال العلماء: «قراءة سورة قصيرة بكاملها أفضل من قراءة بعض سورة طويلة بقدر القصيرة؛ فإنه قد يخفى الارتباط على بعض الناس في بعض الأحوال»[(٤)].
- الوقوف على المعاني، بأن يقف القارئ عند المعنى لا يتجاوزه إلى غيره، متأملاً له ومعتبرًا به، فعَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ...»[(٥)].

---

(١) صحيح البخاري: (٧٥٢٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢٦٩٠٥)، وابن ماجه (١٣٤٩)، والنسائي (١٠١٣)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ١٥٩)، والألباني في مختصر الشمائل (ص١٦٧). والعريش هو كل ما يستظل به.

(٣) صحيح البخاري: (٤٢٣٢).

(٤) التبيان في آداب حملة القرآن (ص٨٢).

(٥) صحيح مسلم: (٧٧٢).

- تسجيل الخواطر والمعاني لحظة ورودها، لأن ما يجده ويستشعره ويعيشه مع القرآن قد يزول وينتهي إذا ما أقبل على آيات أخرى، لأنه سيجد عندها معانٍ جديدة، وقد يزول وينتهي إذا غادر تدبر القرآن وأقبل على الدنيا بملهياتها، وقد يزول وينتهي إذا أزله الشيطان إلى المعصية أو الغفلة أو الشهوة. ولذلك نوجه المتدبر إلى أن يسجل ما يعيشه أولا بأول، وأن يقيد خواطره ولفتاته لحظة ورودها، وأن يقتنص هذه المعاني والحقائق قبل أن ينساها أو يصرف عنها.

المبحث السابع: موانع التدبُّر ومعوقاته

قبل الانتقال إلى الحديث عن آثار التدبُّر، تجدر الإشارة إلى بعض معيقات وموانع التدبُّر التي تحول بين قارئ القرآن وبين تدبره كي يجتنبها، نذكر منها[١]:

أمراض القلوب والإصرار على الذنوب والبدع؛ لقوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

انشغال القلب وشرود الذهن، وقد يكون ذلك الانشغال بإتمام السورة والوصول إلى خاتمتها، دون أن يكون همه الفهم والاتعاظ والعبرة التي تتضمنها الآيات الكريمة.

وقد بدأ ابن القيم رحمه الله كتابه (الفوائد) بـ «قَاعِدَة جليلة: إِذا أردْت الِانْتِفَاع بِالْقُرْآنِ فاجمع قَلْبك عِنْد تِلَاوَته وسماعه».

قصر الخشوع على أحوال أو آيات معينة، فمن الناس من يقصر خشوعه في رمضان أو في القنوت، او عند خشوع الإمام أو عند آيات العذاب والنار. وكذلك يقصر بعض الناس قراءة القرآن أو سماعه فقط عند مرضه أو عند العزاء[٢]، أو في المناسبات أو عند افتتاح البرامج المختلفة.

ترك التدبُّر تورعًا عن القول في كلام الله بغير علم، والاعتقاد أن مهمة القارئ تنحصر في القراءة دون تدبر وتأمل، تاركًا ذلك التدبُّر والتأمل للعلماء والمفسرين. وهذا كلام يتعارض مع إعجاز القرآن الكريم، إذا لو كان إعجاز القرآن والعقول لا تدرك معانيه، لكان تحديهم بأن يأتوا بمثله تكليفًا بما لا يطاق، كما أن هذا التورع

(١) تدبر القرآن (ص٤٩) وما بعدها.

(٢) لا يخفى أن قراءة القرآن في العزاء بدعة لم يفعلها النبي ﷺ ولا الصحابة الكرام رضوان الله عليهم.

يتعارض مع قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ [القمر: ١٧]، قصر الهمة على كثرة القراءة فقط؛ عملاً بآيات وأحاديث صحت في فضلها، لكنه هجر آيات وأحاديث صريحة في الحث على التدبُّر والخشوع والتأثر بالمعاني والعظات، أو العمل بمضمونها. فاستحباب القراءة لا يعني ترك العمل أو ترك التدبُّر، كما ينبغي عدم العجلة في قراءة القرآن، لقوله تعالى: ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا﴾ [الإسراء: ١٠٦].

قصر معاني الآيات على قوم مضوا أو على أحوال خاصة انتهت. فهذا القصر يتعارض مع القول بأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. والواجب على المسلم أن يقدر أنه المقصود بكل خطاب في القرآن الكريم، وأن يعمل بمقتضاه، وأن يعتبر بعبره وعظاته.

الانشغال بالمبهمات وتفاصيل الحوادث والأماكن والأعداد التي لم تذكر في القرآن الكريم، ولا يتوقف عليها عمل، فإن الانشغال بمثل هذه الأمور لا يحصل بــه علم نافع.

المبحث الثامن: آثار تدبر القرآن الكريم والعمل به

لتدبر القرآن الصحيح آثار ينبغي أن يقيس الإنسان نفسَه عليها حتى يعلم موافقته للتدبر الصحيح من عدمها، ومن هذه الآثار ما يأتي(١):

التدبُّر الصحيح يؤدي إلى الهداية الشاملة، وإلى زيادة الإيمان، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال:٢].

فالآية الأولى صريحة في زيادة إيمان المؤمنين بسبب ما أنزل من القرآن الكريم، وإنما يكون ذلك عند تأمل القرآن وتدبره وفهم ما فيه، مما ينتج عنه الخوف والفزع والرجاء بما عند الله، والعمل بما يتضمن من أوامر ونواهٍ.

وليس مجردُ السَّماع كافيًا في حصول ذلك الإيمان، فإن المشركين قد سمعوا القرآن ولكن كان عملُهم الإعراضَ والكفرَ والتكذيبَ والاستهزاءَ والتوليَ وعدمَ العملِ.

والمؤمن يقيس تدبره بهذا الأصل العظيم؛ فإن أورثه إيمانًا بالله، وتصديقًا برسوله؛ فهو على جادة السلف الصالح في تدبر القرآن، وكان أجره عظيمًا، وإن كانت تلاوتُه مجردَ ألفاظٍ يرددها أو أصواتٍ يسمعها فإنه لم يصل بعد إلى المعنى الحقيقي لتدبر القرآن الكريم.

التدبُّر يبعث على تعظيم الله تعالى وعلى الخشية والخوف والرجاء والدمع، لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر:٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ

---

(١) ينظر: http: //vb.tafsir.net/tafsir27388/#.VZgniPnt2ko بتصرف.

تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٣].

والتدبُّر فيه شفاء القلوب والأبدان؛ لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٥٧].

التدبُّر يورث العلم والعمل، فإن تدبر القرآن لا يقفُ بالمؤمن عند مجرد السماع والتأثر، بل يتعدى ذلك إلى العمل والاستجابة لله ورسوله، وهذا أصلٌ عظيم من أصول التدبُّر، وإلا فقد ذمَّ الله اليهود الذين يزعمون أنهم آمنوا بالكتاب، لكنهم لا يعملون به، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩١].

وفي هذا المقام يقول الآجري: «... أَلَا تَرَوْنَ رَحِمَكُمُ اللهُ إِلَى مَوْلَاكُمُ الْكَرِيمِ كَيْفَ يَحُثُّ خَلْقَهُ عَلَى أَنْ يَتَدَبَّرُوا كَلَامَهُ، وَمَنْ تَدَبَّرَ كَلَامَهُ عَرَفَ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَرَفَ عَظِيمَ سُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَعَرَفَ عَظِيمَ تَفَضُّلِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَعَرَفَ مَا عَلَيْهِ مِنْ فَرْضِ عِبَادَتِهِ فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ الْوَاجِبَ، فَحَذِرَ مِمَّا حَذَّرَهُ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ، وَرَغِبَ فِيمَا رَغَّبَهُ فِيهِ، وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتَهُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ لِلْقُرْآنِ وَعِنْدَ اسْتِمَاعِهِ مِنْ غَيْرِهِ، كَانَ الْقُرْآنُ لَهُ شِفَاءً فَاسْتَغْنَى بِلَا مَالٍ، وَعَزَّ بِلَا عَشِيرَةٍ، وَأَنِسَ بِمَا يَسْتَوْحِشُ مِنْهُ غَيْرُهُ، وَكَانَ هَمُّهُ عِنْدَ التِّلَاوَةِ لِلسُّورَةِ إِذَا افْتَتَحَهَا مَتَى أَتَّعِظُ بِمَا أَتْلُو؟ وَلَمْ يَكُنْ مُرَادُهُ مَتَى أَخْتِمُ السُّورَةَ؟ وَإِنَّمَا مُرَادُهُ مَتَى أَعْقِلُ عَنِ اللهِ الْخِطَابَ؟ مَتَى أَزْدَجِرُ؟ مَتَى أَعْتَبِرُ؟ لِأَنَّ تِلَاوَتَهُ لِلْقُرْآنِ عِبَادَةٌ، وَالْعِبَادَةُ لَا تَكُونُ بِغَفْلَةٍ»(١).

❁ ❁ ❁

(١) أخلاق أهل القرآن (ص١١).

المبحث التاسع: منهج الصحابة في التعامل مع القرآن الكريم

من أعظم نعم الله على عباده إنزال القرآن الكريم، ولذلك فرح به الصحابة واحتفوا به، فنالوا بذلك الخيريّة، فإنه على قدر قرب الإنسان من القرآن تكون خيريّته، وقد أقبل الصحابة على القرآن إقبالاً عظيمًا، وتأثروا به تأثرًا بالغًا، دائمًا مثمرًا، فينبغي أن نعرف حالهم مع القرآن لنقتدي بهم، ويتمثل منهجهم فيما يأتي(١):

معرفتُهم لمنزلةِ هذا القرآن، وإدراكُهم لمقصدِهِ الأعظم، ذلك أنّ تلقِّي الأمرِ بالمحبةِ والتعظيمِ والإيمانِ؛ يؤدِّي إلى حُسْنِ التعامُلِ معه، ولهذا لم يعارض أحدهم القرآن الكريم برأيه وهواه، وإنما يتبعونه على كل حال، فقد غُرِسَ في قلوبهم الإيمان، وتعظيمُ الله، وتعظيمُ أمرِهِ ونهيِه، فسَهُلَ عليهم بَعدَ ذلك تَلَقِّي الأحكامِ الشرعية، وهذا جانبٌ رئيسٌ في إحياءِ التربيةِ القرآنيةِ في النفوس.

لم يكونوا يتجادلون في القرآن الكريم، شعارهم في ذلك قوله تعالى: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [غافر: ٤]، وعن عَبْد الله بن عَمْرٍو، قَالَ: هَجَّرْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ يَوْمًا، قَالَ: فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ، يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ، فَقَالَ: «**إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ**»(٢).

وقد كانوا ﷺ حريصين أشد الحرص على قراءة القرآن الكريم بترتيل وتمهل وتحزّن، فهذا عثمان بن عفان ﷺ كان ليلة مقتله تاليًا لكتاب الله تعالى، حتى ذكر أن الذي

---

(١) http: //www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=83151.

وينظر أيضًا حال السلف مع القرآن، خالد بن عبد الله المصلح: http: //audio.islamweb .net/ audio/index.php?page=FullContent&audioid=104390

وينظر: منهجُ السلفِ في تلقي القرآنِ وتدبُّرِه، للدكتور محمد بن عبد الله الربيعة، من موقع تدبر: http: //www.tadabbor.com.

(٢) صحيح مسلم: (٢٦٦٦).

قتله قتله وكان في يديه كتاب الله عز وجل. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ، وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ»[١]. وعَنْ عَبْدِاللهِ بن عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «اقْرَأ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ» قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً حتى قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلاَ تَزِدْ على ذَلِكَ»[٢].

حُسنُ تَلَقِّيهم القرآنَ، واعتمادهم على المنهج الاستنباطي، فهم يقرؤون القرآن الكريم ويحاولون فهمه، ولا يفرضون عليه انطباعاتهم المسبقة ولا تصوراتهم الذاتية، وكانت قراءتهم تدبرًا لمعاني القرآن العظيم، لذا كانوا – كرسول الله ﷺ – حريصين على صلاة قيام الليل التي يتفق فيها قول اللسان مع تدبر القلب ونظره وتأمله وتفكره، فعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ...».

كان الصحابة رضوان الله عليهم إذا أراد أحدهم معرفة شيء من الدين نظر في ما قاله الله تعالى ورسوله الكريم، فكانوا رضوان الله عليهم من القرآن والسنة يتعلمون، وبهما يتكلمون، وبهما يستدلون، وفيهما ينظرون ويتفكرون، ويتأثرون بالقرآن الكريم أيما تأثر لدرجة أنهم كانوا ﷺ يكثرون البكاء عند تلاوة أو سماع آيات الكتاب، فعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ: «**مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ**»، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قُلْتُ: «**إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ**...»[٣].

ومما وَرَدَ عنهم في ذلك قولُ ابنِ أبي مليكة: «سَافَرْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ مِنْ مَكَّةَ

---

(١) صحيح البخاري: (٥٠٣٥).

(٢) المرجع السابق: (٥٠٥٤).

(٣) المرجع السابق: (٧٣٠٣).

إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُمْ يَسِيرُونَ إِلَيْهَا وَيَنْزِلُونَ بِاللَّيْلِ، فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ يَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ حَرْفًا حَرْفًا، ثُمَّ حَكَى قِرَاءَتَهُ: ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى تَسْمَعَ لَهُ نَشِيجًا»(١).

كانوا ﷺ أحرص ما يكونون على تنفيذ ما تتضمنه الآيات، وعدم الانشغال عن العمل بأي شيء آخر، وكانوا يفهمون أن قراءة القرآن هي للتحرك والعمل، ويدركون أن فهم المقروء هو أساس تحويل الاستيعاب العقلي إلى تطبيق عملي، يقول التابعي الجليل أبو عبد الرحمن السلمي: «إِنَّا أَخَذْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَنْ قَوْمٍ أَخْبَرُونَا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزُوهُنَّ إِلَى الْعَشْرِ الأُخَرِ حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِيهِنَّ. فَكُنَّا نَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ وَالْعَمَلَ بِهِ»(٢). وعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «تَعَلَّمَ عُمَرُ بن الْخَطَّابِ ﷺ الْبَقَرَةَ فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمَّا خَتَمَهَا نَحَرَ جَزُورًا»(٣)، وهذه المدة الطويلة ليست فقط لحفظ ذلك وضبطه من جهة اللفظ، بل إن المظنون فيهم ﷺ أنهم أسرع حفظًا من المتأخرين، لكنهم كانوا يتفقهون، وينظرون إلى ما تضمنه هذا الوحي من الخير العظيم، الذي به حصل لهم الفقه.

والصحابة كانوا يمتثلون القرآن: يقرؤونه بألسنتهم، ويتدبَّرونه بقلوبهم، لديهم الاستعداد لالتزام الأوامر، التزامًا وتنفيذا فوريًا مباشرًا، فقد كَانَ أَبُو طَلْحَةَ - على سبيل المثال - أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ

(١) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (ص١٣١).
(٢) الطبقات الكبرى: (٦/ ٢١٢).
(٣) شعب الإيمان: (١٨٠٥)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/ ٢٨٦).

بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلهِ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ**» فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ»[1].

❁ ❁ ❁

(١) صحيح البخاري: (١٤٦١).

المبحث العاشر: العلاقة بين تدبر القرآن الكريم، والعمل به[(١)]

القرآن الكريم هو كتاب هداية من الله تعالى إلى الخلق لإصلاحهم في جميع ما يحتاجونه في أمور دينهم ودنياهم، في العقائد، والأخلاق وفي العبادات وفي المعاملات: المدنية، والجنائية، وفي الاقتصاد، والسياسة، والسلم، والحرب، والمعاهدات، والعلاقات الدولية. وهو في كل ذلك حكيم كل الحكمة، لا يعتريه خلل ولا اختلاف، ولا تناقض ولا اضطراب، فلا عجب أن تكون السعادة الحقة لا تنال إلا بالاهتداء بهديه، والتزام ما جاء به.

> تدبر القرآن هو الوسيلة إلى العمل به، وقد قيل: ذهاب الإسلام على يدي أربعة أصناف من الناس: صنف لا يعملون بما يعلمون، وصنف يعملون بما لا يعلمون، وصنف لا يعملون ولا يعلمون، وصنف يمنعون الناس من التعلم.

وفي طليعة المشكلات التي تعاني منها قطاعات واسعة من أمتنا في تعاملها مع القرآن: «القراءة السطحية» لهذا الكتاب المجيد، إنها تتعامل مع القرآن كحروف وكلمات، وليس كمفاهيم وأحكام ومنهج للحياة. إنها تستمع إلى القرآن، وتتلو آياته ولا يكاد أحد يفهم منها شيئًا، وبذلك أصبح القرآن حروفًا بلا معانٍ، وكلمات بلا مفاهيم.

إن تدبر القرآن هو وسيلة للعمل به، الذي هو الغاية الكبرى من إنزاله، يقول تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، ويقول أيضًا: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ [الزمر: ١٨].

والعمل بالقرآن هو تصديق أخباره، واتباع أحكامه: بفعل جميع ما أمر الله به فيه، وترك جميع ما نهى الله عنه؛ ابتغاء مرضاة الله، وخوفًا من عقابه، وطمعًا في ثوابه. وقد مر بك كيف أن الصحابة رضوان الله عليهم لم يكونوا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل.

---

(١) ينظر: كتاب الله عز وجل ومكانته العظيمة (ص٣٠) وما بعدها، وعظمة القرآن وتعظيم أثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة (ص٦٠) وما بعدها، ومفتاح دار السعادة (١/ ١٦٠).

وهذا النوع من العمل هو الذي عليه مدار السعادة والشقاوة في الآخرة، يقول تعالى: ﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢا بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ١٢٥ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ١٢٦ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَنۡ أَسۡرَفَ وَلَمۡ يُؤۡمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦۚ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبۡقَىٰٓ﴾ [طه: ١٢٣ – ١٢٧].

فحينما لا تكون أحكام القرآن مطبقة عندك فما قيمة تلاوة القرآن، وحفظه، وسلوكك لا يصدقه. ومما يدل على أهمية ربط تلاوة القرآن الكريم بالعمل الحديث الطويل الذي رواه سَمُرَةُ بن جُنْدَبٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا صَلَّى صَلاَةً، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟ قَالَ: فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا، فَيَقُولُ مَا شَاءَ اللهُ، فَسَأَلَنَا يَوْمًا، فَقَالَ: هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟ قُلْنَا: لاَ، قَالَ: لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، فَأَخَذَا بِيَدِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ،... فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفِهْرٍ، أَوْ صَخْرَةٍ، فَيَشْدَخُ بِهِ رَأْسَهُ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ الحَجَرُ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ، فَلاَ يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَئِمَ رَأْسُهُ، وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ، فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالاَ:... وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ، فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ... الحديث»(١).

وقد أكد النبي هذا المعنى من وجوب العمل بالقرآن الكريم حين قال: «...وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا»(٢)، كما قص الله تعالى علينا خبر الذي علم شيئا من آيات الله ولم يعمل بها، ومثل له بأقبح مثال وأشنعه؛ تنفيرًا من فعله وبيانًا لقبحه، فقال سبحانه: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ

(١) صحيح البخاري: (١٣٨٦).
(٢) صحيح مسلم: (٢٢٣).

ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[الأعراف: ١٧٥ – ١٧٦].

وقد أخبرنا نبينا محمد ﷺ عن عبادة أقوام وكثرة صلاتهم وصيامهم وتلاوتهم، ومع ذلك كانوا في أسوأ حال؛ فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، وَيَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينَ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا، وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ»(١).

وحينما سئلت أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن خلق النبي ﷺ، فقالت: «خُلُقَ نَبِيِّ الله ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ»(٢)، ومن أبلغ الشواهد على شرف من يعمل بالقرآن وفضله قوله ﷺ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ»، وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ الله ﷺ ثَلاَثَةَ أَمْثَال، وقَالَ: «كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا»(٣).

❁ ❁ ❁

---

(١) صحيح البخاري: (٥٠٥٨).
(٢) صحيح مسلم: (١٣٩).
(٣) صحيح مسلم: (٨٠٥).

المبحث الحادي عشر: التعريف بكتاب: «القرآن: تدبُّر وعمل»[1]

إن إقبال المسلمين على كتاب ربهم - سماعًا وتلاوة وحفظًا - مشهود وظاهر، وبخاصة من قبل المنتسبين لحلق تحفيظ القرآن الكريم ومدارسه. ونظرًا للنجاح الكبير والانتشار الواسع الذي حققته حلقات تحفيظ القرآن الكريم على مستوى الأمة في مرتبة الاستماع ومرتبة التلاوة ومرتبة الحفظ، فإنه من الضروري التخطيط للانتقال بها إلى المرتبة الرابعة وهي مرتبة التدبُّر، ثم الخامسة وهي مرتبة العمل؛ ليكون الهدف من هذه الحلقات تحقيق المراتب الخمس لأخذ القرآن الكريم، وهي:

- **الاستماع**: قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].
- **التلاوة**: قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١].
- **الحفظ**: قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].
- **التدبُّر**: قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩].
- **العمل**: قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ [الزمر: ١٨].

وبات الانتقال من رتبة الاستماع ورتبة التلاوة ورتبة الحفظ إلى رتبة التدبُّر ورتبة العمل من الواجبات التي يسأل عنه الكثير، ويحارون في تلمّس طريقها ومسلكها، وبهذه الطريقة أخذ الصحابة رضوان الله عليهم القرآن الكريم. ومن هنا ولدت فكرة إعداد منهج يعين على تعليم تدبر القرآن الكريم والعمل به يخاطب مختلف الراغبين والحريصين على ذلك.

---

(١) أخذت معلومات هذا المبحث كاملة من: مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي، منهج: «القرآن: تدبر وعمل»، الرياض. وينظر أيضًا مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي، برامج ومشاريع المركز، الرياض.

تعريف مشروع التدبُّر لآيات القرآن الكريم

يقوم مشروع التدبُّر لآيات القرآن الكريم على إنتاج منهج تدريبي لرتبتي التدبُّر للقرآن الكريم كاملاً، والعمل به، لتكتمل مراتب أخذ القرآن الكريم الخمسة وهي الاستماع والتلاوة والحفظ والتدبُّر والعمل.

أهداف مشروع التدبُّر لآيات القرآن الكريم

- يهدف مشروع التدبُّر لآيات القرآن الكريم إلى التدريب على إدراك مقاصد آيات القرآن الكريم والعمل به، سعيًا لتحقيق المكون الأول من مكونات منهج أهل السنة والجماعة المتمثل في إدراك مقاصد الوحيين (القرآن الكريم والسنة النبوية). وتتمثل الأهداف التفصيلية للمشروع فيما يأتي:
- إحياء رتبتي (التدبُّر، والعمل) بآيات القرآن الكريم.
- إيجاد منهج للمراتب الخمس لأخذ القرآن الكريم وهي: الاستماع، والتلاوة، والحفظ، والتدبُّر، والعمل.
- تطوير محاضن تلقّي القرآن الكريم.
- التمهيد لمشروع التدبُّر الكلي لسور القرآن الكريم.
- تنمية القدرة على التعلم الذاتي في العلوم المتصلة بالقرآن الكريم فيما بعد. بسبب توثيق الصلة ببرنامج التدبر والتطبيق العملي.

المستهدفون من مشروع التدبُّر لآيات القرآن الكريم

يستهدف مشروع التدبُّر لآيات القرآن الكريم الفئات الآتية:

المتعبدون بالقرآن الكريم.المؤسسات التعليمية كالجامعات والمدارس، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، والدور النسائية.

مخرجات مشروع

التدبُّر لآيات القرآن الكريم

يسعى مركز المنهج الى توسيع دائرة انتشار مشروع التدبُّر لآيات القرآن الكريم وتعدد مخرجاته التي تخاطب جميع شرائح الأمة ومن تلك المخرجات:

١- منهج لرتبتي التدبُّر والعمل لكامل صفحات القرآن الكريم (للكبار).

٢- منهج لرتبتي التدبُّر والعمل لكامل صفحات القرآن الكريم (للصغار).

٣- منهج دراسي لمادة التدبُّر لآيات القرآن الكريم والعمل بها.

٤- موقع إلكتروني لخدمة المستفيدين من المشروع.

٥- برنامج لأجهزة الاتصال الذكية.

وسيكون حديثنا منصبًا على المخرج الثالث وهو (منهج دراسي لمادة التدبُّر لآيات القرآن الكريم والعمل بها)، والذي سُمِّي باسم (القرآن: تدبُّر وعمل).

اللجنة الاستشارية لمشروع: «القرآن: تدبُّر وعمل»

يقوم على إعداد المشروع نخبة من الباحثين المتخصصين في مجال القرآن وعلومه، ويحكم المنهج لجنة من أساتذة الجامعة المتخصصين في قسم القرآن وعلومه وغيرهم، وهم:

اسم العضو	الدرجة العلمية
أ. د. مصطفى بن محمد مسلم	أستاذ الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقًا، وجامعة الشارقة سابقا في التفسير وعلوم القرآن
د. محمد بن عبد العزيز الخضيري	عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود في قسم القرآن وعلومه
د. محمد بن عبد الله الربيعة	أستاذ مشارك بقسم القرآن وعلومه - جامعة القصيم

الباحثون المشاركون في مشروع: «القرآن: تدبُّر وعمل»

اسم الباحث	الجنسية	الدرجة العلمية
حمد بن عبد الله الجمعان (المشرف على الفريق)	سعودي	دكتوراه في التفسير
أبو بكر محمد فوزي	مصري	دكتوراه في التفسير
أحمد بن صالح النقيب	يمني	دكتوراه في التفسير
عبد الرحمن السيد	مصري	دكتوراه في التفسير
محمد منقذ عمر فاروق	سوري	دكتوراه في التفسير
محمود علي البعداني	يمني	دكتوراه في التفسير
موسى سليمان	كاميروني	دكتوراه في التفسير
وائل عبد القادر حجلاوي	سوري	دكتوراه في التفسير
يوسف أحمد محمد خليفة	مصري	دكتوراه في التفسير

جهات شاركت في تطبيق مشروع: «القرآن: تدبُّر وعمل»

طُبق مشروع: «القرآن: تدبُّر وعمل» في أكثر من ١١٠ مواقع حول العالم، وفي أكثر من ٢٢ دولة: (المملكة العربية السعودية، الكويت، الإمارات العربية المتحدة، قطر، البحرين، اليمن، مصر، السودان، ليبيا، تونس، جزر القمر، جنوب أفريقيا، الهند، الأردن، سوريا، المغرب، العراق، جمهورية مالي، يوغندا، جيبوتي، تنزانيا، تركيا).

مصطلحات كتاب: (القرآن: تدبُّر وعمل)، وتبويباته

سنتناول في هذا الفصل الحديث عن المكونات الرئيسة لدرس التدبُّر وتوضيح أهدافها وكيفية التعامل معها.

مكونات كتاب: (القرآن: تدبُّر وعمل)

قسمنا القرآن الكريم إلى ٦٠٤ وحدة دراسية، كل وحدة دراسية عبارة عن وجه واحد من صفحات القرآن الكريم، بناءً على طبعة مجمع الملك فهد بالمدينة النبوية.

سورة (البقرة) الجزء (١) صفحة (٤)

مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴿١٧﴾ صم
بكم عمي فهم لا يرجعون ﴿١٨﴾ أو كصيب من السماء فيه
ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من
الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين ﴿١٩﴾ يكاد البرق
يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم
قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على
كل شيء قدير ﴿٢٠﴾ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي
خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴿٢١﴾ الذي جعل لكم
الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج
به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم
تعلمون ﴿٢٢﴾ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن
كنتم صادقين ﴿٢٣﴾ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار
التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ﴿٢٤﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
أندادا	نظراء وأمثالاً.
ريب	شك.

الأعمال

١. اقرأ اليوم مثلاً واحداً من أمثلة القرآن واجتهد في فهمه: ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴾

٢. نور القلب والجوارح بيد الله سبحانه، فاسأل الله وقل: «اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً» ﴿ ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴾

٣. تأمل هذه الآية، ثم استخرج منها فائدة، وأرسلها في رسالة: ﴿ فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ﴾

التوجيهات

١. تذكر أن المنافق مفضوح في الدنيا والآخرة، فاحذر طريقهم ومسلكهم: ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴾

٢. عبادة الله -سبحانه وتعالى- بإخلاص وصواب هو الهدف الأسمى من وجودك: ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم ﴾

٣. إن التأمل في مخلوقات الله -سبحانه وتعالى- العلوية والسفلية سببٌ لزيادة اليقين والاطمئنان في قلب العبد: ﴿ الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴾

٤. من الخلل العقلي والنفسي أن يكرمك الكريم، ثم تشرك معه غيره في الشكر أو الدعاء: ﴿ الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴾

الوقفات التدبرية

١ ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴾

فإن قيل: ما وجه تشبيه المنافقين بصاحب النار التي أضاءت ثم أظلمت؟ فالجواب من ثلاثة أوجه: أحدها: أن منفعتهم في الدنيا بدعوى الإيمان شبيه بالنور، وعذابهم في الآخرة شبيه بالظلمة بعده، والثاني: أن استخفاء كفرهم كالنور، وفضيحتهم كالظلمة، والثالث: أنّ ذلك فيمن آمن منهم ثم كفر، فإيمانه نور، وكفره بعده ظلمة، ويرجع هذا قوله: ﴿ ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا ﴾. ابن جزي: ١/٥٤.

السؤال: ما وجه تشبيه المنافقين بصاحب النار التي أضاءت ثم أظلمت؟

الجواب: ....

٢ ﴿ صم بكم عمي فهم لا يرجعون ﴾

قال تعالى: ناعتهم: ﴿ صم ﴾ أي: عن سماع الخير، ﴿ بكم ﴾ أي: عن النطق به، ﴿ عمي ﴾ عن رؤية الحق، ﴿ فهم لا يرجعون ﴾ لأنهم تركوا الحق بعد أن عرفوه، فلا يرجعون إليه، بخلاف من ترك الحق عن جهل وضلال، فإنه لا يعقل، وهو أقرب رجوعاً منهم. السعدي: ٤٤.

السؤال: لماذا وصف الله -سبحانه وتعالى- المنافقين بأنهم لا يرجعون؟

الجواب: ....

٣ ﴿ ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير ﴾

إنما وصف الله -تعالى- نفسه بالقدرة على كل شيء في هذا الموضع؛ لأنه حذر المنافقين بأسه وسطوته، وأخبرهم أنه بهم محيط، وعلى إذهاب أسماعهم وأبصارهم قدير. ابن كثير: ١/٥٥.

السؤال: ما وجه ختم الآية بوصفه سبحانه بالقدرة على كل شيء؟

الجواب: ....

٤ ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾.

﴿ اعبدوا ربكم ﴾ يدخل فيه الإيمان به سبحانه، وتوحيده، وطاعته، فالأمر بالإيمان به لمن كان جاحداً، والأمر بالتوحيد لمن كان مشركاً، والأمر بالطاعة لمن كان مؤمناً. ابن جزي: ١/٥٦.

السؤال: بيّن أنواع الناس المدعوين في الآية؟

الجواب: ....

٥ ﴿ فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴾

هذه الآية من المحكم الذي اتفقت عليه الشرائع، واجتمعت عليه الكتب، وهو عمود الخشوع وعليه مدار الذل والخضوع. البقاعي: ١/٥٩.

السؤال: في هذه الآية ضابط لعبادة الله، فما هو؟

الجواب: ....

٦ ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴿٢٣﴾ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ﴾

أي: ولن تفعلوا ذلك أبداً، وهذه أيضاً معجزة أخرى، وهو أنه أخبر خبراً جازماً قاطعاً مقدماً غير خائف ولا مشفق: أن هذا القرآن لا يعارض بمثله أبد الآبدين، ودهر الداهرين، وكذلك وقع الأمر لم يعارض من لدنه إلى زماننا هذا، ولا يمكن، وأنّى يتأتى ذلك لأحد. ابن كثير: ١/٥٨.

السؤال: هذه الآية تدل على معجزة ظاهرة للقرآن الكريم، وضّحها.

الجواب: ....

٧ ﴿ وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ﴾

وبدأ سبحانه بالناس؛ لأنهم الذين يدركون الآلام، أو لكونهم أكثر إيقاداً من الجماد؛ لما فيهم من الجلود واللحوم والشحوم، ولأن في ذلك مزيد التخويف. الألوسي: ١/٩٩.

السؤال: لماذا قدم الناس على الحجارة في إيقاد النار؟

الجواب: ....

وتتكون الوحدة الدراسية الواحدة من ثلاثة عناصر أساسية، هي:

أولاً: الوقفات التدبُّرية

وتتكون من سبع وقفات تدبرية مستنبطة من كتب التفسير، بعد كل وقفة تدبرية سؤال يساعد على التدريب على رتبة التدبُّر، ويستطيع الدَّارس الإجابة على ذلك السؤال من خلال قراءة الوقفة التي أمامه دون الحاجة للرجوع لمراجع أخرى.

والهدف من تلك الوقفات التدبُّرية هو تدريب الدَّارس على اكتساب ملكة التدبُّر لكتاب الله تعالى.



الوقفات التدبرية

١ ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾
وعبر عنه بصاحبهم للإشارة إلى أنهم راضون بفعله إذ هم مصاحبون له وممالئون. ابن عاشور: ٢٧/٢٠١.
السؤال: كان قوم ثمود مقرين بما فعله عاقر الناقة، ما الدليل على ذلك؟
الجواب:

٢ ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾
من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع المرسلين، ومن كذب نذيرا واحدا فقد كذب جميع النذر، لأن أصل دعوة جميع الرسل واحدة، وهي مضمون لا إله إلا الله كما أوضحه تعالى بقوله: ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. الشنقيطي: ٧/٤٨٤.
السؤال: كيف كذب قوم فرعون بجميع الرسل مع كون من أرسل إليهم رسولين اثنين فقط؟
الجواب:

٣ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ۝ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾
قال القشيري: والشكر على نعم الدفع أتم من الشكر على نعم النفع، ولا يعرف ذلك إلا كل موفق كيس. البقاعي: ١٩/١٢٥.
السؤال: ما أنواع النعم، وأيها أكثر استحقاقاً للشكر؟
الجواب:

٤ ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾
﴿بَطْشَتَنَا﴾ أي أخذتنا لهم المقرونة بشدة ما لنا من العظمة، ووحد إشارة إلى أنه لا يستهان بشيء من عذابه سبحانه بل الأخذة الواحدة كافية لما لنا من العظمة فهي غير محتاجة إلى التثنية. البقاعي: ١٩/١٢٥.
السؤال: لماذا وحد بطشتنا؟
الجواب:

٥ ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾
﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ﴾ أي: الذين أكثروا من فعل الجرائم، وهي الذنوب العظيمة من الشرك وغيره من المعاصي ﴿فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ أي: هم ضالون في الدنيا، ضلال عن العلم، وضلال عن العمل الذي ينجيهم من العذاب، ويوم القيامة في العذاب الأليم. السعدي: ٨٢٧.
السؤال: بين صورتين من صور ضلال المجرمين في الدنيا؟
الجواب:

٦ ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾
التي هي أشرف ما بهم من الأعضاء، وألمها أشد من ألم غيرها، فيهانون بذلك ويخزون. السعدي: ٨٢٨.
السؤال: في عقوبة الله للمجرمين بهذه الطريقة ألم جسدي وألم نفسي. بين ذلك من خلال فهمك للآية.
الجواب:

٧ ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾
﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ أي إلا مرة واحدة. ﴿كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ أي قضائي في خلقي أسرع من لمح البصر. واللمح النظر بالعجلة. البغوي: ٢٠/١٠٧.
من خلال قراءتك لهذه السورة مثل لسرعة قضاء الله في الأمم المكذبة بمثال؟
الجواب:

ثانيًا: الأعمال

وتتكون من مجموعة من الأعمال التطبيقية المستنبطة من آيات هذا الوجه من صفحات القرآن الكريم، وأمام كل عمل نص الآية التي استنبط منها العمل؛ ليساعد على التدريب على رتبة العمل، حيث يختار الدَّارس عملًا واحدًا على الأقل، بحيث يتعهد الدَّارس بتنفيذه قبل الدرس القادم، ويلقي المدرّس - قبل البدء بالدرس القادم - سؤالًا على الدَّارس عن العمل الذي تعهد بتنفيذه بصيغة: هل فعلت أو لم تفعل، دون الدخول في التفاصيل.

والهدف من هذه الأعمال هو تحقيق الغاية من تدبر القرآن الكريم المتمثلة في العمل بما جاء فيه من أحكام وتوجيهات وأخلاق.

الأعمال

١. قل: اللهم إني أسألك الجنة ونعيمها وما قرب إليها من قول وعمل ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾

٢. احمد الله على أن علمك القرآن ﴿ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾

٣. استحضر نصيحة قصيرة ثم انصح بها صديقا لك أو مجموعة من المسلمين ﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾

٤. تذكر نعمة عظيمة خصك الله بها ثم اسجد لله شكرا عليها ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾

ثالثًا: التوجيهات

وتتكون هذه التوجيهات من مجموعة من الإرشادات التربوية والإيمانية العامة المتعلقة بآيات هذا الوجه من صفحات القرآن الكريم، والتي ينصح الدَّارس بقراءتها والاستفادة منها.

والهدف من هذه التوجيهات هو أيضًا تحقيق الغاية من تدبر القرآن الكريم المتمثلة في العمل بما جاء فيه من أحكام وتوجيهات وأخلاق.

التوجيهات

١. اعلم أن الجنة فضل من الله تعالى يؤتيه من يشاء من عباده
﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ صدق الله

٢. كن متواضعاً قريباً سهلاً فالله تعالى لا يحب المتكبر الفخور
﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾

٣. اعلم أن الله غني عن عباده حميد لا يحتاج لمن يحمده
﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه كلُّ وحدة دراسية تتضمن بعضًا من معاني الكلمات أو التراكيب الغريبة؛ ليكون الدَّارس على علم بمعاني المفردات والتراكيب، التي تعينه على التدبُّر بشكل صحيح.

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
وَقُولُوا حِطَّةٌ	أَيْ: قُولُوا احطُط، وَضَعْ عَنَّا ذُنُوبَنَا.
رِجزًا	عَذَابًا.
وَلا تَعْثَوْا	لاَ تَسْعَوْا.

بيان بأسماء الكتب المعتمدة في مشروع التدبُّر

١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، ت: ٣١٠ هـ.

٢- معالم التنزيل للبغوي، ت: ٥١٦ هـ.

٣- المحرر الوجيز لابن عطية، ت: ٥٤٢ هـ.

٤- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ت: ٦٥٦ هـ.

٥- تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية، ت: ٧٢٨ هـ.

٦- التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، ت: ٧٤١ هـ.

٧- التفسير القيم لابن القيم، ت: ٧٥١ هـ.

٨- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ت: ٧٧٤ هـ.

٩- نظم الدرر للبقاعي، ت: ٨٨٥ هـ.

١٠- فتح القدير للشوكاني، ت: ١٢٥٥ هـ، في الست الأجزاء الأخيرة.

١١- روح المعاني للألوسي، ت: ١٢٧٠ هـ.

١٢- تيسير الكريم الرحمن للسعدي، ت: ١٣٧٦ هـ.

١٣- التحرير والتنوير لابن عاشور، ت: ١٣٩٣ هـ.

١٤- أضواء البيان للشنقيطي، ١٣٩٣ هـ.

تقويم ذاتي

الرقم	أستطيع بعد دراسة المبحث السابــق أن:	بدرجة مرتفعة جداً	بدرجة مرتفعة	بدرجة عادية	بدرجة متوسطة	بدرجة منخضة
١-	أبين مفهوم التدبُّر لغة واصطلاحًا.					
٢-	أميز تدبر القرآن الكريم من تفسيره.					
٣-	أعطي مثالاً على تدبر القرآن الكريم.					
٤-	أعدد درجات تدبر القرآن الكريم.					
٥-	أوضح أهمية تدبر القرآن الكريم.					
٦-	أذكر آداب تدبر القرآن الكريم.					
٧-	أحدد شروط تدبر القرآن الكريم.					
٨-	أبين ضوابط تدبر القرآن الكريم.					
٩-	أتعرف طرق وأساليب تدبـر القرآن الكريم.					
١٠-	أذكر الوسائل المعينة على تدبر القرآن الكريم.					
١١-	أوضح معيقات تدبر القرآن الكريم.					
١٢-	أستنتج آثار تدبر القرآن الكريم.					
١٣-	أبين منهج الصحابة في التعامل مع القرآن الكريم.					
١٤-	أبين العلاقة بين تدبر القرآن الكريم والعمل به.					

الفصل الثاني

عناصر عملية التدريس
وواجباتها في تعليم منهج «القرآن: تدبُّر وعمل»

يتوقع من الدَّارس بعد قراءة هذا المبحث أن يكون قادرًا على:

- التعرف إلى عناصر عملية التدريس.
- توضيح الشروط التي يجب أن تتوافر في الجهة التعليمية لمنهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».
- بيان واجب الجهة التعليمية في تعليم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».
- التعرف إلى الوسائل المعينة للجهة التعليمية على أداء واجبها في تعليم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل»
- امتلاك المدرّس للكفايات العلمية والمهارية والتربوية.
- توضيح واجب المدرّس في تعليم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».
- التعرف إلى الوسائل المعينة للمدرّس على أداء واجبه في تعليم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».
- التعرف إلى الصفات التي يجب أن تتوافر في دارس منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».
- توضيح واجب الدَّارس في تعلم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».
- التعرف إلى الوسائل المعينة للدَّارس على أداء واجبه في تعلم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».
- توضيح كيفية تعلم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».
- التعرف إلى البيئات التعليمية لمنهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».
- توضيح الشروط الواجب توافرها في البيئة التعليمية.

- بيان واجب البيئة التعليمية في عملية تعليم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».
- توضيح التقنيات التعليمية المساندة لتعليم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».
- توضيح واجب أسرة الدَّارس في تعليم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».
- التعرف إلى الوسائل المعينة لأسر الدَّارسين على تعلم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».
- التعرف إلى طرق الاستفادة من منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».
- استنتاج أهمية تنويع طرق تدريس منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل» ليتناسب مع مختلف الشرائح ومختلف الظروف البيئية.
- قياس الأثر السلوكي لدرس التدبُّر.

المبحث الأول: مفهوم عملية التدريس

التدريس هو عملية التفاعل بين المدرّس والدَّارس؛ لإكسابه المعارف والخبرات التربوية: المعرفية والقلبية والمهارية، وبناء شخصيته بناء متكاملاً من جميع الوجوه؛ لأن الدَّارس يكون متأثرًا ومؤثرًا في جو تفاعلي(١). ولعملية التدريس - بشقيها التعليمي من المدرس، والتعلّمي من الدَّارس - عناصر، منها الجهة التعليمية، والمدرس، والدَّارس، والبيئة التعليمية، وأسرة الدَّارس. وإذا أدخلت مجموعة هذه العناصر معًا في عملية التدريس، جرى التفاعل بينها رغبة في تحصيل المخرجات والأهداف المعرفية والسلوكية والقيمية المخطط لها من درس التدبُّر.

❁ ❁ ❁

(١) المدخل إلى التربية والتعليم (ص٢٦٨).

المبحث الثاني

الجهة التعليمية وواجبها في تدريس منهج «القرآن تدبُر وعمل»

الجهة التعليمية هي الهيئات والجهات التي تتولى عملية التعليم وفق ضوابط وقواعد عامة معتمدة من قبل الدولة (كالمدارس والجامعات)، أو معتمدة من قبل الجهة نفسها بما يناسب برامجها وأهدافها التي تراها محققة لأهدافها (كحلقات تحفيظ القرآن، والدور النسائية، والجمعيات الخيرية).

وتكوِّن الجهات التعليمية على اختلافها عنصرًا مهمًّا في بناء شخصيّة الفرد في المجتمعات، فحينما تؤدّي الأسرة واجبها في تربية النّشء يأتي واجب المدرسة، ثم واجب المعاهد والجامعات، دون إغفال واجب حلقات القرآن الكريم، والدور النسائية، ودروس العلم في المساجد وغيرها، وبتكامل هذه الجهات في أداء مهماتها وواجباتها تكتمل خطوات تربية النّشء وتعليمه.

الشروط التي يجب أن تتوافر في الجهة التعليمية لمنهج: «القرآن: تدبُّر وعمل»

فيما يأتي بعض الخصائص والشروط التي ينبغي أن تتصف بها الجهات التعليمية كي تؤدي واجبها بشكل صحيح ومناسب:

- أن تكون أهدافها تربوية واضحة، وأن تتضمن رؤية تفاؤلية مبادِرة واضحة وفق المنهج الصحيح نحو القرآن الكريم وتدبره، ورسالة عميقة في السعي لتطبيقه في شتى مناحي الحياة المختلفة.
- أن تكون إدارتها ذات أفق واسع وخبرات ثرية وكفاءات عالية واطلاع بما يتعلق بتعليم القرآن وعلوم الشريعة.
- أن توفر الكادر التعليمي المؤهل وبالعدد المناسب لتدريس منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل»، كما يجب أن يكون التأهيل متوافقاً مع خصائص المتعلمين وطبيعتهم،

فمعلم الصغار يحتاج خصائص وتأهيلاً يختلف عن معلم الراشدين، ومن يتصدى لتعليم الناطقين بالعربية يختلف عمن يعلم لغير الناطقين بها، وهكذا.

- أن تتوجّه كل أنشطتها التعليمية والتربوية إلى تحقيق مبدأ التدبر والعمل.
- أن تتوفر بها البيئة التعليمية المناسبة لتعليم التدبر (الفصول الدراسية، مصادر التعلم، الوسائل التعليمية).

واجب الجهة التعليمية في تعليم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل»

على الجهة التعليمية واجب كبير في تعليم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل»، سواء أكان هذا الواجب مع البيئة التعليمية أو مع المدرّس أو مع الدَّارس أو مع أسرة الدَّارس، وفيما يأتي بعض ملامح هذا الواجب:

أولاً: واجبها مع البيئة التعليمية

- إقرار المنهج والكتاب، واعتماده كتابًا مقررًا، أو اعتماده أحد الكتب المقررة على الدارسين.
- توفير البيئة التعليمية المناسبة لتعليم كتاب: (القرآن: تدبر وعمل)، وتخصيص أحد الفصول الدراسية (أو أكثر) ليكون مزودًا بالأجهزة الحاسوبية المرتبطة بالشبكة العنكبوتية.
    - تعيين موقع (القرآن: تدبر وعمل) ليكون الصفحة الرئيسة على الأجهزة.
    - توفير مكتبة علمية للتفاسير المعتمدة.
    - توفير مكتبة خاصة بالتدبر.
- اعتماد ساعات للتدبر في الجدول الدراسي، ويتضمن الوقفات التدبرية للآيات، والأعمال، والتوجيهات، وتخصيص وقت لتقوية ملكة الاستماع، والتعويد على التدبر أثناء استماع الآيات، أو استماع معاني الآيات من أحد التفاسير المعتمدة في مشروع (القرآن: تدبر وعمل).

ثانيًا: واجبها مع المدرسين

- تقديم دورات خاصة في تدبر القرآن، بالتنسيق مع المتخصصين.
- إقامة دروس ومحاضرات في تدبر القرآن، يقدمها المعلمون لطلابهم.
- التنويع في مسابقات التدبر، وتخصيص الجوائز والحوافز المختلفة.

ثالثًا: واجبها مع الدَّارسين

- توفير كتاب: (القرآن: تدبر وعمل).
- دعوة الشخصيات المجتمعية كإمام المسجد والشخصيات العلمية المعروفة في المجتمع إلى لقاءات جماعية أو ثنائية، ضيوفًا زائرين على دروس التدبُّر.
- توفير البيئة المناسبة والوسائل الملائمة لكافة مستويات المتدبرين وأعمارهم، ودراساتهم ووظائفهم.

رابعًا: واجبها مع أسرة الدَّارس

- حث الأسرة على الاستفادة من كتاب: (القرآن: تدبر وعمل).
- دعوة أسرة الدارس لحضور لقاء خاص للتعريف بالكتاب والموقع.
- التواصل مع أولياء أمور الطلاب الصغار لحضور اللقاءات التدبرية التي تقيمها الجهة.
- دعوة الأسرة لتهيئة الظروف للآباء والشباب المتدبرين للقرآن، والتعاون معهم في برنامج التدبر.
- إرسال رسائل تدبرية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، ومن خلال البريد الإلكتروني.
- إقامة مسابقات أسرية في كتاب: (القرآن: تدبر وعمل)، مثل إضافة توجيهات جديدة للآيات المقررة على الدارس، أو استنباط ممارسات عملية، أو الاستماع لمحاضرة تدبرية وإجابة أسئلة عليها.
- توجيه الأسرة إلى تحفيز الدارس صغير السن ومتابعته في المنزل.

الوسائل المعينة للجهة التعليمية على أداء واجبها في تعليم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل»

لقيام الجهة التعليمية بواجبها في تعليم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل» وسائل تعينها على ذلك، منها:

- فهم القائمين على الجهة التعليمية طبيعة منهج التدبر، ومكوناته؛ فإن ذلك أدعى إلى تحقيق أهداف التدبر.
- الحرص على نقل الدارس من رتب: الاستماع، التلاوة، الحفظ إلى رتبة التدبُّر ورتبة العمل.
- تفاعل الجهة التعليمية مع بيئتها المحيطة، والعمل على تعزيز علاقاتها بها، والحرص على نشر رسالة تدبر القرآن والعمل به فيها، فإن بعض الأعمال التي سيكلف بها الدَّارسون تتضمن أنشطة محلية، تتطلب شراكات مع مؤسسات المجتمع المحلي المحيط بالجهة التعليمية.
- العمل على إيجاد حلقة وصل بين المدرّسين وأسر الدَّارسين الصغار؛ لأنهم جميعًا معنيون بشكل رئيس بتعليم الدَّارسين ومتابعة تعلمهم، ويمكن في هذا المجال إنشاء موقع ويب على الإنترنت خاص بالجهة التعليمية، ومن المهم أن تكون صفحة الإنترنت دائمة التحديث، بحيث يجد الدَّارس وأسرته دومًا آخر أخبار الجهة التعليمية، والتكليفات والنتائج، وأي أمر آخر مفيد.
- تطوير مهارات الدَّارسين باتباع أسلوب البحث والدراسة اعتمادًا على طريقة الحوار والمناقشة، والاستفادة في ذلك من أسئلة الوقفات التدبرية ومناقشتها، و استثمار التقنيات المناسبة في تدارس الوقفات التدبُّرية أو متابعة الأعمال التي يحتويها درس التدبر أو مناقشة التوجيهات التربوية فيه.
- العمل على تأهيل المدرسين، والحرص على التنمية المهنية المستدامة لهم وتقويم أدائهم وجودة تعليمهم للمنهج.

- الحرص على انضباط درس التدبُّر في موعده، ووضع قواعد واضحة ودقيقة أثناء درس التدبُّر.
- ألا يتأخر المدرّس في تقويم أداء الدَّارسين، وإعطائهم التغذية العكسية الراجعة عن مدى تقدّمهم في دروس التدبُّر.

المبحث الثالث

المدرّس وواجبه في تدريس منهج: «القرآن تدبُر وعمل»

يتميز مدرّس القرآن الكريم بشرف المهمة التي يضطلع بها، وبالمكانة العظيمة عند الله تعالى، قال ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»(١). وقال ﷺ: «**إِنَّ الْعُلَمَاءَ هم وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ**»(٢).

كفايات المدرّس(٣)

ينبغي لمدرّس القرآن الكريم عمومًا، ومنهج: «القرآن: تدبُّر وعمل» خصوصًا أن يكون راغبًا في العمل، وأن يشعر بالفخر والاعتزاز بخدمته للقرآن الكريم وتدريسه، كما ينبغي أن يمتلك بعض الكفايات كي يؤدي واجبه الوظيفي بكفاءة. ويقصد بالكفاية «مجموع السمات والصفات والخصائص والقدرات والاستعدادات والمعارف والخبرات والمهارات والاتجاهات التي ينبغي أن يتمتع بها الفرد، للقيام بالمهام المنوطة به بفاعلية واقتدار»(٤). وفيما يأتي أهم هذه الكفايات:

أولاً: الكفايات العلمية (المعرفية)

المعرفة هي الألفة مع شخص أو شيء ما، وقد تشمل اكتساب الحقائق، والمعلومات، والأوصاف أو المهارات عن طريق الخبرة أو التعلم. وقد تشير المعرفة إلى الفهم

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٧)
(٢) أخرجه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣)،وأحمد (٢١٧١٥)، وابن حبان (٨٨)، وصححه ابن الملقن في البدر المنير (٧/ ٥٧٨)، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (٢١٢).
(٣) تدريس القرآن الكريم (ص٥٠) وما بعدها. وينظر: الكفايات التعليمية ودورها في تطوير أداء معلمي المستقبل (ص٤) وما بعدها.
(٤) تقويم التدريس في التربية الإسلامية (ص٢٠٠).

النظري أو العملي لموضوع ما[١].

وفيما يأتي بعض الكفايات المعرفية لمدرّس منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل»:

- الإلمام بأساسيات الكفايات العلمية (المعرفية) للمعلم عمومًا، ومعلم القرآن خصوصًا[٢].
- فهم معاني القرآن وتفسيره وأصول التفسير وعلوم القرآن.
- إتقانه لأساسيات اللغة واللسان العربي وبيان القرآن.
- الاستفادة من الإطار النظري لهذا الدليل، ومعرفة المعلومات الخاصة بموضوع تدبر القرآن، مثل تعريف التدبر لغة واصطلاحًا، والفرق بين التدبر وغيره من المفاهيم المتقاربة معه، مثل التفسير والتأويل، ومعرفة آثار التدبر، وضوابط التدبر، والتعرف على طرق التدبر وأساليبه، والتعرف على منهج النبي ﷺ في التدبر، واستعراض نماذج المتدبرين من الصحابة والتابعين.
- استيعابه للمنهج الذي سيدرسه (القرآن: تدبر وعمل)، ومعرفته بالتفاسير المعتمدة، فيه.
- الحرص على التربية الذاتية، والنمو المستمر من خلال حضور الدورات واللقاءات التي تنمي المعرفة بالتفسير والتدبر.

ثانيًا: الكفايات المهارية

المهارة هي إتقان المعرفة والخبرة المطلوبة للقيام بعمل ما، وحسن توظيفها في مواقف مختلفة تناسب الظروف المحيطة ببيئة الدَّارس.

وفيما يأتي بعض الكفايات المهارية لمدرّس منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل»:

- الإلمام بأساسيات الكفايات المهارية للمعلم عمومًا، ومعلم القرآن خصوصًا[٣].

---

(١) http: //www.marefa.org/index.php/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9

(٢) ينظر المراجع المتخصصة في ذلك.

(٣) ينظر المراجع المتخصصة في ذلك.

- امتلاكه لملكة التدبر ومهارة الاستنباط.
- القدرة على البحث العلمي والمنهجي.
- القدرة على التقويم والمتابعة التربوية للتعلم والتطبيق.
- التحفيز للدارسين على التعلم وتطبيق التدبر والعمل به.
- التمكن من استخدام التقنيات التربوية الحديثة، والتعامل الأمثل مع موقع (القرآن: تدبر وعمل).
- مراعاة طبيعة منهج: (القرآن: تدبر وعمل) في التقويم الشامل، من حيث الكتاب المقرر والموقع الإلكتروني.

واجب المدرّس في تعليم منهج: «القرآن تدبُّر وعمل»

ينبغي على مدرّس منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل» أداء ما يأتي:

- التحضير العلمي الجيد لدروس التدبُّر، والرجوع أيضًا إلى كتب التفسير، وبخاصة المعتمدة في بناء المنهج؛ وذلك للوقوف على سائر الوقفات التدبُّرية الخاصة بالدرس التدبُّري، ومعرفة وجه دلالتها.
- مساعدة الدارسين وبخاصة المتفوقين منهم على استنباط وقفات تدبرية أخرى غير تلك الموجودة في منهج التدبُّر بصورة تنضبط مع منهجية التدبر وضوابطه.
- التعرف إلى قدرات الدَّارسين وميولهم واتجاهاتهم من خلال الملاحظة المباشرة والاختبارات التقويمية البنائية والختامية والتشخيصية، وتقديم العون لهم في تطوير قدراتهم وتنمية ميولهم واتجاههم.
- إعادة تنظيم موضوعات الدروس، بما يتناسب مع تنوع الدَّارسين، واختلاف أعمارهم وقدراتهم وخصائصهم واهتماماتهم ووظائفهم وتعليمهم.
- تدريب الدَّارسين على المهارات المتعلقة بالاستخدام الأمثل للموقع.
- تحليل المادة الدراسية، وصياغة الأهداف بشكل دقيق: وهذا يتطلب من المدرّس

معرفة أنواع تلك الأهداف ومجالاتها ومستوياتها ومواصفات الهدف الجيد.

- اختيار أساليب التدريس المناسبة، لغرس مفهوم التدبر، وكيفية استخراج الفوائد التدبرية.
- مراعاة طبيعة البيئة التعليمية للطلاب، من حيث المستويات الدراسية، والمؤسسة التعليمية التي ينتمون إليها، سواء كانت مدارس نظامية، أو حلقات قرآنية.
- مراعاة طبيعة البيئة الوظيفية والعملية للمتدبرين الكبار والتخصص العلمي لكل منهم.
- تصنيف الدارسين حسب قدراتهم التدبيرية، وإنجازهم للمهام والواجبات.
- مراعاة مهارات تنفيذ الدرس بشكل فعال، والتي تشمل ما يأتي:
  - التهيئة الحافزة: بأن يكون المدرّس قادرًا على جعْل الدَّارسين في حالة نفسية وانفعالية وعقلية وجسمية مناسبة لتلقي المعارف واكتساب المهارات الجديدة بهمة ونشاط.
  - إثارة دافعية التعلم لدى الدَّارسين وزيادة التفاعل الصفي، وتوجيه قدراتهم بصورة متدرجة نحو الأهداف المخطط لها برغبة ذاتية.
  - التنويع في أساليب التدريس، وحسن استخدام التقنيات والوسائل المعينة من حيث النوع والوقت والصلاحية.
- غلق الدرس بشكل مناسب، وقد يحصل ذلك من خلال ما يأتي:
  - استعراض الملخصات اللوحية وغيرها.
  - حل الأسئلة الواردة على الوقفات التدبُّرية.
  - إجراء اختبار قصير في نهاية الدرس.
  - تكليف المتربين بالأعمال الواردة في كل درس من دروس المنهج.
- وضع الخطط العلاجية التي تمكّن الدَّارسين من استكمال الخبرات اللازمة للتدبر.

الوسائل المعينة للمدرّس على أداء واجبه في تعليم منهج: «القرآن تدبُّر وعمل»

كي يمارس مدرّس منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل» مهماته في تعليم منهج التدبُّر عليه أن يراعي ما يأتي:

- استيعاب اصطلاحات المنهج، وكيفية التعامل مع كل مصطلح منها، فيميز الوقفات التدبرية من تفسيرها، ويحرص على الالتزام بالأفعال المطلوبة، ويلتزم بالتوجيهات التربوية.
- الفهم التام لمضمون الأسئلة وإجاباتها، الموجودة في كل صفحة تدبرية.
- وضوح الهدف، بأن يطرح المدرّس على نفسه دومًا: لماذا أدرس منهج التدبُّر؟
- الاهتمام بالدَّارس من جميع النواحي المعرفية والنفسية والبدنية والاجتماعية والسلوكية، وتصميم الأنشطة التعليمية التي تراعي تلك النواحي.
- السمت والمظهر الحسن وتمثل القدوة.

المبحث الرابع

الدَّارس وواجبه في دراسة منهج «القرآن تدبُر وعمل»

المقصود بالدَّارس هنا هو من يتعلم منهج: «**القرآن: تدبُّر وعمل**» على تنوّع موضوعاته، أيًا كان عمره، في حلق تحفيظ القرآن الكريم، أو في المراكز التعليمية ذات الصلة، أو من يتعلمه شخصياً بصورة ذاتية.

صفات دارس منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل»(١)

لدارس القرآن الكريم عمومًا ومنهج: «القرآن: تدبُّر وعمل» خصوصًا صفات ينبغي أن يتحلى بها تعينه على حسن تدبر القرآن والاستفادة منه، وكلما سعى الدارس للتحلي بهذه الصفات، اقترب من الهداية بالقرآن وانشرح صدره لتدبره، ومنها:

- تحديد الهدف من ممارسة التدبر للقرآن الكريم والعمل به.
- طهارة القلب من سوء العقيدة ومن الغِلِّ والغشِّ للمسلمين.
- صدق النية واستحضارها وتصحيحها لله تعالى في تدبر كلامه ووحيه، وتوجيه القصد والإرادة نحو تعلم القرآن الكريم وعلومه، مرضاة لله تعالى.
- الاستعداد النفسي بإحضار النية، والاستعداد لبذل الوقت للجلوس للتدبر والقراءة والاطلاع، ومجاهدة النفس في بذل الوقت والجهد في التعلم.
- الورع، وتجنّب المعاصي والشبهات، وحفظ اللسان عن الخوض في أعراض الناس، وعن كل ما كان ضرره أكثر من نفعه.
- الالتزام بتنفيذ المهام، فيحرص الدَّارس على الانتظام في حلقة درس التدبُّر، كما يحرص أيضًا على أداء المهام والواجبات التي يكلف بها، وإذا كان يتعلم بشكل شخصي فيلتزم بما يضعه لنفسه من خطة للتعلم، وبالوقت الذي حدده للقراءة والتدبر، وبالأعمال التي يقرؤها في درس التدبر.

---

(١) تدريس القرآن الكريم (ص٦٩) وما بعدها.

- الاقتناع بأهمية التدبر، وحاجة المسلمين إليه عند تلاوة القرآن الكريم واستماعه.
- حسن الاقتداء بالنبي ﷺ وبالصالحين من السلف الصالح الذين كانوا يحرصون على تعلّم القرآن الكريم وتعليمه وتدبره.
- اغتنام الوقت في قراءة القرآن الكريم وحفظه وتدبره والعمل به.
- توجيه جهده بعد التدبر والتفهم إلى العمل والتطبيق العملي.

ويضاف للمتدبر ذاتيًا بعض الخصائص والصفات الذاتية، منها:

١- القدرة على الاطلاع على المصادر المساندة لتدبره.

٢- حضور برنامج تدريبي في التعريف بالمشروع وسبل ممارسة التعلم الذاتي فيه.

واجب الدَّارس في تعلم منهج: «القرآن تدبُّر وعمل»

لدارس منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل» واجب ينبغي أن يؤديه؛ كي يحصل التعلم من درس التدبُّر بالمستوى المناسب، ومن أبرز ملامح هذا الواجب ما يأتي:

- ضرورة الانتقال من رتبة الاستماع ورتبة التلاوة ورتبة الحفظ إلى رتبة تدبُّر القرآن الكريم، ورتبة العمل بما جاء فيه من أحكام.
- السير على المنهجية المتبعة في كتاب: (القرآن: تدبر وعمل)، لتحقيق الاستفادة المثلى، وتحصيل العلم بالآيات والعمل بها.
- الالتزام بآداب قراءة القرآن الكريم واستماعه، ومما يرتبط بهذا الأمر أن يستحضر الدَّارس سبب حضوره درس التدبُّر، وأنه للخشوع والعمل وزيادة الإيمان.
- إعادة النظر في قراءة الدرس وتلاوة الآيات قبل قراءة وقفات التدبر والمعاني، وبعدها، حتى يستوعبها استيعابا كاملا يساعده في العمل بالآيات والاستفادة من التوجيهات.
- الحرص على المشاركة الفاعلة في حلقة التعليم ودرس التدبُّر بعقل متفتح، وبهمة ونشاط.

- احترام الذات: بأن يترك الهزل وما يشين بالشخصية، ويلتزم بالقيم والأخلاق الإسلامية والأعراف الاجتماعية الضابطة للسلوك.
- احترام سائر الدَّارسين واحترام آرائهم: فيجب الإنصات والاستماع لما يقوله الدَّارسون الآخرون، ولا يجوز الانتقاص من آرائهم، أو الإساءة إليهم لمجرد اختلافهم معه في الفهم والاستنباط.

الوسائل المعينة للدَّارس على تعلم منهج: «القرآن تدبُّر وعمل»(١)

صفات دارس المنهج التي مرت قبل قليل، هي من خير ما يعين على التعلم، ونضيف هنا الآتي:

- تعويد الدارس لنفسه على ملازمة كتاب: (القرآن: تدبر وعمل)، وتوثيق العلاقة به، أثناء تلاوته للقرآن.
- الاطلاع المكثف على مشروع «القرآن، تدبُّر وعمل».
- أن يستوعب الدارس اصطلاحات المنهج، وكيفية التعامل مع كل مصطلح منها، فيميز الوقفات التدبرية من تفسيرها، ويحرص على الالتزام بالأفعال المطلوبة، ويلتزم بالتوجيهات التربوية.
- التفاعل مع الأسئلة الموجودة في الوقفات التدبرية بمستوى مناسب، كي يتأكد من مدى فهمه واستيعابه للوقفات التدبرية.
- تدوين الأفكار التي توصل إليها من خلال تدبره.
- ممارسة التقويم الذاتي لأفكاره من خلال مراجعة كتاب لغريب القرآن أو كتاب من كتب التفسير المشار إليها في هذا المشروع.

---

(١) يُنظر: التربية الذاتية للدكتور محمد الدويش:
http: //www.almurabbi.com/DisplayItem.asp?MenuID=3&TempID=3&ObjectID=1

- حسن الصلة بالله عز وجل، والبعد عن المعاصي التي تفقده التوفيق والمعونة الإلهية.
- الحرص على حفظ الوقت والاعتناء به، وشغله في ما يفيد.
- عدم التغيب عن حضور دروس التدبُّر، إن كان يدرس ضمن فصل دراسي أو مجموعة أو حلقة؛ لأن في التغيب فوات فوائد كثيرة.
- احترام المدرس، ورفع مكانته، والثقة بعلمه، ومناقشته بأدب واحترام.
- حسن الصحبة، مع من يشجعه على الالتزام والانضباط وحب العلم، والتخلق بالأخلاق الحسنة.
- عدم الحياء من طرح التساؤلات والاستفسارات؛ فإن التدبُّر يقوم على إعمال العقل، كما ينبغي للدَّارس أن يتحلى بآداب السؤال.
- توثيق الصلة قدر الإمكان بالمراجع التي تعين على فهم القرآن وتدبره مثل: (كتب غريب القرآن، كتب اللغة العربية، كتب التفسير، كتب علوم القرآن، كتب السنة النبوية، والسيرة النبوية) والعمل على الإفادة منها وتوظيفها في عملية التدبر ووضع أفكار التطبيق العملي.
- الحرص على القراءة والمطالعة؛ فيقرأ في كتب الرقائق، وفي كتب الأخلاق والآداب، وفي تراجم العلماء، ما يرقق قلبه، ويزيده حماسة للعلم والدعوة والبذل لدين الله عز وجل.
- التفاعل مع البرامج العامة التي يتلقاها الدَّارس مع إخوانه، كالدرس العلمي والمحاضرة وخطبة الجمعة واللقاءات الجماعية، وغيرها من البرامج، التي تعين على فهم موضوعات دروس التدبُّر الواردة في المنهج.
- أن يستشعر الدَّارس سواء أكان ضمن فصل دراسي أو مجموعة أو حلقة أو من خلال التعلم الذاتي، أن التعلم درجات كلما ترقى فيها عظمت استفادته، مما يدفعه إلى أن يستمر في الرقى بنفسه في درجات التعلم، واستمرار الهمة فيه.

- التزام المنهجية المتبعة في كتاب: (القرآن: تدبر وعمل)، لتحقيق الاستفادة المثلى، وتحصيل العلم بالآيات والعمل بها.

ويضاف للشخص المتدبر ذاتيًا ما يأتي:

- التدرب العملي على المنهج المدروس، منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».
- ممارسة التدبر بتدرج من خلال المنهج.
- تلقي التدريب الكافي لممارسة التدبر العملي الفردي الشخصي.
- تمتين الصلة بالمصادر العلمية والمهارية المعينة على التدبر.
- الحرص على ملازمة المنهج والصبر عليه.
- القرب من معلم متقن للتدبر كي يرجع إليه عند استشكال أمر، وذلك من خلال تحديد شخص أعلى منه علمًا وصلة بالقرآن الكريم ليرجع إليه كل مرة حين تختلط عليه المعاني أو يصعب عليه الاهتداء بنفسه للمعنى الوارد في النصوص ومنها تصحيح ما توصل إليه ليعبد الله تعالى فيما تأكد من صوابه وصحته، وقديمًا قيل من كان شيخه كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه.
- توفير أجواء مناسبة للتعامل مع كتاب: (القرآن: تدبر وعمل) مثل ممارسة التدبر في المسجد أو في مكان هادىء في المنزل بعيدا عن الضوضاء والشواغل والأجهزة الصارفة عن التأمل والتدبر.
- الحرص على الالتزام بحصته التدبرية اليومية.
- إحضار الوسائل المساعدة للشخص في عملية التدبر والعمل وأهمها المراجع العلمية المتصلة بفهم القرآن الكريم والعمل به.

المبحث الخامس

البيئة التعليمية وواجبها في دراسة منهج «القرآن تدبُر وعمل»

البيئة التعليمية هي البيئة المناسبة لتعلم المنهج ولتوظيف السلوكيات والتوجيهات التربوية المتعلَّمة من منهج: «**القرآن: تدبُّر وعمل**» في الحياة؛ سواء أكانت بيئة مادية أو اجتماعية أو نفسية أو غيرها. وهذه البيئة التعليمية قد تكون حلقة تحفيظ، أو مدرسة، أو بيتًا.

البيئات التعليمية لمنهج: «القرآن: تدبُّر وعمل»

تتمثل البيئة التعليمية في مجموعة من الظروف المادية والتدريسية والإدارية المحيطة بالدَّارس(١):

- الظروف المادية تتعلق بـ: (تصميم المكان الذي يشغله الصف والمبنى المدرسي ونوع المواد والأجهزة والتقنيات والمصادر التعليمية المتوافرة، والمتغيرات الطبيعية التي يتصف بها الصف: من درجة حرارة وإضاءة ورطوبة وما إلى ذلك).
- أما الظروف التدريسية فتشمل أفعال المدرّسين ونشاطهم التعليمي داخل غرفة الصف، سواء ما تعلق منها بتحديد الأهداف التدريسية، أو بأساليب التدريس أو بالتقويم، وفي الغالب ثمة توافق إلى حد كبير بين تصميم المكان والظروف التدريسية السائدة فيه.
- أما الظروف الإدارية فتتعلق بالقواعد والمعايير التي يُعمَل بها في البيئة التعليمية؛ لضبط سلوك الدَّارسين، أو للمحافظة على انتظامهم في متابعة تعلمهم.
- وتؤدي البيئة التعليمية واجبا مهمًا في تحقيق أهداف التعليم جنبًا إلى جنب مع المنهج والمدرّس وأساليب التدريس الحديثة التي تنشط واجب الدَّارس وتجعله في قلب عملية التدريس.

---

(١) البيئة التعليمية للدكتور محمد بن صنت الحربي: faculty.ksu.edu.sa.

الشروط الواجب توافرها في البيئة التعليمية

يشترط في البيئة التعليمية شروط ينبغي مراعاتها، منها:

- مناسبة البيئة التعليمية صحيًا وعلميًا للدَّارسين والمدرسين، من حيث البناء والإنارة والتهوية والتدفئة والمقاعد والبرامج التعليمية والخدمات الأخرى، وأن تكون هذه البيئة مريحة وجذابة ومجهزة بالأجهزة والتقنيات والمصادر والمواد التعليمية اللازمة، ومنظمة على نحو يتيح للدَّارسين فرص التعلم الفردي، وفرص التعلم في مجموعات.
- مناسبة أعداد المتربين لقاعة الدرس، فلا يكون العدد كبيرًا ولا يكون قليلاً جداً، لأنه إن كان كبيرًا حال دون تنفيذ المهام بإتقان في الوقت المحدد، وأما إن كان العدد قليلاً جداً فإنه يمثل تهديدًا لحلقة التدبُّر باحتمال إغلاقها في بعض الأحيان لعدم كفاية الأعداد، مما يؤدي لارتفاع النفقات المالية، إضافة إلى أن قلة العدد لا تمثل بيئة تحفيزية تنافسية مناسبة.
- حُسن العلاقة بين بيئة الدَّارس في حلقة التدبُّر والبيئة الخارجية من أسرة ومجتمع محلي.
- أن تكون بيئة آمنة نفسيا لا يشعر فيها الدَّارس بالخوف أو القلق، بل تحرص على تعلمه ونمائه.

واجب البيئة التعليمية تجاه عملية تعليم منهج: «القرآن تدبُّر وعمل»

للبيئة التعليمية واجب في تعليم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل»، يتمثل فيما يأتي:

- تأمين البيئة المناسبة للتعلم والتدبر والاستنباط وحضور القلب، بأن تتسم البيئة بالهدوء والسكينة وخلوها من المشتتات أو مما لا يليق بتعلم القرآن الكريم، سواء أكان ذلك داخل حلقات تحفيظ القرآن الكريم، والمحاضن التربوية، والمساجد، أو في المراكز والمدارس التعليمية. ومما يرتبط بهذا الأمر توفير المتطلبات التقنية التي يحتاجها المعلم لعرض الدرس.

- دعم مهارات الدَّارسين في تحصيل ملكة التدبر وتعلم مهارة الاستنباط، ويمكن استخدام الحاسوب وأدوات التعلم الإلكتروني المختلفة أدواتِ إنتاجٍ لعرض ذلك، أو أدواتٍ للقيام بالعمليات المعرفية المختلفة.
- تعميق مبدأ المشاركة، حيث يسهم المدرّسون والدَّارسون معًا في البيئة التعليمية، وتكون مهمة المدرّس فيها هي المرشد وليس مصدر المعلومات، يلقي عليهم الدرس فحسب، بل يحفزهم بالأسئلة والمناقشة، ويطلب منهم البحث والتأمل ويكلفهم بالواجبات والمهام التي تتطلب البحث العلمي والقراءة، ويسألهم عن الأعمال والتوجيهات التي يمكن العمل بها بعد دراستهم للآيات.
- أهمية حث الدارسين بعد الدرس على العمل بالتوجيهات والأعمال الموجودة في الدرس ومتابعتهم فيها ومساعدتهم في تجاوز العقبات النفسية أو الواقعية التي تعيقهم عن التطبيق، ويمكن استخدام وسائل التواصل الحديثة في ذلك والتي تساعد على التواصي بالحق والتعاون على البر.

التقنيات التعليمية المساندة لتعليم منهج: «القرآن تدبُّر وعمل»[1]

يمكن تعريف تقنيات التعليم بأنها الوسائل التعليمية والبرمجيات الحاسوبية التي يقدمها المدرّس؛ بغرض تعزيز عملية التدريس، وتحقيق التعلم لدى الدَّارسين. وتترك تقنيات التعليم أثرًا مهمًا في التدريس وتطوير العمل؛ لأنها تعمل على استثمار الوقت وتوفير المال، وتحقيق أهداف التعلم. ولكي يكون استخدام المدرّس لتقنيات التعليم استخدامًا مناسبًا يحسُنُ به أن يراعي ما يأتي:

- تحديد الهدف التعليمي من استخدام تلك التقنيات، مثل أن يكون الهدف هو عرض النص القرآني فهذا هدف يستلزم توفير أداة عرض واضحة مع توفر صورة

(١) تدريس القرآن الكريم (ص١٥٠) وما بعدها، وينظر: تعليم التربية الإسلامية (التجديد والتطوير في التخطيط والتدريس والتقويم ونماذج تطبيقية) (ص٢٥٣) وما بعدها.

النص، أو أن يكون الهدف الاستماع للنص القرآني بتلاوة مؤثرة تساعد على التدبر وهذا يستلزم وجود المكبرات الصوتية ومشغل الصوت وملف نقي واضح للتلاوة، أو أن يكون الهدف توجيه الأسئلة التدبرية بطريقة محفزة فيستخدم برنامج العروض التقديمية، أو القراءة الجماعية فيستخدم عارض النصوص، وهكذا....

- معرفة الخصائص النمائية والمستوى التعليمي للدَّارسين، فما يستخدم للصغار في التصميم وأنواع الخطوط وأحجامها وطبيعة التلاوات يختلف عما يناسب الكبار.
- تهيئة البيئة التعليمية المناسبة من حيث الضوء والكهرباء والتهوية والسلامة وغيرها.
- اختيار الوقت المناسب للاستخدام، وتحديد مدة الاستخدام.

وفيما يأتي أهم هذه التقنيات التعليمية المساندة لتعليم منهج: «**القرآن: تدبُّر وعمل**»:

- مختبر القرآن الكريم: هو نظام تعليمي تدريبي يقوم على تزويد الدَّارسين بالمعرفة والمهارة، على أن يعيد استخدامها ويوظفها، مع تقويم سريع للأداء، وتزويده بتغذية عكسية (راجعة) سريعة عن أدائه. ويشبه مختبرُ القرآن الكريم إلى حد كبير مختبرَ اللغات مع شيء من التطوير، وبما يتسق مع مجال الاستخدام[(١)].

ومما يرتبط بمختبرات الحاسوب ما يسمى **بالفصول الذكية** التي تستخدم للتدريس والتدريب، وفيها تمارس العملية التعليمية التعلمية بشكل فاعل، ويسهل فيها التواصل البناء بين المدرّس والدَّارس من جهة، وسائر الدَّارسين فيما بينهم من جهة ثانية.

- الفيديو التعليمي: وتصلح هذه الأداة في مجال شرح الوقفات التدبُّرية والتوجيهات التربوية بصورة رئيسة، وذلك في بيئة تعليمية محفزة، تتنوع فيها مصادر المعرفة، بشكل يعمل على تعميق معاني الوقفات التدبُّرية والتوجيهات التربوية.

---

(١) استخدام معمل القرآن الكريم في تنمية مهارات التلاوة والاحتفاظ بالتعلم لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم بمدينة الرياض (ص٧). نقلاً عن تدريس القرآن الكريم (ص١٥٠).

- الفيديو المتفاعل (التفاعلي): هو نظام تعليمي وتدريبي هادف، يقوم على الإفادة من الحاسوب والفيديو، لزيادة التحصيل العلمي، وتنشيط مهمة الدَّارسين. ويصلح في عرض بعض الأفكار التي تساعد على التدبُّر كمراحل خلق الإنسان، وكيفية تشكل السحب وغيرها.
- السبورة الذكية (التفاعلية): ويمكن استخدامها في التعلم المفتوح والتعلم عن بُعد باستخدام خاصية مؤتمرات الفيديو عن طريق شبكة الإنترنت، كما يمكن تسجيل الدروس وإعادة عرضها، كل ذلك بطريقة مشوقة وجذَّابة.
- الحاسوب: هو جهاز إلكتروني قادر على استقبال البيانات وتخزينها، ومعالجتها واسترجاعها، بناءً على تعليمات مكتوبة بإحدى لغات البرمجة[١]. وتتمثل استخدامات الحاسوب في مجالين رئيسين، هما مجال التعلم الذاتي من خلال التمرين والممارسة، والمحاكاة، ومجال تدريس القرآن الكريم من خلال المكتبات الإلكترونية المتوافرة، والتعليم الافتراضي عن بُعد المعتمد على الإنترنت.

ويمكن استخدام الحاسوب في عرض الآيات بشكل مرئي أو مسموع، وعرض الأفكار الرئيسة التي يتضمنها درس التدبُّر والتوجيهات المستخلصة منها، كما يمكن استخدامه في عرض النصوص القرآنية وربطها بالآيات الكونية، وحفظ المواد الصوتية، والعروض التقديمية، ونماذج من تلاوة الدَّارسين، وأعمالهم بهدف متابعة التغيرات والتحسينات التي تطرأ على أدائهم.

- البرمجيات التعليمية: هي عملية ترتيب المادة العلمية في سلسلة من الخطوات التي تقود الدَّارس بتعلمه الذاتي من هدف إلى هدف آخر[٢]. ومن الأمثلة على البرمجيات التعليمية التي يمكن الاستفادة منها في تدريس منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل» الموسوعة القرآنية الشاملة، والموسوعة الذهبية، وموسوعة النبلاء القرآنية، وموسوعة

---

(١) كيف تستخدم الكمبيوتر والإنترنت (ص٦٨).
(٢) تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير الابتكاري (ص ٦٨).

المصحف المرتل، والمصحف المربي للصغار، والمصحف المربي للأطفال، والمصحف المربي والمحفّظ، وغيرها الكثير.

- التسجيلات الصوتية: وتعمل هذه التسجيلات على إثراء درس التدبُّر ودعمه بالتسجيلات الصوتية للقراءات أو المحاضرات المتعلقة بالقرآن الكريم.
- الحقيبة التعليمية: وتتضمن الحقائبُ التعليمية - بشكل عام - أوراقَ العمل، وبعض المواد العلمية، والمواد التعليمية، والأنشطة التعزيزية، وكل ما يضمن عطاء الدَّارس في عملية التدريس، ومراعاة الفروق الفردية بين الدَّارسين، وسهولة الاستخدام.

❁ ❁ ❁

المبحث السادس

أسرة الدّارس وواجبها في دراسة منهج «القرآن: تدبُّر وعمل»

أسرة الدَّارس هي أسرة من يتعلم منهج: «**القرآن: تدبُّر وعمل**»، وتشمل الأبوين خاصة، وسائر أفراد الأسرة بعامة.

مهمات أسرة الدَّارس في تعليم منهج «القرآن: تدبُّر وعمل»:

لأسرة الدَّارس مهمات فاعلة في تعليمه منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل»، وتتمثل هذه المهمات فيما يأتي:

- التطبيق العملي، والفوري للأعمال التي يحصلها الدارس في دروس منهج: (القرآن: تدبر وعمل)، مثل صلة الأرحام، والصدقة على الفقراء، والإحسان إلى الأيتام، ورعاية حقوق الجيران والعلماء والأقارب وغيرهم.
- التعاون مع المدرّسين والإدارة التربوية في تحقيق أهداف الدروس التدبُّرية، وفي متابعة التزام أبنائهم وبناتهم بالأعمال والتوجيهات الواردة في درس التدبُّر، كما يمكن من خلال هذا التعاون تحسين اتجاهات الدَّارس نحو درس التدبُّر في حلقة التعليم.
- تقديم الاقتراحات المناسبة حول تحسين التحصيل العلمي لأبنائهم وبناتهم، والمشاركة في رسْم خطة مناسبة للتقويم من حيث الأوقات والإجراءات ومعايير القبول.
- الإسهام في الفهْم والمعالجة للمشكلات الصحية والتعليمية والاجتماعية التي قد تظهر من أبنائهم وبناتهم، كظهور بعض السلوكات غير المنسجمة مع المعايير الشرعية أو الاجتماعية السائدة في المحضن التربوي أو في الأسرة؛ رغبةً في تعديلها.
- الاهتمام بدرجة الإتقان والقدرة على توظيف أبنائهم وبناتهم للمعرفة في الحياة، وليس مجرد الاهتمام بالكم المعرفي.

الوسائل المعينة لأسر الدَّارسين على تعليم أبنائهم وبناتهم منهج «القرآن: تدبُّر وعمل»:

فيما يأتي بعض الوسائل المعينة لأسر الدَّارسين على تعليم أبنائهم وبناتهم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل»:

- استيعاب اصطلاحات المنهج وكيفية التعامل معه بيسر وسهولة، كي يستطيعوا مساعدة أبنائهم وبناتهم على التدبر والعمل اللذين هما مقصود المنهج وغايته.
- توفير المسابقات الهادفة، والأنشطة التعليمية، المعينة على التدبر، وكذلك توفير المواد والأدوات اللازمة والوقت الكافي للتفكير.
- توفير دافع وأسلوب وبيئة تُحفّز التعلم الذاتي لدى أبنائهم وبناتهم، خاصة للأطفال الصغار، كتقديم التعزيز المادي والمعنوي.
- توثيق الصلة مع المحاضن التربوية، لتحقيق تعلّم فاعل تراعى فيه احتياجات الدَّارسين وقدراتهم، وتُشبع فيها هواياتهم وميولهم، وبخاصة في حفظ كتاب الله تعالى وحسن تلاوته وتدبره، والعمل به.
- تقديم القدوة والنماذج العملية في التزام أفراد الأسرة بالتوجيهات والأعمال والوقفات التدبُّرية.
- عقد لقاءات وندوات مشتركة لكل من المدرّسين والدَّارسين وأولياء أمورهم، يتباحثون فيها الأمور التي تهمهم وتساعد الجميع على تحقيق أهداف دروس التدبُّر.

❁ ❁ ❁

المبحث السابع

خطة التعلم لمنهج «القرآن: تدبر وعمل»

بعيدًا عن التفريق بين استراتيجية التدريس وطريقته وأسلوبه، فإننا نقصد بها في التخطيط مجموعة الإجراءات التعلمية التعليمية المنظمة والمتسلسلة التي يتبعها المدرّس لتحقيق تعلم فعال[١]، وتظهر فيها مهمات كل من المدرّس والدَّارس. ويتمثل القاسم المشترك بين الأساليب الجيدة للتدريس في أن يكون الدَّارس[٢] محور عملية التدريس، وفاعلاً في اكتساب المعلومات، وليس مستقبلاً لها فحسب. وأن يكون ممارسًا للأنشطة والمهام التعليمية، ومتأملاً لسلوكه ومستواه، ويطور أداءه في ضوء نتائج هذا التأمل.

فيما يأتي بعض الأساليب والإرشادات العملية لتحقيق التعلم والاستفادة من منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل»، يحسن بالمعلم العمل عليها مع طلابه، والمتدبر ذاتيًا مع نفسه، وتنفيذ ما يستطيعان منها[٣]:

الرقم	أسلوب التعلم	التوضيح
١	مصادر الإنترنت والوسائل التكنولوجية	ويتضمن البحث عن المعلومة عبر شبكة الإنترنت في أكثر من موقع، وكتابتها بلغة الدَّارس، مع توثيق مصدر المعلومة.

(١) تعليم التفكير (النظرية والتطبيق) لصالح محمد علي أبو جادو، محمد بكر نوفل، نقلاً عن تدريس القرآن الكريم (ص٩٨).

(٢) دليل تدريب المدربين (ص٣٧٢)، وما بعدها.

(٣) حجازي، د. آندي: http: //www.alwaei.com/site/index.php?cID=1175، بتصرف يسير، وينظر أيضًا استراتيجيات التعلم الحديثة... التعلم الذاتي: http: //site.awa2el.net /article.aspx?articleno=1449.

<table>
<tr><td colspan="3">

أمثلة:

- متابعة موقع (القرآن: تدبر وعمل)
- الحصول على تفسير الآية من مصادر تفسيرية متعددة.
- الاطلاع على البحوث والدراسات المتعلقة بتدبر القرآن.
- الاستماع للمحاضرات والمقاطع المتعلقة بالتدبر، وما يتعلق به من موضوعات.
- الاستفادة من الوسائل التعليمية المتنوعة كالصور والرسومات والبطاقات المعينة على تدبر القرآن.
- تجميع المواقع الإلكترونية التي توفر البرامج السمعية والبصرية، كأفلام الفيديو والسمعيات المدعّمة لموضوعات التدبُّر.
- المحادثات عبر الشبكة مع المتخصصين حول الدرس المراد تعلمه أو حول تنمية ملكة التدبر عموما.
- إنشاء المجموعات البريدية المتخصصة في التدبر أو الاشتراك فيها.
- الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي، كالفيسبوك، وتويتر وغيرها، المهتمة بتدبر القرآن.

</td></tr>
<tr><td>٢</td><td>أوراق العمل وصحائف الأعمال</td><td>وتحصل عملية التعلم هنا من خلال إعداد المدرّس - أو المعني بعملية التعلم - لأوراق تدعم عملية التعلم لموضوعات التدبُّر، ومحاولة الدَّارس حلها بنفسه أو بمشاركة زملائه، وقد يلحق المعلم الإجابات النموذجية لأسئلة الصفحة في نهايتها؛ من أجل أن يتأكد الدَّارس من الإجابات بنفسه دون الرجوع إلى المدرّس، أو يتركها بدون إجابات لمناقشتها مع المدرّس لاحقًا، بعد محاولة الدَّارس الإجابة عنها بنفسه أولاً.</td></tr>
</table>

أمثلة: ○ إعداد مؤلف مقتبس من الكتاب المقرر ويسمى (الوقفات التدبرية.. أسئلة وأجوبة) يتكون من جزأين، الجزء الأول يتضمن جمعًا متتاليًا للأسئلة الخاصة بالوقفات التدبرية في كل صفحة، في ترقيم تسلسلي حسب صفحات المصحف، وفي الجزء الثاني توضع الإجابات لكل الأسئلة، مرتبةً بنفس ترقيم الأسئلة. ○ تصنيف إصدار آخر للمؤلف السابق، بحيث توزع الأسئلة حسب المراحل العمرية المختلفة، ويراعي المستويات الذهنية.		
٣	استخدام الفيديو المتفاعل	وهو من أحدث أدوات التعلم الذاتي، والذي يُدمج فيه الحاسوب والفيديو في تقنية حديثة لتسجيل دروس تعليمية على شريط فيديو، ويمكن للفيديو المتفاعل التشعب اعتمادًا على استجابة الدَّارس، وإعطاء دروس علاجية بدلاً من العودة إلى المعلومات الأصلية، وعند إنهاء الدَّارس الدرس يتفرع الفيديو المتفاعل إلى دروس جديدة أكثر تقدمًا.
أمثلة: ○ يشاهد المتعلم مقاطع تعليمية لتدبر القرآن. ○ إعداد مقاطع تعليمية لتدبر القرآن. ○ إنشاء أفلام فيديو باستخدام كتاب: (القرآن: تدبر وعمل). ○ استثمار الوسائل التعليمية كالصور والرسومات والبطاقات. ○ الإعداد والتوفير لقائمة حاسوبية لبحوث المؤتمرات القرآنية. ○ توفير قائمة حاسوبية بالمجلات القرآنية المحكمة.		

٤	الاستقصاء والاكتشاف	وهو البحث عن المعلومة من خلال استقصاء الدَّارس بنفسه عن المعلومة المراد تعلمها، فيمكن أن يبحث في كتب التفسير وبخاصة تلك المعتمدة في بناء منهج التدبر، وكذلك يمكنه البحث في الكتب العامة والمجلات والصحف ووسائل الإعلام المختلفة، أو بسؤال الآخرين، أو من خلال الأعمال التي يكلف بها.
أمثلة: ○ توزيع الكلمات المذكورة معانيها في الصفحة على المجموعات، والبحث عن معانيها في المعاجم، ثم مقارنتها بما هو مختار في الصفحة. ○ اختيار إحدى الوقفات التدبرية لآية في الصفحة ثم البحث عن وقفات أخرى – في نفس الآية – من أقوال المفسرين. ○ اختيار إحدى الآيات في الصفحة، والبحث عن آيات مشابهة، ثم دراسة الوقفات التدبرية لها من الكتاب المقرر (إن وجدت) أو من كتاب آخر كتفسير ابن سعدي مثلاً. ○ اكتشاف توجيهات جديدة من الآيات.		
	الحقائب التعليمية	وهي برامج محكمة التنظيم ومهيّأة من قبل المدرّس مسبقًا، (أو معدة بالتنسيق مع جهات متخصصة)، وتتميز هذه الحقائب بوضوح أهدافها وجاهزيتها من حيث الأنشطة التعليمية والمواد والأدوات اللازمة للتعلّم الفردي، كجاهزية أوراق العمل والأدوات التعليمية أو الوسائل السمعية والبصرية، والنصوص اللازم قراءتها، والأسئلة والمهام والأهداف المراد تحقيقها، مع توضيحها الاستراتيجيات اللازمة للتعلم، بالإضافة إلى تقديمها لوسائل تقويمية مناسبة لمدى تحقق تعلم الوقفات التدبرية وما يتصل بها من أعمال وتوجيهات تربوية.

<table dir="rtl">
<tr><td colspan="3">أمثلة:
○ حضور الدورات التدريبية المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن.
○ إعداد حقائب تعليمية خاصة بالتدبر، وتراعي الوقفات التدبرية والتوجيهات والأعمال، التي ذكرت في كل سورة على حدة، أو في كل جزء، أو لمجموعة سور.</td></tr>
<tr><td></td><td>غرف مصادر التعلم</td><td>حيث توفّر بيئة مناسبة للتعلم بالاعتماد على الذات، مع توجيه من المدرّس أحيانًا، أو من مسؤول الغرفة، مع تقديمه التغذية الراجعة للدَّارس.</td></tr>
<tr><td colspan="3">أمثلة:
○ توفير كتاب: (القرآن: تدبر وعمل).
○ توفير كتب التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، مع توفير نسخ من المصادر التفسيرية المعتمدة في مشروع (القرآن: تدبر وعمل).
○ توفير كتب التدبر، وجميع الرسائل العلمية والبحوث المحكمة، مثل إصدارات مركز تدبر، وبحوث المؤتمرات العالمية للتدبر، وغيرها.
○ توفير وسائل تعليمية تعين على التدبر، سواء مرئية كالفيديو والصور والرسومات والبطاقات، أو وسائل تعليمية مسموعة بمختلف وسائلها.
○ أجهزة الحاسوب المتصلة بالشبكة.
○ الإعداد والتوفير لقائمة حاسوبية لبحوث المؤتمرات القرآنية
○ توفير قائمة حاسوبية بالمجلات القرآنية المحكمة.</td></tr>
<tr><td></td><td>تنفيذ مشروعات ذاتية (أو المشتركة مع آخرين)</td><td>حيث يُطلب من الدَّارس أن ينفذ مشروع بحث أو مشروعًا ذا علاقة بالوقفات التدبرية أو التوجيهات التربوية، فيعد الدَّارس خطة لعمله، وكيفية اختيار الموضوع، وكيفية جمْع المعلومات حوله، ومصادر البحث المناسبة، ومن ثم الأدوات اللازمة والتكلفة التي يحتاجها، ثم تنفيذ مشروعه، وقد تكون المشروعات فردية أو</td></tr>
</table>

<table dir="rtl">
<tr><td></td><td></td><td>جماعية بمشاركة مجموعة من الطلبة، ويعدّ هذا من الأساليب الناجحة في التعلم الذاتي والإبداعي؛ لأن الدَّارس يبذل جهدًا بذاته لاكتشاف المعلومات والتفاعل معها، والبحث عن الطرق المناسبة لعرضها وإخراجها على أرض الواقع أمام الزملاء أحيانًا.</td></tr>
<tr><td colspan="3">أمثلة:
○ دراسة فقرة (العمل بالآيات) الخاصة بإحدى السور، أو مجموعة سور (آل حم مثلاً)، ثم تصنيفها حسب مناسبتها للمراحل العمرية.
○ دراسة فقرة (التوجيهات) الخاصة بإحدى السور، ثم تصنيفها حسب الضرورات الخمس، أو مقارنتها بأركان الإيمان.
○ دراسة الوقفات التدبرية ذات العلاقة بالبلاغة في جزء واحد أو عدة أجزاء.
○ جمع الدروس والعبر، المشار إليها في الوقفات التدبرية، لسيرة أحد الأنبياء عليهم السلام مع قومه، (إبراهيم، موسى).
○ استنباط توجيهات عقدية، وتعبدية، وتربوية، واجتماعية، وفقهية، واقتصادية، من التوجيهات الخاصة، التي دونت لكل سورة من السور الطوال.
○ إعداد جدول الصفحة، ويتضمن أربعة أعمدة: الآية، ومعناها (الوقفة التدبرية)، والتوجيهات، والأعمال.
○ الجمع والدراسة للوقفات التدبرية في قصص سورة ما، (سورة البقرة مثلاً)
○ إصدار كتاب من إرشيف المشروع، مما استخرجه الباحثون من التفاسير الأربعة عشر، ويتضمن ٢٧١٨٠ وقفة تدبرية، و١٣٥٠٠ عمل، و١٢٠٠٠ توجيه.
○ الاستفادة من كتاب (إرشيف المشروع) في إعداد مشروعات بحثية مختلفة تتعلق بالتدبر.</td></tr>
<tr><td></td><td>المنافسات</td><td>وذلك بأن يوفر المدرّس أو أسرة الدَّارس ألعابًا تربوية فردية أو جماعية، وألعابًا منظمة تهدف إلى تحقيق أهداف تدبر القرآن الكريم والعمل به.</td></tr>
</table>

أمثلة:

- إعداد مسابقات وجوائز حول أسئلة الوقفات التدبرية.
- إعداد مسابقات وجوائز حول الأعمال والتوجيهات.
- تقسيم الدارسين إلى مجموعتين، وإجراء التنافس بينهما.

	الاستماع التربوي	وهي دروس وموضوعات من دروس التدبُّر، تسجل سمعيًا، ثم تدار إما في حلقة دراسية في مركز مصادر التعلم، أو يستمع إليها الدَّارس ويناقشها مع زملائه والمدرّس، وتوضع أنشطة الدراسة بشكل متسلسل، كما تعرض الأهداف على الدَّارسين من خلال ورقة مكتوبة.

أمثلة:

- الاستماع لآيات الصفحة عدة مرات في اليوم، وتدبرها، لتعويد النفس على فهم معانيها، مع الخشوع أثناء استماعها، واستحضار البكاء، واستخراج الأعمال، والتوجيهات.
- الاستماع لتفسير الآية من أحد التفاسير المعتمدة (الأربعة عشر)، واستخراج الوقفات التدبرية، والأعمال والتوجيهات.
- استماع الدارسين للوقفات التدبرية، في الصفحة، ومناقشتها مع المدرس، لاستيعابها، والإجابة على الأسئلة فيها.
- استماع الدارسين للآيات واستخراج أسئلة منها.
- الاستماع للأعمال واحدًا بعد الآخر، واستخراج أعمال جديدة من الآيات.
- الاستماع للتوجيهات واحدًا بعد الآخر، واستخراج توجيهات جديدة.
- الاستماع لكل آية في الصفحة ووضع سؤال أو أكثر، والاجتهاد في الإجابة عليها، بمساعدة شخص أو بالرجوع للتفاسير، أو بسؤال أهل العلم.
- الإعداد والتوفير لقائمة حاسوبية لبحوث المؤتمرات القرآنية
- توفير قائمة حاسوبية بالمجلات القرآنية المحكمة.

	التعلم المبرمج	والذي تقوم فكرته على أن يحدد المدرّس أو الجهة التعليمية – التي تدرّس منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل» – مهمة معينة للدَّارس، ويكلفه بهذه المهمة بالطريقة التي أعدها له مسبقًا، والتي تراعي قدرات الدَّارس ومستواه، بحيث يُقسّم المدرّس المهمةَ الكلية إلى مهام جزئية تُيسّر على الدَّارس عملية التعلم خطوةً بخطوة، وصولاً إلى النهاية، فلا يستطيع الدَّارس الانتقال إلى المهمة التالية ما لم ينفذ المهمة التي قبلها وفقًا لخبراته ومستواه. عندما يقرأ الدارس أو يحفظ أو يتدبر سورة ما، يرجع إلى كتاب: (القرآن: تدبر وعمل) ثم يطبق الأعمال في تلك الصفحة، التي ذكرت فيها تلك الآيات، ثم ينتقل قراءةً، أو حفظًا، أو تدبرًا، للآيات التي تليها، كما هو منهج الصحابة. ويمكن أيضًا أن يلزم الدارس بالدراسة والفهم للوقفات التدبرية، والتوجيهات، في كل صفحة، قبل الانتقال للصفحة التالية. ويمكن للمتعلم ذاتيًا أن يتبع الشيء نفسه.

أمثلة:

- إعداد ما يسمى بالكتاب المبرمج، وفكرته تقوم على تدبر الآيات في سورة معينة، واستخراج تطبيقات وأعمال من كل آية (أو مقطع) في السورة، وعدم الانتقال للآية الأخرى أو المقطع التالي، إلا بعد تنفيذ تلك التطبيقات والأعمال في الواقع.
- مثال: بعد الانتهاء من قراءة المقطع الأول من سورة البقرة أو حفظه، يحاسب الدارس نفسه في أمر الصلاة، ويتصدق بما تيسر، ثم ينتقل إلى المقطع التالي.
- يمكن للدارس بمساعدة المدرس، أن يستنبط أعمالاً من الآيات، ويطبقها (بعد التأكد من سلامتها شرعيًا)، قبل أن ينتقل للآيات التي تليها.

○ استخدام الطريقة السابقة بعد كتابة التوجيهات الخاصة بالآيات، قبل الانتقال للآيات التي تليها.		
	أسلوب تعليم الأقران(١)	وتكون بترسيخ قيمة التدبر وتطبيقها من خلال تعليم المتعلمين بعضهم لبعض، مباشرة، أو عن طريق التمثيل العملي.
أمثلة: ○ التفكير المشترك بين الأقران في إحدى الآيات، واستخراج فوائدها التدبرية والأفكار حولها. ○ مناقشة الأعمال الممكنة، من آية في الصفحة المختارة، وتبادل الآراء حولها.		
	الدورات والحقائب التدريبية	حضور برامج تدريبية عن منهج: القرآن: تدبر وعمل عبر حقائب تدريبية محكمة، تتضمن وسائل تقويمية مناسبة لمدى تحقق تعلم الوقفات التدبرية وما يتصل بها من أعمال وتوجيهات تربوية.
أمثلة: ○ حضور الدورات التدريبية المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن. ○ إعداد حقائب تعليمية خاصة بالتدبر، وتراعى الوقفات التدبرية والتوجيهات والأعمال، التي ذكرت في كل سورة على حدة، أو في كل جزء، أو لمجموعة سور.		
	التلاوة والتدبر المباشر	تلاوة الآيات وممارسة التدبر من خلال استنباط بعض الهدايات التي تعلمها باجتهاده الشخصي مباشرة
أمثلة: ○ تلاوة مقطع أو سورة ○ التأمل والتدبر الشخصي مباشرة ○ استبناط الهدايات وأساليب تطبيقها في حياته اليومية		

(١) الدليل الإجرائي لدور معلم القرآن في غرس القيم (ص١٢٦) بتصرف.

<table>
<tr><td>٢</td><td>المشاهدة</td><td>مشاهدة مادة للإفادة منها في عملية التدبر</td></tr>
<tr><td colspan="3">أمثلة:
○ مشاهدة فيلم وثائقي يتحدث عن القلب أو بعض أعضاء جسم الإنسان، عند آية مناسبة مثل ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢١].
○ مشاهدة صور رائعة ومناظر جميلة، واستحضار نعيم الجنة، عند قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة: ١٧].
○ زيارة المعارض المناسبة، مثل معرض أسماء الله الحسنى.</td></tr>
<tr><td colspan="3">من أساليب المشاركة وذلك بأن يعمد المتعلم بمشاركة شخص أو أشخاص آخرين</td></tr>
<tr><td>٣</td><td>التعلم التعاوني</td><td>من أساليب المشاركة (التي تعمل على مشاركة الدَّارسين في عملية التعلم، وتمكّنهم من التعبير عن وجهات نظرهم، وتشجعهم على الاستفادة من خبراتهم في فعاليات التدريس).
وهو عمل ضمن مجموعات، وهو أسلوب مهم لتضافر جهود مجموعة من الدارسين على هدايات الآيات على طريقة التدارس.
ويعَدّ التعلم التعاوني نوعًا من أنواع التعلم الذاتي؛ لأن الدَّارسين يتوصلون إلى المعلومة بأنفسهم من خلال تبادل الآراء والأفكار والحلول للمشكلات، وذلك ممكن في كل موضوعات دروس التدبُّر.
وسوف نفرد له موضوعًا خاصًا به؛ لأهميته وكثرة استخدامه.</td></tr>
<tr><td colspan="3">أمثلة:
○ توزيع التفاسير (من التفاسير الأربعة عشر) على المجموعات، وتكليف كل مجموعة بالتحضير القبلي للصفحة، أو تكليفها بالرجوع إلى أحد التفاسير لاستخراج تفسير الآيات المقررة.</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td colspan="3">
○ تدارس أعضاء المجموعة للوقفات التدبرية في الصفحة.
○ استخراج وقفات تدبرية جديدة من الآيات، واستخراج توجيهات وأعمال لم تذكر في الصفحة.
○ الاجتهاد الجماعي في استخراج المعاني الأولية لكل آية.
○ توزيع آيات الصفحة على المجموعات، وكل مجموعة تستخرج الأعمال والتوجيهات بالاستعانة بالكتاب المقرر.
○ استخراج المجموعات لأسئلة جديدة من الآيات.
○ بحث المجموعات عن إجابات الأسئلة الجديدة من التفاسير المختلفة.
○ استخراج وقفات تدبرية أخرى لآية مختارة في الصفحة.
○ إعداد أسئلة جديدة وإجاباتها، من آيات ليس لها وقفات في الصفحة.
○ استنتاج الآداب والأخلاق من الآيات القرآنية.
</td></tr>
<tr><td>٤</td><td>دراسة الحالة</td><td>هي استراتيجية بحثية، تعد بطريقة شاملة، وتهدف لاكتشاف سؤال وفرضية البحث في محتوى معين.</td></tr>
<tr><td colspan="3">
أمثلة:
○ دراسة مواقف أحد الأنبياء في القرآن، مثل إبراهيم عليه السلام.
○ دراسة إحدى الشخصيات في القرآن الكريم، مثل مؤمن آل فرعون، أو مواقف الصديق رضي الله عنه.
○ دراسة حالة لصفات الكافرين في القرآن الكريم، أو من خلال آيات معينة في إحدى الصفحات.
</td></tr>
<tr><td>٥</td><td>العصف الذهني</td><td>يقوم على حرية التفكير، ويستخدم من أجل توليد أكبر كمٍّ من الأفكار لمعالجة موضوع من الموضوعات المفتوحة من المهتمّين أو المعنيين بالموضوع خلال جلسة قصيرة.</td></tr>
<tr><td colspan="3">
أمثلة لتطبيق أسلوب العصف الذهني في منهج: (القرآن: تدبر وعمل):
○ عصف ذهني لسرد صفات المنافقين، من سورة المنافقون.
○ عصف ذهني لطرق دخول الجنة، من صفات عباد الرحمن في سورة الفرقان.
○ عصف ذهني لعرض أهم القضايا التي ذكرتها الآيات في الصفحة أو السورة.
</td></tr>
</table>

٦	حل المشكلات	وفيها يتصدى المتعلم لاستخراج حلول مشكلات من خلال التدبر. وهو أسلوب رائع لتنمية التفكير الإبداعي والذاتي. وهنا يقدم المدرّس أو الوالدان مشكلة للدَّارس من واقعه، أو افتراضية تتناسب مع عمره ومعارفه والأهداف المرجوة، ويُطلب منه جَمْع المعلومات حول المشكلة، وتنظيمها، واستنتاج الأفكار الرئيسة والفرعية ذات العلاقة بالمشكلة؛ ثم التوصل إلى حلول مقترحة للمشكلة.
أمثلة: ○ دراسة مشكلة واستخراج حلولها ومعالجاتها من خلال تفسير الآيات أو الوقفات التدبرية في الكتاب المقرر، (أو من خلال ما في الأرشيف). مثل مشكلة العقوق لدى بعض الأولاد، مع ذكر طرق للبر، انطلاقًا من قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[الإسراء: ٢٣]. ومشكلة قطع الأرحام، وبيان وسائل الصلة المعاصرة، عند قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٢-٢٣]. ○ حصر الأعمال المتعلقة بإحدى المشكلات، والتوجيه لتنفيذها في مدة محددة.		
٧	الرحلات العلمية والزيارات الميدانية	وذلك بغرض التأمل والتدبر في مخلوقات الله تعالى التي أمر في الوحي بتدبرها، الأمر الذي يجعل التعلم فعالاً وأبقى في الذاكرة طويلة المدى. وهذا الأسلوب لا يعتمد على المدرّس فقط بل على الوالدين أيضًا لتنمية معلومات أبنائهم وبناتهم، وعلى المتعلمين الكبار، وعلى الدارس نفسه في التعلم الذاتي. والغرض الأساس منها إعطاء الدَّارسين الفرصة لمشاهدة الأنشطة على الطبيعة وفي بيئتها الحقيقية.

أمثلة:

- رحلة برية للتعرف على الطبيعة والتفكر في مخلوقات الله، امتثالاً لقوله تعالى ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾[العنكبوت: ٢٠].
- زيارة الأقارب وصلة الرحم، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].
- زيارة بيت الله الحرام، أو المسجد النبوي، مع التأكيد على المواطن التي ذكرت في الآيات القرآنية، أو أشارت إليها، (مثال: الكعبة، المشاعر المقدسة).
- زيارة مواطن الغزوات والأماكن المرتبطة بالسيرة النبوية (مثال:جبل أحد، موقع غزوة بدر).
- التعرف على مواطن الأمم السابقة (مثال: الأحقاف، الحجر، مدين).

٨	**المشروعات**	وذلك بان يحدد المتعلم لنفسه أو يحدد له مرشده ومعلمه مجموعة من المشروعات أو مشروعا واحدا يتدبر آياته ويتخلق بها عملا وتطبيقا. ويهدف أسلوب المشروعات إلى ربط التعلم المدرسي بالحياة التي يحياها الدَّارس خارج المدرسة وداخلها معًا، وبعبارة أخرى تستهدف ربط المحيط المدرسي بالمحيط الاجتماعي، وتطبق على الأنشطة التي تغلب عليها الصبغة العملية.

أمثلة:

- مشروع التخلق بالأخلاق الإسلامية، من خلال الآيات في كل صفحة، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤].
- مشروع الاقتداء بالنبي ﷺ في عبادته وأخلاقه ومعاملاته، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١].

<table>
<tr><td>٩</td><td>المحاضرة</td><td>من أساليب العرض (التي تعمل على مشاركة الدَّارس بالسماع أو بالرؤية)، وهي حديث شفهي في موضوع معين، يلقي فيه المدرّس معلومات على دارسين يكتفون بالاستماع وتسجيل الملحوظات، وقد يتبع هذا الحديثَ نقاشٌ، وقد لا يتبعه.</td></tr>
<tr><td colspan="3">أمثلة:
○ توضيح معاني كلمات الآيات وغريب الألفاظ، سواء أكانت مذكورة في الصفحة أم غير مذكورة.
○ القراءة والتوضيح للوقفات التدبرية، والتوجيهات والأعمال في الصفحات، أو القراءة والشرح من أحد كتب التفسير المعتمدة في منهج: (القرآن: تدبر وعمل)، وبيان مقصد السورة.
○ الموعظة التي ترقق القلوب، من خلال استضافة إمام الجامع، أو أحد طلبة العلم المؤثرين.</td></tr>
<tr><td></td><td>العرض الإيضاحي</td><td>وسيلة لعرض طريقة عمل شيء ما أو مهارة معينة تحت ظروف حقيقية مماثلة للواقع خطوة بخطوة.</td></tr>
<tr><td colspan="3">أمثلة:
○ عرض لأحد الأفلام الوثائقية التي تتحدث عن القلب أو بعض أعضاء جسم الإنسان، عند آية مناسبة مثل ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١].
○ عرض للصور الرائعة والمناظر الجميلة، واستحضار نعيم الجنة، عند قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾ [السجدة: ١٧].
○ زيارة المعارض المناسبة، مثل معرض أسماء الله الحسنى.</td></tr>
<tr><td></td><td>الحوار والمناقشة</td><td>يطرح المدرّس موضوعًا ما، ويناقشه بشكل تشاركي مع الدَّارسين؛ لتبادل الآراء والأفكار وتوضيحها والدفاع عنها والوصول إلى استنتاجات ومقترحات تثري هذا الموضوع.</td></tr>
</table>

أمثلة:

- مناقشة إحدى الوقفات التدبرية في الصفحة بالتفصيل.
- الحوار حول الأعمال الممكنة من الآيات التي ذكرت في الصفحة.
- المناقشة لاستخراج توجيهات جديدة من الآيات في الصفحة.

	الاكتشاف الموجه	يزود فيها المدرّسُ الدَّارسين بتعليمات تكفي لضمان حصولهم على خبرة قيمة، وذلك يضمن نجاحهم في استخدام قدراتهم العقلية لاكتشاف المفاهيم والمبادئ العلمية.

أمثلة:

- اكتشاف صور للصدقة والإحسان من الآيات، مثل قوله تعالى: ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧].
- ذكر أسباب تأخير الصلاة عن وقتها، عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥].
- اكتشاف التناسب: بين أول السورة وآخرها، بين الآيات في الصفحة (إن وجد).

	التكليفات البنائية	تكليف الدَّارسين بعملٍ ما خارج قاعة التدريس. وقد تأخذ التكليفات أيًا من الأشكال التالية: (القراءة – الكتابة – التمارين).

أمثلة:

- إعطاء واجبات منزلية من الصفحة، تتضمن البحث عن معاني كلمات، أو استخراج وقفات تدبرية، و توجيهات وأعمال.
- كتابة ملخص لتفسير الآيات في الصفحة.
- قراءة موسعة لأحد الموضوعات المشار إليها في التوجيهات، وعرضها في الصف أو الحلقة.

المبحث الثامن

تنويع طرق تدريس المنهج

بالإضافة إلى الوسائل المعينة للمدرّس على أداء مهماته التي ذكرناها سابقًا، فإنه ينبغي التنويع في طرق تدريس المنهج ليتناسب مع مختلف الشرائح ومختلف الظروف البيئية، وفيما يأتي بعض المقترحات لذلك:

- تصميم أنشطة صفية ولا صفية تناسب دروس التدبُّر، وتراعى فيها الفروق الفردية، وأنماط التعلم الرئيسة (البصرية والسمعية والحركية)؛ وذلك لضمان انسجام جميع الدَّارسين معها.
- الإجابة على أسئلة الوقفات التدبُّرية والعمل بالآيات، حيث يمكن أن يجيب الدَّارس عن تلك الأسئلة داخل الحلقة التدبُّرية إذا سمح الوقت بذلك، أما إذا كان الوقت ضيقًا، فيمكن للدَّارس أن يجيب عنها خارج الحلقة وخارج الدرس ويصحح له المدرّس.
- حث الدَّارسين على التدارس معًا، والتعلم التعاوني لدروس منهج التدبُّر، ويمكن الاستفادة هنا من نظام الزمالة، حيث يتولى الزميل المتقن تعليم زملائه غير المتقنين، وذلك بعد تأكد المدرّس من حسن أدائهم للمطلوب منهم وإتقانه.
- تكليف الدَّارسين بإعداد بحوث أو تقارير مختصرة عن الموضوعات التي تثار في الوقفات التدبُّرية، وقد يكون هذا التكليف فرديًا أو ثنائيًا أو جماعيًا، بحسب ما يراه المدرّس مناسبًا.
- إثارة التنافس بين الدَّارسين في تطبيق المنهج، وبخاصة فيما يتعلق بالأعمال والتوجيهات التربوية الواردة في الدرس التدبُّري. وتحريك دافع التعلم مهم جدًا لإتقانه، فإذا رغب الدَّارس في تعلم شيء أقبل عليه بوجهه وعقله وقلبه وحواسه كلها ليتقنه.

- تحريك دافع التعلم لدى الدَّارسين من خلال الأخذ باستراتيجية التعزيز الفاعل بوسائل، مثل:
  - تقديم الحوافز المادية أو المعنوية لمن التزم قبل غيره بالأعمال والتوجيهات التربوية.
  - ذكر المكانة العظيمة لمدرسي القرآن الكريم ودارسيه.
  - ذكر قصص ذات دلالة من إرشادات وتوجيهات إلهية أو نبوية؛ كتعلم نبي الله موسى عليه السلام - وهو من أولي العزم من الرسل - من العبد الصالح وهو دون نبي الله موسى عليه السلام في المنزلة.

❁ ❁ ❁

المبحث التاسع

طرق ومقترحات للاستفادة من منهج «القرآن: تدبُّر وعمل»

يحتوي منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل» على الكثير من الوقفات التدبُّرية والتوجيهات السلوكية والمعرفية، والقيم، وكي يعم هذا النفع ينبغي تطبيق هذا المنهج ونشره بين الناس، وفيما يأتي بعض المقترحات لتحقيق ذلك:

برامج التدبر للأطفال:

ينبغي تصميم برامج خاصة لتدبر الأطفال تتضمن واجهات رسومية جاذبة، وصورًا محببة، نحو:

- **أفلام كرتون.**

من خلال كتابة سيناريوهات متميزة لعدد من نماذج التدبر المناسبة للأطفال وتكون على مستويات بحيث يقدم لكل سن أفلام كرتون مناسبة لها.

- **برنامج (آية وحكاية).**

من خلال تصميم برنامج حكايات للأطفال تخرج على هيئة كتب أو جلسات حكواتي الأطفال في برنامج تلفازي يقرب المعلومة للطفل ويقود عقليته للتدبر وفق المنهج.

- **توجيهات قصار السور.**

من خلال استخراج منتجات على هيئة موشن غرافيك تقرب عملية التدبر على هيئة توجيهات مستخرجة من قصار السور التي يحفظها الأطفال.

- **إخراج خاص بالأطفال للعشر الأخير من المنهج.**

بحيث يصمم نموذج للعشر الأخير تعاد به كتابته ليناسب الأطفال وذلك وفق قوالب منهج التدبر التي سبق بيانها في هذا المشروع.

كما يمكن الاستفادة من الأعمال الموجودة في دروس التدبُّر في حث الأطفال على تنفيذها، فعندما يحفظ الطفل سورة الإخلاص مثلاً يقال له: اقرأ السورة ثلاث مرات صباحًا، وثلاث مرات مساءً.

برامج التدبر للشباب:

تصميم برامج خاصة بالتدبر للشباب وذلك على النحو الآتي:

- **مشروع التدبر الشبابي.**

من خلال تصميم مسابقة لأفضل مشروع لتدبر القرآن الكريم، وهو برنامج يحمل الشباب مسؤولية خدمة القرآن الكريم ويتبنى تنشيط التدبر

- **مسابقة أفضل شاب في التدبر.**

من خلال تصميم مسابقة طلابية توزع على المدارس الثانوية تتضمن تدريب المعلمين على تنفيذ المسابقة وتتضمن كافة مستويات المسابقة التي تنتهي بتكريم أفضل طالب أو مجموعة طلاب في التدبر.

- **أفضل تصميم.**

من خلال تصميم مسابقة محفزة للشباب المصممين عن أفضل تصميم يخدم تدبر القرآن الكريم.

- **أفضل تطبيق للشباب.**

من خلال تصميم مسابقة أفضل تطبيق إلكتروني يدرب الشباب على تدبر القرآن الكريم يتضمن مراحل، ويعتمد منهجية التعليم الذاتي.

الإذاعة:

ينبغي استثمار الإذاعة في المؤسسات التعليمية، بحيث تخصص فقرات من فقرات الإذاعة لوقفة تدبرية من الوقفات التدبرية الواردة في المنهاج، بحيث يكون التركيز فيها على النواحي السلوكية للدّارسين، ويمكن تخصيص مسابقات لهذه الغاية.

كما يمكن الاستفادة من الإذاعة المسموعة عبر الراديوهات في تخصيص بعض البرامج الخاصة بالتدبر، نحو:

- برنامج: القرآن: تدبر وعمل.
- برنامج (قصص القرآن) توضح فيه قصة من القصص القرآنية، يكون التركيز فيها على توجيهات تلك القصص، والدروس والعبر المستفادة منها.
- برنامج (العمل بالقرآن) يكون التركيز فيه على التوجيهات العملية من الآيات.

برامج التدبر لجماعة المسجد:

ينبغي على إمام المسجد أن ينشر الوقفات التدبرية بالطرق المتاحة له، ومن ذلك:

- إقامة درس تدبري بعد صلاة معينة، يبين فيه لجماعة المسجد الوقفات التدبُّرية والأعمال والتوجيهات التربوية.
- توظيف خطب الجمعة في نشر الأفكار التدبُّرية بين المصلين، وحثهم على تبليغها للآخرين.
- تصاميم حول التدبر توضع على الشاشات أو اللوحات الموجودة في المسجد.
- تنفيذ مسابقات تدبرية للأسرة، والإشراف عليها.
- حلقات تدبر لأهل الحي. من خلال تنظيم حلقات لتدبر القرآن الكريم للموظفين وكبار السن داخل المسجد.

المرئـي:

ينبغي التنسيق مع الجهات الرسمية المسؤولة عن التلفاز، أو تلك المسؤولة عن المحطات الفضائية؛ لتتولى التسجيل والعرض والنشر للبرامج التلفازية التي تتحدث عن الدروس التدبُّرية، نحو:

- برنامج (القرآن: تدبر وعمل) يتضمن درساً من دروس التدبر.
- برنامج (مشروعـات تطوعيـة) يكون التركيز عليها من التوجيهات العملية للآيات القرآنية.
- الاستفادة من المنهج في برامج الواقع.
- التنسيق مع تلك الجهات لتخصيص فواصل تلفازية تتعلق بنشر دروس التدبر، أو تخصيص مسابقات تدبرية وجوائز قيمة للفائزين بالتعاون مع الجهات الخيرية والداعمة.

مواقع التواصل الاجتماعي:

يمكن عمل مونتاج للوقفات التدبُّرية، أو نشر ما تتضمنه الآيات القرآنية من أعمال وتوجيهات تربوية باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة، نحو:

- حساب للتغريد.
- وسوم (هاشتاقات).

- مقاطع انستقرام.
- منشورات على الفيس بوك ونحوه من وسائل التواصل الاجتماعي.

الصحافة:

التنسيق مع بعض المجلات والصحف اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية المحلية أو العالمية لكتابة الوقفات التدبُّرية بطريقة تجذب اهتمام القراء، وتحثهم على الالتزام بما فيها من أفكار، نحو:

- مسابقات يومية تتعلق بتدبر القرآن الكريم.
- تخصيص زاوية (توجيهات آية).

برامج عامة لنشر ثقافة التدبر:

- **برامج التعليم في فصول افتراضية.**

استثمار بيئة التعلم عبر الإنترنت[1] في إنشاء فصول افتراضية تتضمن مساقات

---

(١) (بيئة التعلم عبر الإنترنت/ Online Learning Environment (OLE)) هي عبارة عن أدوات للتعلم والتعليم، يكون تزويدها عبر الإنترنت، وتعمل على تحسين خبرة التعلم. و يتوافر العديد من الأمثلة والنماذج على بيئات التعلم هذه، مثل:

- (بيئات التعلم الافتراضية/ Virtual Learning Environments (VLEs)): هي تطبيقات تدعم التعلم الإلكتروني المحوسب عبر الإنترنت، من خلال الملفات والبيانات والمنتديات، والاختبارات....إلخ.
- (أنظمة إدارة التعلم/ Learning Management Systems (LMS)): هي تطبيقات تساعد على تنظيم إدارة المقررات التعليمية عبر الإنترنت، ونظام إدارة التعلم هو برنامج حاسوبي مصمم للمساعدة في إدارة التدريب والتعليم المستمر ومتابعتها وتقويمها، حيث جميع أنشطة التعلم تكون عبر النت أي عن بعد. ويوصف أيضا بمنصة للتعلم الإلكتروني (e-learning)، وهو من أهم الأدوات الحديثة للتعليم عن بُعد عبر الويب.

ويسمح هذا النوع من البرامج للمعلمين والطلبة بتوفير جميع الأدوات اللازمة لإتمام العمليات التعليمية، كل ذلك عبر موقع ويب واحد، يؤدي المهام الآتية:

- استضافة المحتويات التعليمية متعددة الوسائط.
- مراقبة صلاحيات المنتسبين في استعمال الموارد.
- توفير نشاطات بيداغوجية (تربوية).
- تسهيل مهام المعلمين في متابعة الطلبة في مسارهم التعليمي.

تعليمية على منصات التعليم عن بعد باستخدام الإنترنت، بحيث تشتمل هذه الفصول ما يلزم الدَّارسين لتحقيق أهداف الدرس التدبُّري من وسائل وأنشطة وتكليفات وتعزيز ونحو ذلك.

- **التدريب الاحترافي على التدبر.**

التخطيط لتطبيق منهج التدبُّر على مُدَد متعاقبة في دورات تدريبية متتالية، يسبقه إعداد دورة تدريبية لمدة أسبوع لتطبيق الأفكار المتضمنة في جزء (تبارك)، ثم في جزء (عم)، ويمكن تصنيف تلك الدورات بحسب الفئة العمرية المستهدفة.

- **برامج شاشات الإعلانات التجارية.**

نشر الوقفات التدبرية من خلال عرضها على هيئة فواصل بالتعاون مع شركات الدعاية والإعلان عبر شاشات الإعلانات التجارية المنتشرة في الشوارع.

- **رحلات التدبر.**

من خلال تنظيم برنامج يحتوي على نشاط الرحلات بحيث يؤخذ الأطفال الملتحقون ببرنامج الرحلات إلى رحلة في مكان مهيأ للتدبر مع معلمهم وهم يشاهدون الآيات المنظورة (الجبال، الشجر، السماء.....) ويعمل المعلم على تنمية الإدراك الحسي من خلال التدبر برؤية الآيات التي يقرأ عنها في قصار السور مثلا او في المقاطع المنتقاة.

- **مسابقات التدبر.**

من خلال تصميم برامج مسابقات تفاعلية يمكن للأسر والمربين تنفيذها داخل الأسرة والمدرسة وحجرة الصف لتدريب الأطفال على التأمل والتدبر في الآيات.

- **برامج التطبيقات الإلكترونية.**

إنشاء تطبيق مجاني خاص بالتدبُّر على الهواتف الجوالة، بحيث يتضمن هذا التطبيق إمكانية تلاوة القرآن الكريم، والاطلاع على تفسير الآيات، وأهم الوقفات التدبُّرية، مع إمكانية تسجيل الملحوظات التدبُّرية.

المبحث العاشر

قياس الأثر السلوكي لدروس التدبُّر

لما كان العمل - الذي هو الغاية من التدبُّر - يتصف بكونه عملية تعليمية تقوم أساسًا على الإقناع، لذا فهي عملية بطيئة التقدم، بمعنى أن نتائجها الحسنة قد لا تظهر إلا بعد بذل مجهود شاق، وبعد مرور مدة طويلة من الوقت، ونتيجة لذلك فإنه من الصعب التنبؤ بنتائج مثل هذه المجهودات التعليمية أو التعرف على إنجازاتها أو الاكتفاء بمجرد الملحوظات اليسيرة أو العرضية، وإنما يتطلب الأمر استخدام وسائل وطرق أخرى أكثر دقة من الملحوظة العرضية لتحديد نتائج الأنشطة التعليمية وإنجازاتها بدقة وموضوعية، وهو ما يؤديه التقويم إذا ما حصل بصورة سليمة.

ومن خلال التقويم يمكن قياس مدى التغيرات التي حدثت في سلوك الدَّارسين، مع قياس الآثار الاجتماعية التي ترتبت على ما تحقق من هذه التغيرات السلوكية، ومقارنة هذه التغيرات بما بُذل فيها من مجهودات إرشادية تعليمية.

وفيما يأتي أداتان لتقويم أثر التحاق الدَّارس بدروس التدبُّر، يعبئ المدرّس أو أسرته الأولى منهما، من خلال رصد ملحوظاتهم للتغييرات في حياة الدَّارس اليومية بعد خوض تجربة التدبُّر.

وفي الثانية يقوّم الدَّارس تعلمه بنفسه.

أداة تقويم الأثر السلوكي لدروس التدبُّر [١]

اســـم الـــدَّارس: ....

تاريخ تعبئة الملحوظات: ....

رأي المدرس أو ولي أمر الدَّارس: الرجاء إعطاء ملحوظاتكم الحسنة والرديئة عن الدَّارس بعد العودة من درس التدبُّر في الجوانب التالية:

- السلوك: ....

....

....

- العادات اليومية: ....

....

- الاهتمامات الجديدة: ....

....

- الوعي بثقافة الدَّارسين الآخرين: ....

....

- الأنشطة التي يحب الانضمام لها: ....

....

- ملحوظات عامة تودون أن تشاركونا بها: ....

....

أداة تقويم الأثر السلوكي لدروس التدبُّر [٢]

اسم الدَّارس: ....

تاريخ الإجابة عن الأسئلة: ....

الرجاء الإجابة عن الأسئلة الآتية بصدق وموضوعية:

- كيف تخطط للاستفادة مما تعلمته من دروس التدبُّر في المستقبل؟

....

- مشروعاتك الخاصة بعد دروس التدبُّر:
  - هل جربت أن تعمل على شيء منها؟
  - اذكر نبذة عن مشروعك الخاص.
  - ما الصعوبات أو التحديات التي واجهتك أثناء التنفيذ؟
- ما هي المجالات التي ترغب في تعلمها ولم تجدها في دروس التدبُّر؟

....

....

- ما أكثر شيء استمتعت به في دروس التدبُّر؟

....

- ما أكثر شيء لم تحبه في دروس التدبُّر؟

....

- ماذا يمكنك أن تقول لأصدقائك عن دروس التدبُّر؟

....

تقويم ذاتي

الرقم	أستطيع بعد دراسة المبحث السابق أن:	بدرجة مرتفعة جداً	بدرجة مرتفعة	بدرجة عادية	بدرجة متوسطة	بدرجة منخفضة
١-	أبين عناصر عملية التدريس.					
٢-	أحدد الشروط الواجب توافرها في الجهة التعليمية لمنهج التدبُّر.					
٣-	أوضح واجب الجهة التعليمية في تعليم منهج التدبُّر.					
٤-	أذكر بعض الوسائل المعينة للجهة التعليمية على أداء واجبها في تعليم منهج التدبُّر.					
٥-	أمتلك كفايات المدرّس العلمية والتربوية والمهارية.					
٦-	أوضح واجب المدرّس في تعليم منهج التدبُّر.					
٧-	أتعرف إلى الوسائل المعينة للمدرّس على أداء واجبه في تعليم منهج التدبُّر.					
٨-	أتعرف الصفات التي يجب أن تتوافر في دارس منهج التدبُّر.					
٩-	أوضح واجب الدَّارس في تعلم منهج التدبُّر.					

١٠-	أتعرف الوسائل المعينة للدَّارس على أداء واجبه في تعلم منهج التدبُّر.					
١١-	أوضح كيفية تعلم منهج التدبُّر بصورة ذاتية.					
١٢-	أتعرف البيئات التعليمية لمنهج التدبُّر.					
١٣-	أوضح الشروط الواجب توافرها في البيئة التعليمية.					
١٤-	أبين واجب البيئة التعليمية في عملية تعليم منهج التدبُّر.					
١٥-	أوضح التقنيات التعليمية المساندة لتعليم منهج التدبُّر.					
١٦-	أوضح واجب أسرة الدَّارس في تعليم منهج التدبُّر.					
١٧-	أتعرف الوسائل المعينة لأسر الدَّارسين على تعلم منهج التدبُّر.					
١٨-	أتعرف طرق الاستفادة من منهج التدبُّر.					
١٩-	أستنتج أهمية تنويع طرق تدريس منهج التدبُّر ليتناسب مع مختلف الشرائح ومختلف الظروف البيئية.					
٢٠-	أقيس الأثر السلوكي لدرس التدبُّر.					

الفصل الثالث

التعلم الذاتي لمنهج: «القرآن: تدبُّر وعمل»

عناصره ومهماته

يتوقع من الدَّارس بعد قراءة هذا المبحث أن يكون قادرًا على:

١- التعرف إلى التعلم الذاتي وأهميته وعناصره.

٢- فهم الشروط التي يجب أن تتوافر في الشخص للإفادة من منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».

٣- تفهم واجبات الشخص في التعلم الذاتي لمنهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».

٤- التعرف إلى الوسائل المعينة للفرد على أداء واجبه في تعلم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».

٥- امتلاك المتعلم للكفايات العلمية والمهارية والتربوية.

٦- التعرف إلى الوسائل المعينة للمتعلم في تعلم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».

٧- التعرف إلى الصفات التي يجب أن تتوافر في المتعلم لمنهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».

٨- تعلم كيفية تعلم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل» بصورة ذاتية.

٩- التعرف على الشروط الواجب توافرها في التعلم الذاتي.

١٠- معرفة التقنيات التعليمية المساندة لتعليم منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».

١١- التعرف إلى طرق الاستفادة من منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».

١٢- قياس الأثر السلوكي لدرس التدبُّر للمتلعم التعلم الذاتي.

المبحث الأول

مفهوم التعلم الذاتي لمنهج «القرآن: تدبُّر وعمل» وأهميته

مفهوم التعلم الذاتي

التعلم الذاتي هو عملية منهجية تربوية، يعلم فيها المتدبرون أنفسهم بأنفسهم، من خلال العمل والبحث والتجريب، معتمدين على مهاراتهم الشخصية، وإمكاناتهم الذاتية، فيعتمدون فيها على أنفسهم. ومن المعلوم أن التعلم الذاتي يعتمد على نشاط الدَّارس وجهوده الذاتية التي تتوافق مع سرعته وإمكاناته الخاصة، مستخدمًا في ذلك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من برامج تطبيقية ووسائل تعليمية ومقاطع فيديو وبرامج تلفازية ومسجلات وذلك لتحقيق مستويات أفضل من الأداء، ولتحقيق الأهداف الشرعية التربوية المقصودة من منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».

والتعلم الذاتي لا يعني(١) أن يُترك الدَّارسون والأطفال خاصةً بدون توجيه، بل إن على المدرّس والموجه والوالدين والمحيطين بالدَّارسين واجب التوجيه والإرشاد، كأن يُوفِّر المدرّس لطلبته في الصف، والوالدان لأطفالهم في البيت، والمتعلم الذاتي من المتدبرين الكبار ما يناسب من الألعاب الهادفة، والأنشطة التعليمية، والمواقف والمشكلات التي عليهم التفكير فيها والتفاعل معها، والتعلم الذاتي من خلالها، وكذلك توفير المواد والأدوات اللازمة والوقت الكافي للتفكير، آخذين في الاعتبار خصائص الدَّارس العقلية والشخصية والنفسيّة والسلوكيّة والاجتماعية والعمريّة، كما أنه يتطلب توفير دافع وأسلوب وبيئة تُحفِّز التعلم الذاتي، كتقديم التعزيز المادي والمعنوي عند النجاح في المهام التعلمية، خاصة للأطفال الصغار، ويمكن أن يَعِدَ المتدبر الكبير بها نفسه، ويفي بوعده، ولذا لا بد من إحداث تغييرات جذرية في

---

(١) حجازي، د. آندي: http: //www.alwaei.com/site/index.php?cID=1175.

طرق التعليم والتفكير، بحيث تتسم بالمرونة وقوة التأثير والجاذبية للأفراد، ما يعني أساليب تعلم أكثر متعة وفائدة للدَّارسين.

وفيما يأتي بعض الإرشادات العملية لتحقيق التعلم الذاتي لمنهج: «القرآن: تدبُّر وعمل»، يحسن بالدَّارس التقيد بما يستطيع منها[(١)]:

أهمية التعلم الذاتي

تأتي أهمية التعلم الذاتي لمنهج: «القرآن: تدبُّر وعمل» من قضايا أهمها:

١- يمكّن التعلم الذاتي الفرد من ممارسة التكليف الشرعي في تلبية خطاب الله تعالى وأمره بالتدبر لكل مسلم.

٢- أن التعلم الذاتي يعتبر أسلوب التعلم الأفضل، لأنه يحقق لكل متعلم تعلماً يتناسب مع قدراته وسرعته الذاتية في التعلم ويعتمد على دافعيته نحو التعلم وهذا ما يحتاجه المسلم المكلف ليبني علاقته الشخصية بالقرآن الكريم وتدبره والعمل به.

٣- يأخذ المتعلم مهمات فاعلة ونشيطة في التعلم، فيقرأ الآيات ويتفهمها ويتدبر فيها ويحدد أسلوب العمل والتطبيق لثمرة تدبره

٤- يمَكّن التعلم الذاتي المتعلم من إتقان المهارات الأساس اللازمة لمواصلة تعليم نفسه بنفسه ويستمر معه مدى الحياة .

٥- يفيد التعلم الذاتي في موضوع التدبر في كونه يحفز الفرد على كثرة مطالعة القرآن والتدبر فيه لأجل النجاحات الذاتية التي حققها في التدبر.

٦- ينمي التعلم الذاتي في المتدبر الثقة بالنفس، والقدرة على التعبير عن المعاني والأفكار التي تَوَصّل إليها، وسبل تطبيقها في حياته وواقعه.

---

(١) حجازي، د. آندي: http: //www.alwaei.com/site/index.php?cID=1175، بتصرف يسير، وينظر أيضًا استراتيجيات التعلم الحديثة... التعلم الذاتي: http: //site.awa2el.net/article.aspx?articleno=1449.

المبحث الثاني: كفايات الفرد المتدبر، وصفاته

كفايات الفرد المتدبر ذاتيًا:

أولاً: الكفايات العلمية (المعرفية)

١ - فهم معاني القرآن وتفسيره وأصول التفسير وعلوم القرآن.

٢ - إتقانه لأساسيات اللغة واللسان العربي وبيان القرآن.

٣- الاستفادة من الإطار النظري لهذا الدليل، ومعرفة المعلومات الخاصة بموضوع تدبر القرآن، مثل معرفة آثار التدبر، وضوابط التدبر، والتعرف على طرق التدبر وأساليبه، والتعرف على منهج النبي ﷺ في التدبر، واستعراض نماذج المتدبرين من الصحابة والتابعين.

٤- الحرص على التربية الذاتية، والنمو المستمر من خلال حضور الدورات واللقاءات التي تنمي المعرفة بالتفسير والتدبر.

ثانيًا: الكفايات المهارية

هذه أهم الكفايات المهارية لمن يروم التدبر الذاتي لمنهج: «القرآن: تدبُّر وعمل»:

١ - امتلاكه لملكة التدبر ومهارة الاستنباط.

٢- القدرة على البحث العلمي والمنهجي.

❁ ❁ ❁

المبحث الثالث

شروط وضوابط للتعلم الذاتي لمنهج «القرآن: تدبُّر وعمل»

يشترط في مواقف التعلم الذاتي لمنهج: «القرآن: تدبُّر وعمل» شروط وضوابط ينبغي الأخذ بها، منها[١]:

- التوجيه للتعلم الذاتي، والتأكد من حقيقة أن الدَّارس ملم بكيفية بناء منهج التدبر بشكل كامل ومناسب.
- التأكد من حقيقة أن الدَّارس سوف يعمل بسرعته الخاصة معتمدًا على ذاته، وفي ذلك تأكيد لمبدأ الاعتماد على النفس، فتقوى شخصية الدَّارس، ويتولد الميل للابتكار والربط بين الآيات القرآنية، والقراءة العميقة للأفكار المتضمنة في تلك الآيات.
- على الرغم من أن منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل» يعتمد على الشكل المتسلسل حسب صفحات المصحف في ترتيبه، إلا أنه لا يوجد ما يمنع من أن يُعطى لكل دارس خطة عمل يومية يسير فيها وفقًا لقدراته الفردية وسرعته الذاتية.
- العناية بأهمية التشخيص والعلاج، من خلال إعطاء الدَّارسين اختبارًا يحدد مستواهم، ومدى تمكّنهم من محتوى درس معين بعد الانتهاء من دراسته. ويستند هذا الاختبار التشخيصي على معيار حيوي من معايير التقويم وهو المعيار المتعدد أو ما يسمى التقويم محكي المرجع، الذي تُقارَن فيه درجة الدَّارس بالنسبة لمحك أداء متوقع، حيث يأخذ هذا المعيار في اعتباره الحالة المبدئية التي كان عليها الدَّارس، وما أحرزه من تقدّم نتيجة تفاعله مع منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».

---

(١) طريقة التعلم الذاتي لحسين عبيد البياتي:
http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=13&lcid=3864
وينظر أيضًا استراتيجيات التعلم الحديثة... التعلم الذاتي: http: //site.awa2el.net/article.aspx?articleno=1449، بتصرف.

وهذا كله يتطلب ضرورة تصميم المدرسين لأداة تقويم محكي المرجع تستند إلى محكات محددة، وتركز على المهارات التي يجب على الدارس إتقانها كحد أدنى لكي يتأهل لمستوى تدبري أعلى. بحيث تقيس تلك الأداة ما يعرفه الدارسون وما يستطيعون أداءه في ضوء محكات التدبر المعتبرة، وليس في ضوء مستوى أداء مجموعة من الدارسين أدوا الاختبار نفسه.

ويقدم هذا النمط من الاختبارات للمدرسين تغذية راجعة عن مدى تقدم الدارسين نحو الأهداف التدبرية المعلنة.

- الاهتمام بمبدأ التغذية العكسية الراجعة أو التعزيز، والذي يعدّ من أهم العوامل التي تساعد على استمرارية العملية التعليمية وتشجيع الدَّارسين على مواصلة الدراسة بشكل ذاتيّ. كذلك فإن التقدير يتضمن إعطاء المعلومات للدَّارس عن مدى دقته في أعماله الدراسية، وهنا لا يمكن إنكار أهمية (قانون الأثر) على عملية التعلم، فالأثر الطيب يدعم الاستجابة الناجحة ويعززها، والأثر السيء يمحو المحاولات الفاشلة، ومن ثم يحذفها الدَّارس من مجال خبرته ولا يكررها.
- ضرورة ارتباط المتدبر الفردي بمعلم ومرشد لأجل استشارته وتحديد نقاط القوة لتعزيزها، وتحديد نقاط الضعف لمعالجتها، ليسهل فهم الوقفات التدبرية والالتزام بالأفعال والتوجيهات المطلوبة، دون إغفال الخبرة السابقة لدى الدَّارسين.
- الإلمام بمصادر التعلم المساندة نحو (سؤال أهل العلم) من العلماء المفسرين، وذلك في التوجيهات والأعمال والوقفات التدبرية المتعلقة بالآيات القرآنية الكريمة.
- ضرورة التقويم الذاتي المستمر استناداً إلى الضوابط السابقة، وبناء على معايير التدبر السليم وشروطه؛ للتأكد من تحقيق أهداف التدبر.

المبحث الرابع

خطوات التعلم الذاتي في منهج «القرآن: تدبر وعمل»

يحسن بمن يريد التعلم الذاتي أن يقرأ صفحات الكتاب صفحةً صفحة، حسب الخطوات التالية:

١- الاقتناع بأهمية التدبر، وحاجة المسلمين إليه في تلاوة القرآن الكريم واستماعه، وهذا يدفعه إلى الالتزام بما يضعه لنفسه من خطة للتعلم، وبالوقت الذي حدده للقراءة والتدبر، وبالأعمال التي يقرؤها في درس التدبر.

٢- فهم اصطلاحات المنهج، وكيفية التعامل مع كل مصطلح منها، فيميز الوقفات التدبرية من تفسيرها، ويحرص على الالتزام بالأفعال المطلوبة، ويلتزم بالتوجيهات التربوية.

٣- القراءة الفردية للآيات في كل صفحة، وقراءة معاني الكلمات، والتأكد من فهم جميع كلمات الآيات الواردة في الصفحة، فإن ذلك قد يوصله إلى معانٍ جديدة يحتملها النص القرآني وفق معاني النصوص القرآنية، وضمن قواعد اللغة العربية.

٤- قراءة الوقفات التدبرية المذكورة في الصفحة، ثم قراءة التوجيهات والأعمال، وطرح التساؤلات المنطقية حول سياق الايات أو تركيب الجمل، في محاولة لاستنباط وقفات تدبرية وتوجيهات وأعمال أخرى يقتضيها النص القرآني، دون أن يغفل في ذلك كله كتابة تلك التأملات والفوائد والتوجيهات التي استفادها من خلال تدبره.

وقد يتطلب الأمر إعادة النظر في قراءة الدرس وتلاوة الآيات قبل قراءة وقفات التدبر والمعاني وبعدها؛ حتى يستوعبها استيعابا كاملا يساعده في العمل بالآيات والاستفادة من التوجيهات.

٥- الاستفادة من جداول الوقفات الموضوعية للآيات، التي تبين لك الموضوعات التي تتناولها السورة الواحدة من القرآن الكريم، ويُستفاد في ذلك من مصحف الأوردو، الذي يتضمن كتابة حرف (ع) فوق رقم الآية، وفي الهامشين الأيمن أو الأيسر للدلالة على انتهاء الموضوع والبدء بموضوع جديد.



قد أفلح ١٨ — ٢٨٤ — المؤمنون ٢٣

يعمهون ۝ ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا
لربهم وما يتضرعون ۝ حتى إذا فتحنا عليهم بابا
ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون ۝ وهو
الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة ط قليلا
ما تشكرون ۝ وهو الذي ذرأكم في الأرض وإليه
تحشرون ۝ وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف
الليل والنهار ط أفلا تعقلون ۝ بل قالوا مثل ما
قال الأولون ۝ قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما
أإنا لمبعوثون ۝ لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا
من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين ۝ قل لمن
الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون ۝ سيقولون لله ط
قل أفلا تذكرون ۝ قل من رب السماوات السبع
ورب العرش العظيم ۝ سيقولون لله ط قل أفلا

قد أفلح ١٨ — ٢٨٥ — المؤمنون ٢٣

تتقون ۝ قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير
ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون ۝ سيقولون لله ط
قل فأنى تسحرون ۝ بل أتيناهم بالحق وإنهم
لكاذبون ۝ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم
على بعض ط سبحان الله عما يصفون ۝ عالم الغيب و
الشهادة فتعالى عما يشركون ۝ قل رب إما تريني
ما يوعدون ۝ رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ۝
وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ۝ ادفع بالتي
هي أحسن السيئة ط نحن أعلم بما يصفون ۝ وقل
رب أعوذ بك من همزات الشياطين ۝ وأعوذ بك
رب أن يحضرون ۝ حتى إذا جاء أحدهم الموت
قال رب ارجعون ۝ لعلي أعمل صالحا فيما تركت

٦- الحرص على الاستفادة من مصادر التعلم والمواد التعليمية المختلفة، ككتب التفسير، والموسوعات القرآنية، والمواقع الموثوقة في الإنترنت[١]، والبحوث والدراسات المتعلقة بتدبر القرآن، ومناقشة أهل العلم والتخصص في الأسئلة والتوجيهات والوقفات التدبرية التي تشكل عليه، دون أن يغفل - في ذلك كله - الاستقصاء والاكتشاف الحر.

٧- كتابة الإجابات على الأسئلة التدبرية التي يتضمنها كل درس تدبري؛ فإن ذلك أدعى إلى تعميق فهمه، وتحقيق تدبره.

---

(١) كموقع (القرآن: تدبر وعمل) http://altadabbur.com.

٨- ضرورة الانتقال من رتبة الاستماع ورتبة التلاوة ورتبة الحفظ إلى رتبة تدبُّر القرآن الكريم، ورتبة العمل بما جاء فيه، من خلال الحرص الدائم على تطبيق الأعمال التي يتضمنها الدرس، وعمل جدول لنفسه لمتابعة تطبيقها.

٩- الحرص على إيجاد مجتمعات التعلم القرآنية؛ الذين لهم رؤية واضحة نحو تدبر القرآن الكريم، ورسالة جلية في العمل بما جاء به، لذا يحرص الدارس على اختيار صحبة صالحة يتدارس معهم ويتعاهدون التعلم ويساعدون بعضهم في الهمة والتعلم، وبذلك يطورون مهاراتهم باتباع أسلوب البحث والدراسة اعتمادًا على طريقة الحوار والمناقشة، والاستفادة في ذلك من أسئلة الوقفات التدبرية ومناقشتها.

١٠- استثمار التقنيات المناسبة في تدارس الوقفات التدبُّرية أو متابعة الأعمال التي يحتويها درس التدبر أو مناقشة التوجيهات التربوية فيه، ومن أهم تلك التقنيات مختبر القرآن الكريم، والفيديوهات التعليمية، والحواسيب، والبرمجيات التعليمية، والتسجيلات الصوتية وغيرها مما مر بك سابقاً.

١١- أداء عملية التقويم الذاتي استناداً إلى معايير التدبر السليم وشروطه؛ للتأكد من تحقيق أهداف التدبر، فليس هناك أحدٌ يعلم حقيقة ما قمتَ به على الوجه الذي أديتَ به ذلك العمل إلا أنت نفسك.

❁ ❁ ❁

أداة تقويم (المرشد) للمتعلم ذاتيا من حيث الأثر السلوكي [١]

الاســـــم: ....

تاريخ تعبئة الملحوظات: ....

السلوك:...

العادات اليومية:...

....

الاهتمامات الجديدة:...

....

الأنشطة التي يحب الدخول فيها: ....

....

ملحوظات عامة:..

....

أداة تقويم ذاتي للأثر السلوكي للمتعلم ذاتيا [٢]

الاســــــم: ....

تاريخ الإجابة عن الأسئلة: ....

الرجاء الإجابة عن الأسئلة الآتية بصدق وموضوعية:

- كيف تخطط للاستفادة مما تعلمته من دروس التدبُّر في المستقبل؟
- مشروعاتك الخاصة بعد دروس التدبُّر:
  - هل جربت أن تعمل على شيء منها؟
  - اذكر نبذة عن مشروعك الخاص.
  - ما الصعوبات أو التحديات التي واجهتك أثناء التنفيذ؟
- ما هي المجالات التي ترغب في تعلمها ولم تجدها في منهج التدبُّر؟
- ما أكثر شيء استمتعت به في منهج التدبُّر؟
- ما أكثر شيء لم تحبه في منهج التدبُّر؟
- ماذا يمكنك أن تقول لأصدقائك عن منهج التدبُّر؟

الفصل الرابع

بناء الخطة العملية لتدريس المنهج

يتوقع من الدَّارس بعد قراءة هذا المبحث أن يكون قادرًا على:

- توضيح الإرشادات العامة لتدريس منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».
- التخطيط للدروس التدبُّرية بشكل مناسب.
- توضيح الخطوات العملية لتنفيذ الدرس التدبُّري.
- مراعاة مبادئ تعلم كل من الكبار والصغار أثناء التخطيط والتنفيذ والتقويم للدرس التدبُّري.
- بيان أنواع التقويم.
- تقويم التحصيل العلمي في الدروس التدبُّرية.
- خطة مقترحة باستخدام طريقة تحزيب القرآن.

المبحث الأول

الإرشادات العامة لتدريس منهج «القرآن: تدبُّر وعمل»

لتدريس منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل» إرشادات عامة ينبغي مراعاتها؛ لتحقيق أهداف المنهج، منها:

- وضع خطة مناسبة لتدريس المنهج
- مراعاة خصائص الدَّارسين ومستوياتهم التعليمية وخلفياتهم الثقافية
- توزيع الدروس على المجالس التدبُّرية بشكل مناسب
- استخدام أساليب التعلم الحديث، والتنويع فيها.

أولاً: وضع خطة مناسبة لتدريس المنهج(١)

من المعلوم أن التخطيط هو كتابة تصوّر ذهني لما سيؤديه المدرّس من أعمال وإجراءات وأساليب وطرائق تدريس، وبما سيستعين به من كتب وتقنيات ووسائل تعليمية، وما سيستخدم من استراتيجيات وأدوات تقويمية في مدة زمنية محددة. وبمعنى آخر كتابة تصوّر ذهني للمدخلات والعمليات والمخرجات التعليمية.

مكونات الخطة

ليس للخطة شكل معين، لأن المدرّس فيها يخطط لنفسه، لكنها تتكون عمومًا من عناصر عديدة، منها:

---

(١) تعليم التربية الإسلامية (التجديد والتطوير في التخطيط والتدريس والتقويم ونماذج تطبيقية) (ص٢٥) وما بعدها، وينظر أيضًا تدريس القرآن الكريم (ص٧٦) وما بعدها.



العنصر الأول: الأهداف

تحديد الأهداف هو العمل الرئيس الأول الذي ينبغي للمدرّس أن يهتم به قبل أن يقْدِم على أيّ عمل مهما عظم أو صغر. ويُقصد بالهدف التغير المطلوب في الصفات، والخصائص المرجوة التي ستظهر سلوكًا ظاهرًا لدى الدَّارس بعد تعريضه لعملية أو خبرة تدريسية.

فقد تكون الأهداف عقلية تتعلق بالمعارف والمعلومات -معرفي-، وقد تكون وجدانية تتعلق بالقيم والاتجاهات، وقد تكون حركية تتعلق بالأداء والمهارات التي ينبغي أن يقوم بها الدَّارس. وكل من هذه المجالات الثلاثة له مستويات لا يتسع المقام لذكرها. ولكي يكون الهدف جيدًا ينبغي أن تتوافر فيه خمس صفات رئيسة، هي التحديد، والقابلية للقياس، والقابلية للتحقيق، والملاءمة، والارتباط بالزمن.

أمثلة لأهداف تدريسية في منهج التدبر:

- أن يستوعب الدارس معاني ألفاظ سورة الفاتحة.
- أن يربط الدارس بين العبــادة والاستعانة في تعلم ســورة الفاتحة من خلال الوقفة التدبرية.
- أن يطبق الدارس آداب الدعاء الواردة في آية (ادعوا ربكم تضرعا وخفية..) من خلال دراستها وتدبرها.
- أن يعظم الدارس قدر الصلاة والمحافظة عليها من خلال دراسة الوقفة التدبرية في (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى....) الآيات.

العنصر الثاني: أساليب التدريس

وقد مضى تفصيل الحديث عنها.

العنصر الثالث: الأنشطة[1]

يقصد بالنشاط أداء الدَّارس لمهمة ما تحت الإشراف المباشر أو غير المباشر من المدرّس، ويكون الأداء بالبدن أو بالكتابة أو باللفظ والمحادثة، تبعًا لنوع الأداء المطلوب والمهارة المستهدفة. والنشاط قد يكون بالواجبات والمهام أو من خلال المسابقات القرآنية والثقافة العامة والرحلات العلمية، والزيارات الميدانية.

وهذا النشاط قد يكون قبل البدء بفعاليات الدرس الرئيسة، أو أثناء تنفيذه لفعاليات التدريس، وقبل الانتهاء منه. وقد يكون النشاط ختاميًا بعد الانتهاء من عرض المحتوى الدراسي.

---

(١) مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية (٣٥٩) وما بعدها.

أمثلة للأنشطة:

- يكلف المعلم الدارسين بجمع الآيات التي تتحدث عن الصفات التي يحبها الله.
- يطلب المعلم من أحد الدارسين عرض الأسئلة في الوقفات التدبرية ومناقشة زملائه في الإجابة عليها.
- تكليف الدارسين بدعوة أسرهم لتطبيق الأعمال التي درسوها في درس اليوم وتقديم تقرير بالآثار لزملائهم.
- تكليف الدارسين بإعداد كلمة تتضمن التوجيهات الموجودة في الدرس التدبري.
- إقامة رحلة لمكتبة علمية لاستخراج وقفات تدبرية غير المذكورة في المنهج من نفس المصادر المعتمدة في المنهج.

العنصر الرابع: التقنيات والوسائل التعليمية

وقد مضى الحديث عنها بشكل مفصل في المبحث السابق.

العنصر الخامس: التقويم

ويقصد به العملية المنهجية المتمثلة في جمع معلومات كمية أو نوعية أو منهما معًا عن معرفة أو خبرة أو مهارة أو غيرها، ثم استخدام تلك المعلومات في إصدار حكم عليها على ضوء معايير داخلية أو خارجية محددة مسبقًا[1]، ومن أمثلتها: (الاختبارات، الملاحظة -خاصة في الأعمال والتوجيهات-، المناقشة والأسئلة الموجهة في المقابلات أو الاختبارات الشفهية- التكليفات على الطلاب)

العنصر السادس: الزمن

ويشير إلى المدة الزمنية المتوقعة لتحقيق كل هدف على حدة. (ما المدة المثالية لتدريس المنهج..الوحدة..الدرس...)

---

(١) تعليم التربية الإسلامية (التجديد والتطوير في التخطيط والتدريس والتقويم ونماذج تطبيقية (ص٢٦٥).

العنصر السابع: التغذية العكسية الراجعة

ويشير إلى الملحوظات والمعيقات المتوقعة وكيفية مواجهتها، وهذا يدل على فطنة المدرّس وعلى قدرته على التنبؤ، أما الملحوظات في الخطة فتكون كتابتها عند حدوثها.

وقد تتضمن الخطط التكليفات والواجبات التي يكلف بها المدرّس الدَّارسين، كما يمكن أن تشمل الموضوعات والآيات ذات الصلة بآيات الدرس التدبُّري، وكل ما يراه المدرّس مناسبًا؛ لأنه يخطط لنفسه وليس لغيره.

أنواع الخطط حسب وقت التنفيذ

يقصد بالخطة كتابة تصور ذهني لما سيؤديه المدرّس من أعمال وإجراءات وأساليب وطرائق تدريس، وبما سيستعين به من كتب وتقنيات ووسائل تعليمية، وما سيستخدم من استراتيجيات وأدوات تقويمية.

١- الخطة طويلة الأجل: التخطيط لمدة زمنية طويلة نسبيًا، قد تكون فصلية أو سنوية.

وتكون الأهداف فيها كلية عامة، والتقنيات والوسائل التعليمية المعينة المقترحة عامة، وكذلك طرائق التدريس وأساليبه، وأنواع النشاط واستراتيجيات التقويم وأدواته.

٢- الخطة قصيرة الأجل: التخطيط لمدة زمنية قصيرة، قد تكون أسبوعًا أو يومًا أو حصة أو ساعة.

وبمعنى آخر يقصد بها تصميم مواقف تعليمية مضبوطة بوحدة الزمن للعمل الأسبوعي أو اليومي، فيحدد المدرّس فيها الأهداف السلوكية المقصودة، والمظاهر الأدائية الدالة على تحققها، ضمن شروط أداء ومعايير قبول أكثر تفصيلاً ودقة، كما يحدد فيها الإجراءات التنفيذية وأنواع النشاط والمهام ومستوياتها لمراعاة الفروق الفردية بين الدَّارسين، ودرجة الإتقان وسرعة الإنجاز للمهام والاستجابات المقبولة للمسائل المطروحة، وأساليب التدريس، وأدوات التقويم.

نماذج مقترحة على الخطط حسب وقت تنفيذها

فيما يأتي بعض النماذج التوضيحية على أنواع الخطط حسب وقت تنفيذها، مع التأكيد هنا على ما ذكرناه سابقًا من أنه ليس للخطة شكل معين، لأن المدرّس فيها يخطط لنفسه، والعبرة أن تتضمن العناصر الرئيسة التي يحتاجها المدرّس لتخطيط فعال. كما تجدر الإشارة إلى أنه يمكن دمج بعض العناصر معًا وبخاصة في الخطة قصيرة الأجل؛ لأنها خطة تفصيلية، والفصل بين عناصرها المختلفة قد يكون صعبًا أو مشتتًا للمدرّس عن فهم التخطيط بشكل مناسب منظم.

[نموذج مقترح لخطة طويلة الأجل]

اسم المركز التعليمي ....

العام الدراسي: ....

اسم المدرّس: ....

الصف والشعبة: ....

الأهداف:

يتوقع من الدَّارس بعد الانتهاء من دراسة الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

- يتلو جزء عم مراعيًا أحكام التلاوة والتجويد.
- يقرأ جزء عم قراءة خالية من اللحن والأخطاء.
- يبين معاني المفردات والتراكيب الغريبة في جزء عم.
- يوضح الوقفات التدبُّرية في كل صفحات جزء عم.
- يربط بين الوقفات التدبُّرية والآيات الدالة عليها.

أساليب التدريس	التقنيات والوسائل	الأنشطة	التقويم وأدواته	الزمن	الملحوظات
• المحاكاة. • المحاضرة. • الحوار والمناقشة. • التعلم التعاوني. • القصة. • طرح الأمثلة. • العصف الذهني. • التمثيل وتقمص الشخصيات. • التفكير الناقد.	• منهج التدبُّر الإلكتروني والعادي. • مختبر القرآن الكريم. • مسجل أو جهاز عرض صوتي. • حاسوب متصل بالإنترنت. • جهاز عرض. • الفيديو التعليمي. • كتب التفسير المعتمدة في تأليف منهج التدبُّر.	• كتابة تقرير عن أحداث اليوم الآخر. • زيارة ميدانية إلى مزرعة خيول أو المراصد الفلكية. • أوراق وصحائف عمل. • أنشطة بنائية ذات علاقة بآيات جزء عم. • تكليفات بالأعمال الواردة في منهج التدبُّر المتعلق بجزء عم.	• الإجابة عن أسئلة الوقفات التدبُّرية. • التقويم الواقعي المعتمد على الأداء. • الأسئلة الشفوية. • الاختبارات التحريرية. • الملاحظة. • التقويم البنائي (التكويني) • التقويم الختامي. • سلالم التقدير. • قوائم الشطب.	الفصل الدراسي الأول	سوف يكون تدبر السور التي تتحدث عن أحداث اليوم الآخر تباعًا، كالانفطار والتكوير والقارعة والزلزلة، والغاشية. وكذلك سيكون تدبر السور التي تتضمن الحديث عن الوقت كالليل والضحى، والفجر، والعصر، والقدر.

- يتدبر الآيات القرآنية الكريمة في جزء عم.
- يستنتج التوجيهات التربوية المستفادة من جزء عم.
- يربط بين التوجيهات التربوية والآيات الدالة عليها.
- يتمثل التوجيهات التربوية المستفادة من آيات جزء عم.
- يوضح الأعمال المستفادة من آيات جزء عم.
- يؤدي الأعمال المستفادة من جزء عم بإتقان.
- يتمثل القيم والاتجاهات الواردة في جزء عم.

الوحدات الدراسية: تدبّر جزء عم، صفحات التدبُّر: (٥٨٢ - ٦٠٤)

[نموذج مقترح لخطة قصيرة الأجل]

اسم المركز التعليمي ....

العام الدراسي: ....

اسم المدرّس: ....

الصف والشعبة: ....

صفحة التدبُّر: (٦٠٢) سور (قريش، والماعون، والكوثر) الصفحات/ السور ذات الصلة: (٦٠٣) سور (الكافرون، والنصر، والمسد)

الأهداف:

يتوقع من الدَّارس بعد الانتهاء من تدبر هذه الصفحة أن يكون قادرًا على أن:

- يتلو سور (قريش، والماعون، والكوثر) مراعيًا أحكام التلاوة والتجويد.
- يقرأ سور (قريش، والماعون، والكوثر) قراءة خالية من اللحن والأخطاء.
- يبين معاني المفردات والتراكيب الآتية: لإيلاف قريش، يدعّ اليتيم، ساهون.
- يوضح الوقفات التدبُّرية السبع الواردة في سور (قريش، والماعون، والكوثر).
- يربط بين الوقفات التدبُّرية الواردة في سور (قريش، والماعون، والكوثر) والآيات الدالة عليها.
- يستنتج التوجيهات التربوية المستفادة من سور (قريش، والماعون، والكوثر).
- يحذر من السهو عن صلاته.
- يحرص على التعاون والتكافل الاجتماعي.
- يحب النبي ﷺ.
- يوقن أن الله تعالى هو الرازق المستحق للعبادة.
- يحمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، وعند الشعور بالأمن.
- ينصح من حوله بإطعام المساكين.
- يعِيْر زميله أو جاره ما يحتاجه.
- يسأل الله تعالى أن يسقيه من حوض النبي ﷺ.

الإجراءات	الزمن	مصادر التعلم	التقويم	الملحوظات
التمهيد للدرس بمراجعة الوقفات التدبُّرية الواردة في الدرس السابق والمتعلقة بسورة الفيل، والربط بينها وبين سورة قريش.	٣ دقائق	• منهج التدبُّر. • تفسير السعدي. • تفسير الشنقيطي. • تفسير ابن جزي. • تفسير ابن تيمية. • حاسوب متصل بالإنترنت. • موسوعة التفسير الإلكترونية. • أقراص مدمجة مسجل عليها السور المطلوبة. • ورقة عمل. • لوحات كرتونية، وأقلام تخطيط. • بطاقات خاطفة مكتوب عليها معاني المفردات والتراكيب الغريبة.	• ملاحظة تلاوة الدَّارسين. • التقويم البنائي من خلال الإجابة عن أسئلة الوقفات التدبُّرية السبعة. • التقويم الختامي من خلال طرح الأسئلة الشفوية الآتية: – بين معاني المفردات والتراكيب الآتية: (لإيلاف قريش، يدعّ اليتيم، ساهون). ما الوقفة التدبُّرية المستفادة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ الكوثر: ٣؟ – ما الآية القرآنية التي تدل على أن الله تعالى هو الخالق الرازق وهو المستحق	–
– استخدام أسلوب المحاكاة، وأسلوب التعلم التعاوني في تمكين الدَّارسين من تلاوة الآيات دون أخطاء، مع مراعاة أحكام التجويد، وذلك على النحو الآتي: – يعرض المدرّس الآيات بإحدى طرق العرض أمام الدَّارسين، مميزًا المفردات والتراكيب الغريبة بلون مختلف. – يتلو المدرّس الآيات تلاوة نموذجية، مراعيًا تطبيق أحكام التلاوة والتجويد، أو يعرض تلاوة أحد المقرئين باستخدام المسجل أو الحاسوب، أو الهاتف الجوال. – يتلو بعض الدَّارسين المجيدين للتلاوة الآيات تلاوة توضيحية لباقي الدَّارسين. – يتلو باقي الدَّارسين تلاوة	٧ دقائق			

الإجراءات	الزمن	مصادر التعلم	التقويم	الملحوظات
تطبيقية من خلال محاكاة تلاوة المدرّس والدَّارسين المجيدين من خلال التعلم التعاوني الذي يقوم على مبدأ مسؤولية الدَّارس المتقن عن تعليم زميله غير المتقن.			للعبادة؟ - ما واجبك تجاه نهر الكوثر الذي أعطاه الله تعالى للنبي ﷺ. • ملاحظة حرص الدَّارس على صلاته وعلى التكافل الاجتماعي. • ملاحظة سلوك الدَّارس بعد الأكل والشرب، وإعارته الآخرين ما يحتاجونه. • التقويم المعتمد على الأداء/ أسلوب الحديث. • سلم تقدير.	
استخدام أسلوب القصة وأسلوب طرح الأسئلة في بيان المعنى الإجمالي لسور قريش والماعون والكوثر. دون إغفال الاستعانة بكتب التفسير المتوافرة، أو البحث في الإنترنت عن معناها.	٧ دقائق			
استخدام «البطاقات الخاطفة» حيث يسأل المدرّس الدَّارسين عن معاني المفردات والتراكيب الغريبة الواردة في الآيات، ويعرضها لهم باستخدام «البطاقات الخاطفة».	٣دقائق			
استخدام الحوار والمناقشة، ومهارة التحليل ضمن مهارات التفكير الناقد في بيان الوقفات التدبُّرية والأعمال والتوجيهات التربوية، وذلك على النحو الآتي:	١٥دقيقة			

الإجراءات	الزمن	مصادر التعلم	التقويم	الملحوظات
- يوزع المدرّس الدَّارسين في مجموعات غير متجانسة. - يكلف المدرّس المجموعات جميعًا باستنتاج ما ترشد إليه الآيات من خلال الإجابة عن ورقة العمل (١). - تعلق كل مجموعة إجابتها على ورقة العمل من خلال لوحة كرتونية على الحائط. - يقرأ الدَّارسون الإجابات ويناقشونها فيما بينهم. - يدون المدرّس ما يُتَّفَق عليه على السبورة. - يكلف المدرّس أحد الدَّارسين بقراءة الوقفات التدبُّرية، أو التوجيهات التربوية؛ ليعرضها مع الأمثلة بلغته الخاصة أمام زملائه، ويكون تقويمه بناء على المعايير الواردة في سلم التقدير المرفق.				
يمارس المدرّس التقويم البنائي (التكويني) لما يشرحه، ولا ينتقل إلى فكرة جديدة في الآيات إلا بعد التأكد من تحقق الفكرة	٥دقائق			

الإجراءات	الزمن	مصادر التعلم	التقويم	الملحوظات
التي سبقتها، مستفيدًا من الأسئلة الواردة على الوقفات التدبُّرية ضمن منهج التدبُّر.				
يمارس المدرّس التقويم الختامي من خلال طرح الأسئلة الشفوية الواردة في عمود التقويم، لقياس مدى ما تحقق من أهداف لدى الدَّارسين.	٣ دقائق			
غلق الدرس من خلال تكليف المدرّس للدَّارسين بالأعمال المستفادة من الآيات، أو أي عمل آخر يراه مناسبا.	دقيقتان			

ورقة عمل [١]

الدرس التدبُّري ص [٦٠٢]، سور (قريش، والماعون، والكوثر)

اسم المجموعة: ....

أجب أنت ومجموعتك عن الأسئلة الآتية:

١ - ما الفكرة الرئيسة التي تدور عليها كل سورة من السور الآتية:

- سورة قـريـش: ....
- سورة الماعون: ....
- سورة الكوثـر: ....

٢- ما الدرس المستفاد من تسمية سور قريش والماعون والكوثر بهذه الأسماء؟

....

....

....

٣- ما معنى ما يأتي:

- ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾: ....
- ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾: ....
- ﴿سَاهُونَ﴾: ....
- ﴿شَانِئَكَ﴾: ....

٤- بيّن متى يعد الإنسان ساهيًا عن صلاته.

....

٥- ما الدروس المستفادة من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]؟

....

٦- على ماذا يدل تقديم الصلاة على النحر في قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]؟

....

٧- ما الآية التي تدل على بقاء ذكْر أهل السُّنة، وزوال ذكْر أهل البدعة؟

....

أداة التقويم

الدرس التدبُّري ص [٦٠٢]، سور (قريش، والماعون، والكوثر)

- **استراتيجية التقويم المقترحة**: التقويم المعتمد على الأداء/ أسلوب الحديث.
- **أداة التقويم**: سلم تقدير.
- **الهدف**: تنمية قدرة الدَّارس على الحديث.
- **اسم الدَّارس**: ....
- **التاريـــــخ**: ....
- **الموقف التقويمي**: بعد الانتهاء من شرح الدرس يكلف المدرّس الدَّارس بقراءة الوقفات التدبُّرية، أو التوجيهات التربوية؛ ليعرضها مع الأمثلة بلغته الخاصة أمام زملائه، ويكون تقويمه بناء على المعايير الواردة في سلم التقدير الآتي:

الرقم	الأداء/ المهارة	بدرجة عالية	بدرجة متوسطة	بدرجة منخفضة
١-	تواصل مع زملائه بلغة سليمة وميسرة.			
٢-	استخدم المفاهيم والمصطلحات الإسلامية.			
٣-	تواصل بصريًا مع الدَّارسين جميعهم.			
٤-	استخدم حركات الجسم وتعابير الوجه.			
٥-	كان حيويًا ونشيطًا وقوي الشخصية.			
٦-	أجاب عن تساؤلات الدَّارسين بجرأة واقتدار.			
٧-	أنجز المهمة خلال الوقت المحدد.			
٨-	حقق أهداف الموقف التعليمي.			
٩-	حقق هدف الموقف التقويمي.			

ملحوظة: يجدر بالمدرّس تصويب أخطاء الدَّارس المعرفية أثناء الحديث.

ثانيًا: مراعاة خصائص الدَّارسين ومستوياتهم التعليمية وخلفياتهم الثقافية

من البدهي أن يختلف التخطيط لدرس التدبُّر، وأن تختلف طرائق التدريس وتتنوع أساليبه تبعًا للمراحل العمرية للدَّارسين ولمستوياتهم التعليمية والأهداف المطلوبة والتقنيات والوسائل التعليمية المعينة المتوافرة والتي ستتوافر، وبيئة التعليم؛ المادية والمعنوية في المواقف التعليمية.

أنواع الخطط حسب فئات الدَّارسين

بناءً على ما سبق قد يُعد المدرّس - تبعًا لفئات الدَّارسين - ثلاثة أنواع من الخطط(١):

١- الخطة العامة: كتابة تصور ذهني لما سيؤديه المدرّس من أعمال وإجراءات وأساليب وطرائق تدريس، وبما سيستعين به من كتب وتقنيات ووسائل تعليمية، وما سيستخدم من استراتيجيات وأدوات تقويمية في مدة زمنية محددة.

فالمدرّس حين يصمم موقفًا تعليميًا في حلقة التحفيظ لشرح آيات من كتاب الله تعالى مثلاً، يفترض تماثلاً في قدرات الدَّارسين واستعداداتهم، باعتبار أن الغالبية العظمى منهم عاديون، دون أن يَغفُل عن أصحاب الاحتياجات الخاصة من الدَّارسين الذين لا يحسنون قراءة القرآن من المصحف الشريف مباشرة، وأولئك الذين لا يحسنون العربية، أوبطيئي التعلم، أوالمتفوقين؛ فيراعي ذلك بوضع الحلول المناسبة، مع سعيه إلى الإفادة من عنصر الزمن لتحقيق الأهداف التعلمية المخطط لها.

---

(١) تدريس القرآن الكريم (ص٧٨) وما بعدها، وينظر: مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية (ص٢٣٠).

٢- الخطة العلاجية: كتابة تصور ذهني لما سيؤديه المدرّس من أعمال وإجراءات وأساليب وطرائق تدريس، وبما سيستعين به من كتب وتقنيات ووسائل تعليمية، وما سيستخدم من استراتيجيات وأدوات تقويمية في مدة زمنية محددة كالحصة أو الساعة، بهدف مراعاة قدرات واستعدادات بطيئي التعلم، ومن لا يحسنون قراءة القرآن الكريم من المصحف الشريف، لأمية تعليمية أو عجمة في اللسان، بحيث تراعى قدراتهم على الإتقان وسرعة الإنجاز، وتعليمهم ما يحسّن إمكانية تعلمهم واللحاق بالدَّارسين العاديين.

فالخطط العلاجية تهدف إلى مراعاة قدرات الدَّارسين الذين لا يستطيعون إنجاز المهام المطلوبة منهم بالسرعة العادية أو إتقانها في الزمن المحدد واستعداداتهم؛ لتتاح لهم بموجبها فرصة اللحاق بغيرهم من خلال زيادة الزمن المقرر للإنجاز مثلاً، أو بتسهيل المهام والتدرج بها، وصولاً إلى درجة الإتقان المطلوبة، أو وضع برامج للتقوية، إلى غير ذلك من الحلول.

٣- الخطة الإثرائية: كتابة تصور ذهني لما سيؤديه المدرّس من أعمال وإجراءات وأساليب وطرائق تدريس، وبما سيستعين به من كتب وتقنيات ووسائل تعليمية، وما سيستخدم من استراتيجيات وأدوات تقويمية في مدة زمنية محددة كالحصة أو الساعة، بهدف تلبية احتياجات الدَّارسين المتفوقين.

وقد تتخذ مراعاة المتفوقين شكل الإثراء المعرفي من حيث الكم والنوع، أو تنوعًا في مستويات النشاط والمهام التي يكلَّفون بها.

ويتضح مما سبق أن المدرّس يجب أن يكون على معرفة بالدَّارسين وبمراحلهم النمائية والعمرية، وبمستوياتهم التعليمية وفيما إن كانوا ملتحقين بمدارس نظامية أو مؤسسات أخرى، ويفضل أن يصنفهم إلى فئات إما حسب المرحلة العمرية فيكون الصغار معًا، والكبار معًا، أو حسب مستواهم التعليمي وخلفياتهم الثقافية، فيكون

طلبة المرحلة الأساسية الدنيا معًا، والثانوية معًا، والجامعية معًا؛ كل ذلك كي يتمكن المدرّس من مراعاة الفروق الفردية بينهم، وليحقق أهداف التعلم بشكل أفضل.

وهذا يتطلب من المدرّس أن يقسم منهج: «**القرآن: تدبُّر وعمل**» بحسب تلك التصنيفات والمستويات، وأن يختار الموضوعات المناسبة لكل فئة من تلك الفئات، وأن يصمم الأنشطة البنائية والإثرائية بحسب خصائص تلك الفئة النهائية والثقافية ومستواها التعليمي.

وهنا ينبغي التأكيد على أنه لا يجوز أن يحتوي الفصل الواحد فئات عمرية مختلفة اختلافًا كبيرًا أو مستويات عقلية متباينة تباينًا عظيمًا؛ لأن ذلك يمنع مراعاة الفروق الفردية بينهم، وسيؤدي إلى توجيه التعليم نحو فئة معينة منهم دون سائر الفئات، فلا تتحقق أهداف التدبُّر المرجوة.

وفيما يأتي بعض الإرشادات التوضيحية لمراعاة خصائص الدَّارسين ومستوياتهم التعليمية وخلفياتهم الثقافية حسب مكونات الخطة الرئيسة، حيث قُسِّم الدَّارسون إلى ثلاث فئات:

- الدَّارسون ذوو القدرات التعليمية المتدنية، كبطيئي التعلم، وصغار السن، والأميين.
- الدَّارسون ذوو القدرات التعليمية العادية، كالطلبة النظاميين، والشباب، وذوي التعليم المتوسط.
- الدَّارسون ذوو القدرات التعليمية المرتفعة، ككبار السن، والموهوبين، وذوي التعليم العالي.

إرشادات خطة الدرس التدبُّري للفئات العمرية المختلفة والمستويات التعليمية المتباينة

وجه المقارنة	ذوو القدرات التعليمية المتدنية	ذوو القدرات التعليمية العادية	ذوو القدرات التعليمية المرتفعة
الأهداف	الأهداف يضعها المدرّس دون مشاركة الدَّارسين، وهي أهداف تشخيصية علاجية غالبًا، ومعظمها ضمن مستويات المعرفة والفهم، ولا ترقى غالبًا إلى المستويات العقلية العليا، نحو: يوضح الوقفات التدبُّرية الواردة في الدرس.	الأهداف يضعها المدرّس بمشاركة الدَّارسين أو دونها وهي أهداف إتقانية غالبًا، ومعظمها تتعدى مستويات المعرفة والفهم إلى مستوى التطبيق، لكنها غالبًا لا ترقى إلى المستويات العقلية العليا، نحو: يربط بين الوقفات التدبُّرية الواردة في الدرس مع آياتها الدالة عليها.	الأهداف يضعها المدرّس والدَّارسون معًا، وهي أهداف إثرائية تعزيزية غالبًا، ومعظمها يتعدى مستويات المعرفة والفهم والتطبيق، إلى المستويات العقلية العليا من التحليل والتركيب والتقويم، نحو: يستنتج الوقفات التدبُّرية من الآيات الكريمة الواردة في الدرس.
التمهيد	يعتمد التمهيد على المدرّس غالبًا، نحو سرد قصة.	يعتمد التمهيد على المدرّس والدَّارسين معًا، نحو مراجعة الدرس السابق.	يعتمد التمهيد على خبرة الدَّارسين غالبًا، نحو توظيف الأحداث الجارية.
أساليب التدريس	تعتمد غالبًا على أساليب نقل المعرفة من المدرّس إلى الدَّارسين التي يكون الدَّارس فيها تابعًا للمدرس، نحو أسلوب التلقين، والمحاكاة، والقصة، وطرح الأمثلة من المدرس.	تتعدى أساليب نقل المعرفة من المدرّس إلى الدَّارسين، لتشمل الأساليب التي تعتمد على المشاركة، نحو أسلوب الأسئلة، والحوار والمناقشة، والعصف الذهني، والمناظرة، والتكليفات،	تعتمد غالبًا على الأساليب التي تقوم على خبرة الدَّارس والتي تستقل فيها شخصية الدَّارس، نحو التعلم التعاوني في مجموعات، وحل المشكلات، ودراسة الحالة، والمشروعات،

وجــــه المقارنة	ذوو القدرات التعليمية المتدنية	ذوو القدرات التعليمية العادية	ذوو القدرات التعليمية المرتفعة
	وكذلك تعتمـد علـى الأساليب التي تقوم على الاستمتاع، نحو أسلوب المسابقات والتنافس.	وأسلوب التمثيل.	والاكتشاف الموجه. كما ينفـع معهـم أسلـوب المحاضرة.
الوسائل	من صنع المدرّس غالبًا، وتعتمد على التشويق والمتعة، كاللوحات المصورة، وبرامج الحاسوب التعليمية، ونحو ذلك.	يشترك فيها المدرّس والدَّارسون، وتتوجه نحو تحقيق أهداف الدرس التدبُّري مباشرة، كمعمل القرآن الكريم، والتسجيلات الصوتية، والألواح الذكية التفاعلية، ونحو ذلك.	من تصميم الدَّارسين أو بمشاركتهم غالبًا، وتتوجه نحو تحقيق أهداف الدرس التدبُّري مباشرة، كاللوحات التعليميـة، والحاسـوب والفيديو التفاعلي، ونحو ذلك.
الأنشطة	هي أنشطة من تصميم المدرس، ومعظمها أنشطة بنائية تكوينية لتحقيق أهداف الدرس التدبُّري، وهي أنشطة ممتعة تعتمد علـى الحركـة واللعب، كمشاهدة فلـم كرتوني عن قصـة مـن قصص القرآن الكريم.	هي أنشطة من تصميم المدرّس غالبًا، ومعظمها أنشطـة بنائيـة تكوينيـة أيضًا لتحقيـق أهـداف الدرس التدبُّري، وهي أنشطة تتعدى الأنشطة المتعة التي تعتمد على الحركة والمسابقات، لتشمل الأنشطة القرائية والكتابية، ككتابـة تقريـر، أو أداء عرض توضيحي، ونحو ذلك.	هي أنشطة من تصميم المدرّس والدَّارسين غالبًا، تتعدى الأنشطة البنائية التكوينية لتشمل الأنشطة الإثرائية، وهي أنشطة تعتمد على ذاتية الدَّارس وشخصيته ورأيه الشخصي، كالزيارات العلمية والميدانية والممارسة العملية، ونحو ذلك.

وجـــه المقارنة	ذوو القدرات التعليمية المتدنية	ذوو القدرات التعليمية العادية	ذوو القدرات التعليمية المرتفعة
التقويم	يمارس هذا التقويم من خلال المدرّس وحده، وغالبًا ما يكون باستخدام استراتيجية الورقة والقلم التـي تعتمــد علـى الاختبارات التحصيلية.	يشترك في هذا التقويم كل من له صلة بالدَّارس من المدرسين، والأسرة، والجهة التعليمية وباقي الدَّارسين، وهو ما يسمى بالتغذية الراجعة ٣٦٠ درجة[١]. وغالبًا ما يحصل باستخدام استراتيجيـة الملاحظـة، والتقويم المعتمد على الأداء.	يشترك في هذا التقويم الدَّارس والمدرّس معًا، وغالبًا ما يهدف إلى تحقيق التقويم الذاتي. وغالبًـا مـا يحصل هـذا التقويــم باستخـــدام استراتيجية مراجعة الذات، واستراتيجية التواصل سواء داخل قاعة الدرس أم خارجها.

ثالثًا: مراعاة مبادئ تعلم كل من الكبار والصغار[٢]

تعليم الصغار هو ذلك النشاط الذي معه توضع المسؤولية كاملة في أيدي المدرّس ليقرر من يتعلم، وماذا، ومتى يجب أن يتعلم، ويكون واجب الدّراس في نموذج تعليم الصغار هو واجب المستقبل الخاضع لتوجيهات المدرّس وما يتلقاه منه من معلومات. وترتكز نظرية تعليم الصغار على عدد من المبادئ أهمها: أن الصغار يتقبلون ما يقال لهم من معلومات دون تردد، ولديهم المقدرة على التعلم بالإنصات السلبي، ولا يحتاجون أن يكون لهم أي مهمة في إدارة العملية والتحكم في بيئة التعلم.

(١) لمزيد من المعلومات حول التغذية الراجعة ٣٦٠ درجة، ينظر القيادة التعليمية (المجمع الثاني) (ص٢٧٣) لزياد الطويسي وآخرين.

(٢) برنامج تنمية المجتمعات المحلية، دليل المدرب في تدريب المدربين، اليمن، ٢٠٠٣، وينظر: أكاديمية شارك للتدريب والتطوير والاستشارات، دليل تدريب المدربين، عمان، ٢٠١٣.

أما تعلُّم الكبار فهو ذلك النشاط المخصص للكبار، أو المجهود الذي يبذله الفرد من أجل النمو الذاتي والهادف، وهو نشاط يُمارَس دون ضغوط رسمية، ولا يكون مرتبطًا بشكل مباشر بوظيفة. والكبار يتعلمون بالتطبيق والمشاركة، ويتعلمون - بسهولة - الأشياء التي تفيدهم.

الكتاب المقرر في منهج تعليم الصغار

لا تختلف مفردات الكتاب المقرر للصغار عن الكتاب الأصلي، فهو نفسه كتاب: (القرآن: تدبر وعمل)، ولكن يتطلب تعليم الصغار إعداد ملازم مختصرة من الكتاب الأصلي، كأن يُعد كتاب مستقل لقصار المفصل، وآخر لأواسط المفصل، وثالث لطوال المفصل، وهكذا[1]. ويراعى في إخراج هذه المستلات وتصميمها أن تكون جذابة ومشوقة، متناسبة مع هذه المرحلة العمرية.

مفردات تعليم الصغار في منهج التدبر

يقترح في تعليم الصغار البدء بشرح الكلمات والجمل في السور القصيرة، وتعريفهم بالاستعاذة والبسملة ومعناهما، وتوضيح معنى سورة الفاتحة، والتعويد على الترتيل والتغني بالقرآن، والقراءة بالتجويد. ويناسب للأطفال عرض القصص القرآني بأسلوب ميسر. وللتعويد على الفهم والتدبر، يحث المعلم طلابه على القراءة والحفظ من المصحف الذي بهامشه معاني غريب القرآن. ومن المهم التنسيق للرحلات والبرامج الترويحية مع الجهة التعليمية، أو مع الأسرة، وتعليمهم الأذكار المرتبطة بالآيات القرآنية كالمعوذات وسورة الإخلاص وآية الكرسي. وبالمشاركة مع الصغار، وتدبر السور التي تتحدث عن قصة الفيل، وسبب نزول سورة الكافرون والإخلاص، والضحى.

---

(١) ينظر في آخر هذا المبحث: خطة مقترحة باستخدام طريقة تحزيب القرآن (ص ٢٩).

رابعًا: توزيع دروس المنهج على المجالس التدبُّرية

ينبغي توزيع الدروس التدبُّرية بحسب المجالس التدبُّرية، فقد يُعطَى درسان تدبريان في مجلس واحد، وقد يُعطَى درس واحد في مجلسين، يحكم جميع ذلك طبيعة موضوع الآيات والوقفات التدبُّرية الواردة، ومستوى الدارسين، فبعضها سهل ميسور، وبعضها يحتاج إلى إعمال العقل والتفكير بعمق للربط بين الآية والوقفة التدبُّرية المتضمنة فيها.

ففي المراحل الأولى للدارسين يستعرض المعلم أهمية الوقت من خلال تدبر السور التي تتضمن الحديث عن الوقت كالضحى، والعصر، والقدر، واستحضار صور الاستفادة من الوقت في هذه المرحلة.

وفي المراحل المتقدمة للدارسين، يمكن استحضار المناسبات بين الآيات في كل صفحة (ما أمكن ذلك)، والاستعانة بكتب المناسبات، وتفاسير القرآن. ويمكن أيضًا استخراج الصور البلاغية في الصفحة، والاستفادة في ذلك من الكتب المهتمة بهذا الجانب، مثل تفسير الكشاف للزمخشري، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور.

خامسًا: ضرورة استخدام أساليب التعلم الحديثة، والتنويع فيها

من المعلوم أن موقع كل من المدرّس والدَّارس المتعلق، بأساليب التدريس، يعد عنصرًا رئيسًا في كل خطة، وقد برزت أساليب تدريس حديثة تؤكد على أهمية الدَّارس، وتجعله محور عملية التدريس، منها التعلم بالمسابقات والتنافس، والتعلم القائم على النشاط، والتعلم القائم على استخدام مهارات التفكير، والتعلم التعاوني، وغيرها من الأساليب والطرق التي تجعل مهمات المدرّس ميسرة، وتجعل منه مرشدًا وموجِّهًا.

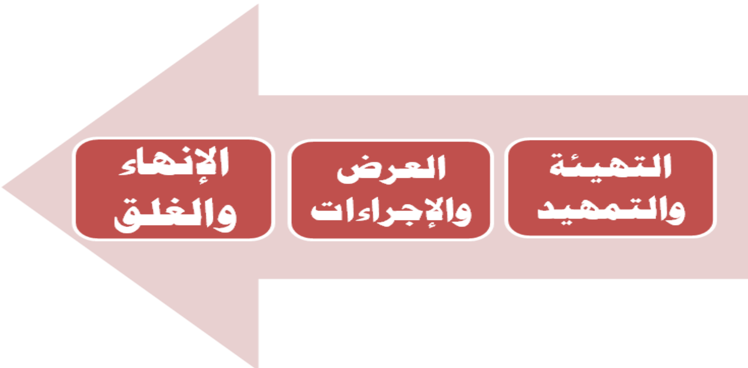
كما تجدر الإشارة إلى ضرورة التنويع في أساليب التدريس؛ لأن ذلك يمكّن المدرّس من مراعاة الفروق الفردية، وأنماط تعلم جميع الدَّارسين، كما أنه يبعد الملل والسآمة عنهم.

وقد مر بك سابقًا بعض هذه الأساليب عند الحديث عن مكونات الخطة بما يغني عن إعادة ذكره هنا.

المبحث الثاني

خطوات تنفيذ الخطة العملية للدرس التدبُري

بعد التحضير الجيد والعميق للدرس، وإعداد الخطة العملية للدرس التدبُّري بشكل مناسب، ينبغي تنفيذها عمليًا وفق خطوات متتابعة، يمكن إجمالها فيما يأتي(١):



الخطوة الأولى: التهيئة والتمهيد

ويقصد به مجموع الإجراءات التي تكون قبل الشروع في فعاليات الدرس الرئيسة، بهدف تسهيل عملية التدريس فيما بعد.

والتمهيد له صور عدة، منها:

- طرح سؤال: ويكون غالبًا بسؤال الدَّارس عن معلومات سبق أن تعلمها، أو مهارة سبق أن اكتسبها ولها علاقة بالمعرفة والمهارة الجديدة التي سيجري تقديمها، أو سؤال غامض يثير التفكير، ويمكن استخدام الأسئلة الموجودة في الوقفات التدبرية كتهيئة جيدة للدرس، أو ربط الآية بالتي تسبقها، أو الربط بموضوع السورة.
- مراجعة معلومات الدرس التدبُّري السابق، وذلك إذا كان بين الدرسين صلة واضحة، ويحتاج الدَّارس أن يبني معلوماته بناءً مفاهيميًا صحيحًا.

---

(١) تدريس القرآن الكريم (ص٩٤) وما بعدها، بتصرف.

- سرد قصة أو طرح موقف: ويكون ذلك بذكر قصة حقيقية أو موقف لها علاقة بموضوع الدرس ليبني عليها المدرّس فعالياته التالية.
- تكليف الدَّارسين ببعض المهام التي تكشف عما لديهم من معرفة أو مهارات لها علاقة بموضوع الدرس؛ لتكون مدخلاً لما بعدها.
- استخدام التقنيات والوسائل التعليمية المعينة: كأن يستعين المدرّس برسم توضيحي مثير للانتباه يعرض من خلال الحاسوب وجهاز العرض، ويطلب إلى الدَّارسين أن يتفكروا فيه شكلاً ومضمونًا، ثم يسألهم أسئلة تسهم في البدء بالدرس بهمة ونشاط وإقبال.

الخطوة الثانية: عرض الدرس

ويقصد بها مجموع الأقوال والأعمال والإجراءات التي تحصل مجتمعة أو متفرقة في الموقف التعليمي، سواء أكانت من قبل المدرّس أم من الدَّارسين، ولها علاقة بالمعارف والمهارات المراد تعلّمها، وفق الخطة المعدة مسبقًا لهذه الغاية، وفي درس المنهج تُعرض الآيات و المعاني، ثم الوقفات التدبرية ومدارستها، ثم مناقشة الأعمال التي تستنبط من تدبر الآيات، ثم التوجيهات، وفي كل واحدة منها يمكن استخدام الأساليب المتنوعة والتقنيات المناسبة حسب ما شُرِح في الفصول السابقة، ويراعى تنويع الأساليب والتقنيات لتعزيز الفائدة والتعلم.

الخطوة الثالثة: الإنهاء والغلْق

ويقصد به الأقوال والأفعال والإجراءات -مجتمعة أو متفرقة- التي يؤديها المدرّس بهدف الانتهاء من عرض الدرس في الموقف التعليمي بصورة مناسبة.

والغلْق نوعان، هما:

- غلْق مراجعة: ويكون ذلك من خلال توجيه اهتمام الدَّارسين نحو النقاط الرئيسة التي جرى عرضها في الدرس التدبُّري، ضمن الملخصات أو المخطط الرئيس للأفكار الرئيسة.

- غلْق نقل: ويكون ذلك من خلال لفت انتباه الدَّارسين إلى النقطة المهمة في الدرس، كأن يقول المدرّس مثلاً:... وبهذا نكون قد انتهينا من الوقفات التدبُّرية في سورة الفاتحة، وسنبدأ بالوقفات التدبُّرية في سورة البقرة في الدرس القادم إن شاء الله تعالى.

أو أن يكلف المدرّس الدَّارسين بحل أسئلة الوقفات التدبُّرية، أو أداء الأعمال والتوجيهات التربوية، أو باستخلاص العبر المستفادة من النص القرآني بعد أن حصل بيان معاني المفردات والتراكيب الصعبة، وشرح الأفكار الرئيسة.

❁ ❁ ❁

المبحث الثالث

تقويم التحصيل العلمي في دروس التدبُر

ذكرنا سابقًا أن التقويم يقوم على جمع معلومات كمية أو نوعية أو منهما معًا عن معرفة أو خبرة أو مهارة أو غيرها، ثم استخدام تلك المعلومات في إصدار حكم عليها على ضوء معايير داخلية أو خارجية محددة مسبقًا.

وينبغي أن يرتبط التقويم بالغرض منه، بأن يقيس ما ينبغي قياسه من الأهداف، كما يجب أن يكون التقويم موضوعيًا لا يتأثر بذاتية المصحح، وأن يكون شاملاً للموضوعات والمهارات والاتجاهات المراد قياسها، ومستمرًا لأنه يهدف إلى تحسين التعلم.

ومن الضروري أن يتعاون المدرّسون مع أسر الدَّارسين في عملية التقويم، وبخاصة أن جزء الأعمال من دروس التدبُّر يكون غالبًا خارج قاعة التدريس.

أنواع التقويم

التقويم تبعًا لوقت تنفيذه ثلاثة أنواع، موضحة في الجداول الآتية:



أولاً: التقويم القبلي

وقت تنفيذه	قبل البدء بالموقف التعليمي، أو تقديم المعرفة والمهارة الجديدة، واتخاذ قرارات.
أهدافه	• الكشف عن المعرفة والخبرة التعليمية السابقة والمهارات التي تتوافر لدى الدَّارس؛ كمًا ونوعًا. والتثبت من توافر المتطلب التعليمي السابق المتعلق بالدرس الجديد وبخاصة إذا كان سيبنى عليه. • توظيف المعرفة والخبرة للربط والوصل بينها وبين المعرفة والخبرة الجديدة وفي قياس مقدار تعلم الجديد ونوعه. تحديد مستوى الدَّارس أو مركزه في حلقة التعليم.
أمثلة من الكتاب المقرر	قراءة الصفحة المحددة في الخطة، والقدرة على شرح بعض الكلمات، واستخراج وقفات تدبرية، وتوجيهات.

ثانيًا: التقويم التكويني

وقت تنفيذه	أثناء الموقف التعليمي، وقبل الانتهاء من فعالياته وا تخاذ قرارات.
أهدافه	• تثبيت التعلم وزيادة درجة الاحتفاظ به. والحصول على تغذية عكسية راجعة مستمرة عما تحقق من أهداف تعلمية. • تحديد مواطن القوة والضعف في عملية التدريس لاتخاذ القرارات المناسبة. • تحسين عملية التدريس وتطوير أداء المدرس. • اكتشاف الفروق الفردية بين الدَّارسين وتمكين المدرّس من وضع برامج علاجية لبطيئي التعلم وأخرى تعزيزية للمتفوقين. • منح الدَّارس الثقة وتحريك دافع التعلم لديه، وبث روح المنافسة الشريفة فيما بين الدَّارسين من خلال التعزيز المستمر.

وقت تنفيذه	**أثناء الموقف التعليمي، وقبل الانتهاء من فعالياته وا تخاذ قرارات.**
أمثلة من الكتاب المقرر	الأسئلة التي تطرح أثناء الشرح، واستماع المدرس إلى مدى استيعاب الدارسين للوقفات التدبرية، والتأكد من فهم الأعمال والتوجيهات في الصفحة، والاستعداد للعمل بها.

ثالثًا: التقويم الختامي

وقت تنفيذه	**بعد الانتهاء من فعاليات الموقف التعليمي؛ تمهيدًا لإصدار أحكام واتخاذ قرارات.**
أهدافه	• معرفة ما تحقق من أهداف تعلمية مخطط لها من معارف وخبرات ومهارات وقيم واتجاهات. • اتخاذ القرارات المناسبة التعليمية للانتقال إلى موضوع جديد ومعارف وخبرات تعليمية جديدة. • اتخاذ القرارات الإدارية المناسبة بالنجاح أو عدمه في دروس التدبُّر. • إرشاد المدرّس إلى مواطن القوة في أدائه لتعزيزها، وموطن الضعف لمعالجتها. • إعادة النظر في التخطيط قصير الأجل (التحضير) والمتوسط. • الكشف عن الخلل أو الخطأ في المادة التعليمية المقررة.
أمثلة من الكتاب المقرر	إعطاء واجبات ومشروعات منزلية، والتكليف باستنتاج أعمال وتوجيهات جديدة. اختبارات شفوية وتحريرية، تقويم الأعمال الجماعية.

نماذج مقترحة لتقويم الدرس التدبُّري

الدرس التدبُّري - كما هو معلوم - يتضمن أربعة أمور رئيسة: معاني الكلمات، والوقفات التدبُّرية، والأعمال، والتوجيهات التربوية، ولكل من هذه الموضوعات طرق في التقويم قد تختلف عن غيرها.

أولاً: تقويم الجانب المعرفي في الكلمات والوقفات التدبُّرية، والتوجيهات التربوية، والأعمال

يمكن تقويم الجانب المعرفي من الكلمات والأعمال والتوجيهات التربوية والوقفات التدبُّرية بالقلم والورقة من خلال الاختبارات التحصيلية بكافة أشكالها الموضوعية والمقالية، وفيما يأتي نموذج مقترح لتقويم هذا الجانب المعرفي للدرس التدبُّري لصفحة (٥٧٧) من المصحف الشريف:

السؤال الأول: صل بخط بين الكلمة أو التركيب من العمود الأول والمعنى المناسب له من العمود الثاني:

العمود الأول	العمود الثاني
﴿ قَسْوَرَةٍ ﴾	• حُمُرٌ وَحْشِيَّةٌ شَدِيدَةُ النِّفَارِ
	• لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَى لَهُ مِنَ الله
﴿ لَا وَزَرَ ﴾	• المَرْجِعُ وَالمَصِيرُ
﴿ حُمُرٌ ﴾	• أَسَدٍ كَاسِرِ
﴿ ٱللَّوَّامَةِ ﴾	• نجعَلَ أَصَابعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ شَيْئًا مُسْتَوِيًا، أَوْ نُعِيدَ خَلْقَهَا كَمَا كَانَتْ
﴿ نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾	• أَهْلٌ لأَنْ يُتَّقَى وَيُطَاعَ
	• لَوْ جَاءَ بكُلِّ مَعْذِرَةٍ يَعْتَذِرُ بِهَا مَا قُبلَتْ

﴿ أَيَّانَ ﴾	• تَحَيَّرَ البَصَرُ وَدُهِش لِأَهْوَالِ القِيَامَةِ
﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾	• مَتَى؟
﴿ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾	• النَّفْس الَّتِي تَلُومُ صَاحِبَهَا .

السؤال الثاني: ما الوقفة التدبُّرية المستفادة من كل آية مما يأتي:

١ - قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [المدثر: ٥٥ – ٥٦].

٢ - قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦].

٣- قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦].

السؤال الثالث: اكتب الآية التي تدل على التوجيهات التربوية الآتية:

١ - أهمية الإقبال على الدروس والمواعظ وعدم الإعراض عن التذكرة.

٢ - الله سبحانه وتعالى هو الذي يُتقى عذابه، ويُستغفر من الذنوب.

٣- أهمية محاسبة النفس.

السؤال الرابع: ما العمل الذي ينبغي أن تقوم به، والمستفاد من الآيات الآتية:

١ - قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].

٢ - قوله تعالى: ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢].

٣- قوله تعالى: ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة: ١٣].

ثانيًا: تقويم الجانب الأدائي في الوقفات التدبُّرية، والتوجيهات التربوية، والأعمال

إن الجانب الأدائي في الأعمال والتوجيهات التربوية والوقفات التدبُّرية التي ترتبط بمهارة التدبُّر بصفتها مهارة، فهذه لا يمكن قياسها بالورقة والقلم وحدها، بل لا بد من الملاحظة المستمرة، وتصميم أدوات لقياسها وتقديرها ومتابعتها بعيدًا عن ذاتية المدرّس في التقويم أو مزاجيته.

وفيما يأتي نموذج مقترح لقياس هذا الجانب الأدائي، وما يرتبط به من الجانب المعرفي:

اسم الدَّارس: ....

تاريخ التقويم: ....

استراتيجية التقويم: الملاحظة.

أداة التقويم: سلم تقدير عددي.

المعيار	١	٢	٣	٤	٥
يفهم معاني ألفاظ الآيات القرآنية.					
يخشع عند ذكر مواعظ القرآن الكريم.					
يربط الآيات القرآنية ببعضها، ويطرح تساؤلات مختلفة حول هذا الربط					
يربط السور القرآنية ببعضها، ويطرح تساؤلات مختلفة حول هذا الربط.					
يصل إلى معانٍ جديدة يحتملها النص القرآني وفق قواعد اللغة العربية.					
يستخلص العبر والعظات من الآيات.					
يستنتج التوجيهات التربوية المناسبة.					
يعمل بمضمون الآيات، ويلتزم بالأعمال المكلف بها.					
يربط بين التوجيهات التربوية المستفادة والآيات القرآنية الدالة عليها.					
يربط بين الأعمال المطلوبة والآيات القرآنية الدالة عليها.					

تقويم ذاتي

الرقم	أستطيع بعد دراسة المبحث السابق أن:	بدرجة مرتفعة جداً	بدرجة مرتفعة	بدرجة عادية	بدرجة متوسطة	بدرجة منخفضة
١-	أوضح الإرشادات العامة لتدريس منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل».					
٢-	أخطط للدروس التدبُّرية بشكل مناسب.					
٣-	أوضح الخطوات العملية لتنفيذ الدرس التدبُّري.					
٤-	أراعي مبادئ تعلم كل من الكبار والصغار.					
٥-	أراعي أنماط التعلم.					
٦-	أبين أنواع التقويم.					
٧-	أستخدم أساليب تقويم التحصيل العلمي.					
٨-	أقترح نماذج لتقويم الدرس التدبُّري.					

خطة مقترحة باستخدام طريقة تحزيب القرآن

مصطلح التحزيب يتناول القرآن العزيز مقروءًا ومكتوبًا معًا، فالتحزيب والتجزئة يكونان في التلاوة ويكونان في المصحف، فيعني التحزيب في التلاوة: أن يجعل القارئ لنفسه وِردًا معيّنًا من القرآن يقرؤه كل يوم. ويعني التحزيب في المصحف: ما يجعله نسّاخ المصاحف من رموز في حاشية المصحف إشارةً إلى أجزائه الثلاثين التي اشتهرت قسمة الكتاب العزيز بها. والمتأمل في سير سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان يجدهم، يحافظون على وردهم من كتاب الله تعالى تلاوةً وتدبرًا، وكان تحزيب القرآن عندهم أمرًا متواترًا ومعلومًا، فقلّما تقرأ في ترجمة أحدهم إلا وتجد أنه كان يختم القران في كذا وكذا.

وهذا المنهج ذكره ابن تيمية في فتاويه، قال رحمه الله: « فالصحابة إنما كانوا يحزبونه سورًا تامة، لا يحزبون السورة الواحدة، ثم ذكر حديث أوس بن حذيفة، وفيه: سألت أصحاب رسول الله ﷺ كيف تحزبون القرآن؟ قالوا ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل واحد، وفي رواية أخرى: فسألنا أصحاب رسول الله ﷺ: كيف كان رسول الله ﷺ يحزب القرآن؟ فقالوا: كان رسول الله ﷺ يحزبه ثلاثًا وخمسًا...)[1].

يمكن الاستفادة من منهج السلف في تحزيب القرآن لتطبيق كتاب: (القرآن: تدبر وعمل)، وجعله في مستويات تتناسب مع المراحل العمرية للمتعلمين، ويمكن تقسيم صفحات الكتاب حسب هذا المنهج إلى مراحل متتابعة، كما يلي:

---

(١) الفتاوى (١٣/ ٤٠٥).

المرحلة	الحزب	السور	الصفحات في الكتاب
الأولى	المفصل	- قصار المفصل: من (الضحى) إلى (الناس). - أواسط المفصل: من (عم) إلى (الضحى). - طوال المفصل: من (ق) إلى (عم).	٦٠٤-٥٩٦ ٥٩٦-٥٨٢ ٥٨١-٥١٨
الثانية	ثلاث عشرة سورة	الصافات. ص. الزمر. غافر. فصلت. الشورى. الزخرف. الدخان. الجاثية. محمد. الأحقاف. الفتح. الحجرات	٥١٧-٤٤٦
الثالثة	إحدى عشرة سورة	الشعراء. النمل. القصص. العنكبوت. الروم. لقمان. السجدة. الأحزاب. سبأ. فاطر. يس	٤٤٥-٣٦٧
الرابعة	تسع سور	الإسراء. الكهف. مريم. طه. الأنبياء. الحج. المؤمنون. النور. الفرقان	٣٦٦-٢٨٢
الخامسة	سبع سور	يونس. هود. يوسف. الرعد. إبراهيم. الحجر. النحل	٢٨١-٢٠٨
السادسة	خمس سور	المائدة. الأعراف. الأنعام. الأنفال. التوبة	٢٠٧-١٠٦
السابعة	ثلاث سور	الفاتحة. البقرة. آل عمران. النساء	١٠٦ - ٢

وتتدرج المراحل السبع حسب الفئات العمرية، التي تتفاوت من الطفولة إلى البلوغ إلى الرشد. وتُوزّع هذه المراحل بما يناسب المراحل العمرية للدارسين، ومستوى النضج لديهم، وبما يتوافق مع خطط الجهات التعليمية وتطبيقها، سواءً في حلقات التحفيظ، والدور النسائية، والمدارس، والمعاهد، والأقسام المتخصصة، والكليات، والجامعات، والمنازل، والمساجد، ومجالس المدارسة، وغيرها. ويراعى في ذلك الفروق الفردية والمراحل العمرية، والاستعدادات الذهنية. وعلى المدرس أن يستفيد مما ذكر سابقا، في مراعاة خصائص الدارسين ومستوياتهم التعليمية وخلفياتهم الثقافية.

ويكون التعامل مع صفحات الكتاب وفق الخطوات التالية:

أولا: معاني الكلمات.

ثانيًا: الوقفات التدبرية.

ثالثًا: العمل بالآيات.

رابعًا: التوجيهات.

معاني الكلمات

الخطوة الأولى في التدبر والعمل هو فهم معاني الكلمات القرآنية، «لذا لابد من زيادة الرصيد اللغوي للمتعلمين، وتعريفهم بألفاظ ومفردات القرآن، وتوفير الخبرات التربوية المتنوعة التي تؤهلهم، ولابد من الأخذ بهذه القاعدة في جميع المراحل التعليمية، فالطلاب الصغار في حاجة ماسة إلى معرفة المعاني الأولية للكلمات القرآنية، وكذلك الطلاب الكبار في حاجة إلى الاستزادة من استيعاب المعاني ليزداد الفهم والتدبر. فهذا الشرح مما يجعل المقصود من الآيات واضحًا أمام القارئ، ويكوِّن لديه القدرة على العمل بمقتضاها ومدلولاتها»[(١)].

(١) ينظر: تعليم تدبر القرآن (ص٤٩).

قال محمد المصري: «ومما يجب لفت النظر إليه أن شرح المفردات لا يكفي فيه ذكر المرادف، وذلك عملاً بقوانين التذكر، فإن الكلمة يسهل تذكر معناها إذا ارتبطت باستعمال يألفه الطلاب...، وقد يكون للكلمة أكثر من معنى، وقد يقع أن يحتمل النص كلا المعنيين، وفي مثل هذه الحالة يقصد المدرس إلى المعنى الذي يرجحه في الصفوف الأولى دون تعريج على غيره...، أما في الصفوف المتقدمة فيعمد المدرس إلى الإيضاح والمقارنة، ثم الأخذ بأحد المعاني وترجيحها»[1].

ومما يناسب الطلاب في المراحل الأولى لتوضيح معاني الكلمات، ولا يستغني عنه طلاب المراحل العليا: كتاب السراج للدكتور محمد الخضيري. وقد يحتاج المعلم إلى معاجم اللغة لزيادة توضيح معاني الكلمات، لدى الطلاب المتقدمين والمتفوقين.

الوقفات التدبرية

يتفاوت الدارسون في الاستفادة من كتاب الله الكريم، بحسب تأملهم وتفهمهم للمعاني المستنبطة من الآيات، وبحسب ما يفتح الله عليهم من فتوحات وتأملات. ولا يمنع هذا التفاوت من وجود الحد الأدنى الذي يمكن أن يصل إليه المتعلمون، فيستخرجون المعاني والوقفات الأولية، وهذه تناسب من كان في المراحل الأولى، ولكن تحقيق مراتب أعلى من التدبر يستلزم قدرات ذهنية أكبر، ومعارف أوسع، إضافةً إلى تخصيص أوقات أكثر مع كتاب الله، وما يتعلق به من مجالات علمية تساعد في توضيح معانيه، وكشف مبهماته.

ويتفاوت الدارسون في استخراج الوقفات التدبرية، «والقرآن فيه إيجاز كثير، يدركه أهل التدبر العميق، والبصيرة النافذة، على أن القدر الذي يفهمه منه المتدبر السطحي كافٍ لهدايته، ولكنه لا يصل إلى ما يحتوي عليه من معان عميقة ودلالات دقيقة، وهذه المعاني والدلالات هي من المعاني الظاهرة لا الباطنة، إلا أن رؤيتها من

---

(١) لمحات في وسائل التربية الإسلامية وأهدافها (ص٣٣).

الظاهر يحتاج إلى بصيرة كاشفة، ومقدار من الفهم واسع، وتأمل طويل»[(١)]. والدارسون في المراحل المتقدمة قادرون على ذلك، لأنهم قد قطعوا شوطًا كبيرًا في موضوع التدبر، وتحصلوا على الكثير من المعلومات والمهارات التي تعينهم على التدبر، فالأمر أكثر غزارةً ونضجًا.

التوجيهات والعمل بالآيات

يحدد المدرس الأعمال والتوجيهات المناسبة، مراعيًا مستويات الدارسين وقدراتهم، وتختلفان بحسب المراحل، ففي الطفولة يكون مستوى التفكير محدودًا، والأعمال قليلة، أما التكاليف في سن البلوغ فتختلف عما كانت عليه قبل البلوغ، وفي سن الرشد والزواج وتكوين الأسرة، تتوسع العلاقات وتزداد.

وينبغي أن يراعي المدرسون الأهداف التعليمية، والتراكم المعرفي للدارسين، ومن الخطأ أن تقدم لهم معلومات كثيرة، بدون تعليمهم كيفية تطبيقها، أو أن يعطوا مهارات عالية، تستدعي ممارسات سابقة، فلا تتحقق الغاية من التعلم، وهو العمل.

والمدرس في تدريسه، يتبع قواعد مهمة، يُبنى عليها طرق التدريس، وهي: «التدرج من المعلوم إلى المجهول، ومن السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، ومن المبهم إلى الواضح المحدد، ومن المحسوس إلى المعقول، ومن الجزئيات إلى الكليات، ومن العملي إلى النظري»[(٢)].

مستويات الأهداف

تحدد الأهداف ما يراد تعليمه، وتوضح كيف يحصل تعليمه، وإذا حددت الأهداف، أمكن القياس وتقويم النتائج، قال سفيان بن عيينة: «أول العلم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر»[(٣)].

---

(١) قواعد التدبر الأمثل (ص٦٩).

(٢) التربية وطرق التدريس (١/ ٢٤١).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١١/ ١٧٦).

وهناك التصنيف ذو المستويات المتدرجة، الذي يبدأ من التذكر، وينتهي بالتقويم، «يبدأ بنواتج معرفية بسيطة كالحفظ، ثم تزداد المعرفة إلى مستويات أكثر تعقيدًا مثل الفهم والتطبيق، ثم ترتقي إلى مستوى أعلى كالتحليل والتركيب، إلى أن تصل إلى القمة التي تتمثل في قدرة الطالب على التقويم»[١].

وتوضيح هذه المستويات كما يلي: التذكر أي استذكار المعلومات واسترجاعها، ثم الفهم أي تقديم معنى للمعلومة، وتوضيحها، ثم التطبيق ويتطلب استخدام المعرفة في حالات جديدة، أو في الحياة اليومية، ثم التحليل وهو تجزئة المعلومات المعقدة إلى أجزاء ميسرة، ثم التركيب ويعني عملية إيجاد شيء جديد، بدمج معلومات سابقة، وأخيرًا التقويم وهو إعطاء أحكام ومعايير، بناءً على المستويات السابقة.

خطة عملية لتأهيل المدرس في منهج: (القرآن: تدبر وعمل)

- حفظ القرآن وتثبيته.
- قراءة ذاتية لأحد التفاسير الأربعة عشر أو أكثر (خلال مدة زمنية محددة).
- تحصيل الحد الأدنى من علوم القرآن.
- دورات في أصول التفسير ومناهج المفسرين.
- دورات في التدبر وأصوله وضوابطه.
- دورات في طرق التدريس والتعلم التعاوني والاختبارات والمقاييس.
- استيعاب كتاب السراج في شرح غريب القرآن.

---

(١) أسس المناهج وتنظيماتها (ص٩٠).

نموذج مقترح لخطة طويلة الأجل للمراحل السبع

(طريقة تحزيب القرآن) المرحلة الأولى (أ – قصار المفصل)

اسم المركز التعليمي: .... العام الدراسي: ....

اسم المدرّس: .... الصف أو الحلقة: ....

الوحدات الدراسية: المرحلة الأولى: (أ – قصار المفصل) صفحات التدبُّر: (٥٩٦-٦٠٤)

الأهداف	يتوقع من الدَّارس بعد الانتهاء من دراسة الوحدة أن يكون قادرًا على أن: • يتلو آيات قصار المفصل مراعيًا أحكام التلاوة والتجويد. • يقرأ الآيات قراءة خالية من اللحن والأخطاء. • يبين معاني المفردات والتراكيب الغريبة في سور قصار المفصل. • يوضح الوقفات التدبُّرية في كل صفحات سور قصار المفصل. • يربط بين الوقفات التدبُّرية والآيات الدالة عليها. • يتدبر الآيات القرآنية الكريمة في قصار المفصل. • يربط بين التوجيهات التربوية والآيات الدالة عليها. • يتمثل التوجيهات التربوية المستفادة من آيات سور قصار المفصل. • يوضح الأعمال المستفادة من آيات هذه السور. • يؤدي الأعمال المستفادة من هذه السور بإتقان. • يتمثل القيم والاتجاهات الواردة في هذه السور.
أساليب التدريس	• المحاكاة. • المحاضرة. • الحوار والمناقشة. • التعلم التعاوني. • القصة. • طرح الأمثلة. • العصف الذهني. • التمثيل وتقمص الشخصيات.

التقنيات والوسائل	• مسجل أو جهاز عرض صوتي. • جهاز عرض. • كتاب مختصر في معاني الكلمات. • حاسوب متصل بالإنترنت. • الفيديو التعليمي.
الأنشطة	• زيارة ميدانية إلى مزرعة خيول أو حديقة الحيوان. • أوراق وصحائف عمل. • تكليفات بالأعمال الواردة في منهج التدبُّر المتعلق بسور قصار المفصل.
التقويم وأدواته	• الإجابة عن أسئلة معاني الكلمات. • الإجابة عن أسئلة الوقفات التدبُّرية. • الأسئلة الشفوية. • الملاحظة. • التقويم الختامي.
الزمن	السنة الدراسية الأولى لطلاب المدارس النظامية. الفصل الدراسي الأول لطلاب المعاهد والكليات، (وهنا تختلف الأهداف والأنشطة والتقويم).
تنبيهات	• التأكيد على التطبيق العملي للسور ومضمون الآيات، مثل: حث الطلاب بعد إتقان سور الإخلاص والمعوذتين، على قراءتها عند النوم أسوةً برسول الله ﷺ. • التربية على المحاسبة المستمرة، ومدى الاستجابة للتوجيهات، والعمل بالآيات. • بيان أهمية الوقت من خلال تدبر السور التي تتضمن الحديث عن الوقت كالضحى، والعصر، والقدر، واستحضار صور الاستفادة من الوقت في هذه المرحلة.

المراجع

المراجع العربية

١- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، ، تحقيق عبد الرحمن بن محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ.

٢- الطبقات الكبرى، ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٣- الفوائد، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٣٩٣.

٤- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

٥- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية - بيروت.

٦- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

٧- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، فضائل القرآن، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٨- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق شعيب الأرنؤوط وغيره، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى: ١٤٣٠هـ.

٩- أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ.

١٠- الآجُريُّ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله، أخلاق أهل القرآن، حققه وخرج أحاديثه: الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف بإشراف المكتب السلفي لتحقيق التراث، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٢٤ هـ.
١١- أكاديمية شارك للتدريب والتطوير والاستشارات، دليل تدريب المدربين، عمان، ٢٠١٣.
١٢- الأهدل، هاشم علي أحمد، تعليم تدبر القرآن.. أساليب عملية ومراحل منهجية، مركز الدراسات القرآنية بمعهد الشاطبي، ١٤٢٩.
١٣- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي.
١٤- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ.
١٥- برنامج تنمية المجتمعات المحلية، دليل المدرب في تدريب المدربين، اليمن، ٢٠٠٣.
١٦- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وغيره، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثانية: ١٣٩٥ هـ.
١٧- جان، محمد صالح، أسس المناهج وتنظيماتها من منظور إسلامي. جامعة أم القرى، ١٤٢٧هـ.
١٨- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ.
١٩- الحجاج، أبو الحسين مسلم، صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢٠- الخالدي، د. صلاح عبد الفتاح، مفاتيح للتعامل مع القرآن، دار القلم - دمشق، الطبعة الثالثة: ١٤٢٤هـ.

٢١- الخوالده، د. ناصر، وعيد، يحيى: تعليم التربية الإسلامية (التجديد والتطوير في التخطيط والتدريس والتقويم ونماذج تطبيقية)، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ٢٠١٠.

٢٢- الخوالده، د. ناصر، وعيد، يحيى: مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى: ٢٠٠٥.

٢٣- الخوالده، ناصر أحمد وعيد، يحيى: تقويم التدريس في التربية الإسلامية، الأردن، عمان: المركز العربي، ٢٠٠٧.

٢٤- الرشدان، عبد الله وجعنيني، نعيم: المدخل إلى التربية والتعليم، الأردن، عمان، دار الشروق، الطبعة الأولى: ١٩٩٤.

٢٥- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة: ١٤٢٠ هـ.

٢٦- السبيعي، عبد الله بن منصور حمد: استخدام معمل القرآن الكريم في تنمية مهارات التلاوة والاحتفاظ بالتعلم لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، بجامعة الملك سعود، كلية التربية بالرياض.

٢٧- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق شعَيب الأرناؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ.

٢٨- السنيدي، سلمان بن عمر، تدبر القرآن، مجلة البيان ١٤٢٣ هـ، الرياض، الطبعة الثانية: ٢٠٠٢م.

٢٩- شكري، د. أحمد، وعيد، يحيى، تدريس القرآن الكريم، مؤسسة قمم المعرفة، ٢٠١٤، كتاب ٩غير منشور.

٣٠- الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٦ هـ.

٣١- الطويسي، زياد، وآخرون: القيادة التعليمية، المجمع الثاني، وزارة التربية والتعليم، عمان الأردن، ٢٠١٥م.

٣٢- عبد العزيز، صالح، وعبد المجيد، عبد العزيز، التربية وطرق التدريس. دار المعارف، ١٩٧٩م.

٣٣- آل الشيخ، عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن عبداللطيف، كتاب الله عز وجل ومكانته العظيمة، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة: ١٤٣٢هـ.

٣٤- الصباغ، علي بن محمد الأزهري، فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن، دار المعارف القرانية، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ.

٣٥- عسكر، د. علاء صاحب، الكفايات التعليمية ودورها في تطوير أداء معلمي المستقبل، كلية التربية جامعة كركوك.

٣٦- العسكري، الحسن بن عبد الله، معجم الفروق اللغوية، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ.

٣٧- على بن محمد بن على الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة الأولي: ١٤٠٣ هـ.

٣٨- الغزالي، محمد، كيف نفهم القرآن، جامعة أم القرى.

٣٩- القحطاني، د. سعيد بن علي بن وهف، عظمة القرآن وتعظيم أثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة سفير، الرياض، ١٤٢٨هـ.

٤٠- كمال، مختار شاكر، دعوة إلى تدبر القرآن الكريم.. كيف ولماذا، دار البشير، عمان، ١٤١٥هـ.

٤١- اللاحم، د. خالد بن عبد الكريم، مفاتيح تدبر القرآن والنجاح في الحياة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٢٤٥ هـ.
٤٢- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضي، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.
٤٣- مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي، منهج: «القرآن: تدبُّر وعمل»، الرياض.
٤٤- مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي، برامج ومشاريع المركز، الرياض.
٤٥- المقريزي، أحمد، مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر للمروزي،، حديث أكادمي، فيصل أباد - باكستان، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ.
٤٦- المستريحي، حسام: كيف تستخدم الكمبيوتر والإنترنت، ط١، عمان: دار أسامة للنشر، ١٩٩٩.
٤٧- المصري، محمد أمين، لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها، دار الفكر، ١٣٩٨.
٤٨- منصور، أحمد حامد: تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير الابتكاري، الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٦.
٤٩- مهارات التدبُّر، مشروع أئمة لعام ١٤٣٥ هـ، قمم المعرفة، المملكة العربية السعودية.
٥٠- الميداني، عبد الرحمن حسن، قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل. دار القلم،١٤٠٠هـ.
٥١- النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ.
٥٢- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، التبيان في آداب حملة القرآن، تحقيق محمد الحجار، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ.

٥٣- ياسين، عرفات، وآخرون، تدريب مدربي الاتصال، وزارة التربية والتعليم، الأردن عمان، ٢٠١٤.

٥٤- ياسين، عرفات، وآخرون، دليل تدريب المدربين، الأردن - عمان، ٢٠١٥، كتاب غير منشور.

المراجع الإلكترونية

١- البريجاوي، عبد اللطيف، رؤى في قصار السور:

http://www.ruqya.net/forum/showthread.php?t=22087

٢- المطلوب فهم القرآن:

http://holyquran.net/tadabur/ATadaburFeeAl-Quran/1.html

٣- http://vb.tafsir.net/tafsir27388/#.VZgniPnt2ko

٤- http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=83151

٥- المصلح، خالد بن عبد الله، حال السلف مع القرآن،:

http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=104390

٦- الربيعة، د. محمد بن عبد الله، منهجُ السلفِ في تلقي القرآنِ وتدبُّرِه:

http://www.tadabbor.com/Beta/?action=articles_inner&show_id=1452

٧- الحربي، د. محمد بن صنت، البيئة التعليمية: faculty.ksu.edu.sa.

٨- الدويش، د. محمد، التربية الذاتية:

http://www.almurabbi.com/DisplayItem.asp?

MenuID=3&TempID=3&ObjectID=15

٩- http://www.marefa.org/index.php/%D9%85%D8%B9%D8%B1%

D9%81%D8%A9

١٠- حجازي، د. آندي:

http://www.alwaei.com/site/index.php?cID=1175

فهرس المحتويات